الحال
توزع مجاناً
home.birzeit.edu/media

الخميس ٢/٧/٢٠٠٩ الموافق ٩ رجب ١٤٣٠هـ | (١٦ صفحة) | الحـال – العدد الخمسون – السنة الخامسة

رشة ملح

تلك الأميرة الصغيرة؛ وفي إحدى قصص ذاك الماضي الجميل وعندما طلبت من والدها صاحب المُلك بعض الملح؛ على النقيض من أخواتها اللواتي طلبن ذهبا وياقوتا، كانت توقن أهمية ما طلبت للفوز بالبقاء.

أدركت سر التوازن بين المقبول طعمه واللامقبول، وأيقنت أن الأجسام بلا ملح تتعفن وتزول.

نستذكر قصتها اليوم لأننا نفتقد قائدا ورئيس وزراء ورئيس مجلس تشريعي وسياسيين، فهم مشغولون جدا لدرجة أنهم لم ينتبهوا إلى أننا ومنذ أعوام نحتاج لرشة ملح صغيرة تعيد التوازن إلى فلسطينيتنا التي فقدت طعمها.

رئيسة التحرير

الوطن الحلم.. والدولة الكابوس

تحليل: عارف حجاوي

مفهوم تنازل حماس الأخير عن بعض الثوابت، ومفهوم غزلها مع واشنطن. إنها تنزل الدَّرَجَ نفسه الذي نزلته فتح وتتكرفت عليه مثلما تكرفتت فتح. فلماذا تريد حماس أن تجعل الشعب الفلسطيني يدفع الأجرة مرتين.

ومن جهة أخرى فإن فتح مشت في طريق التنازلات إلى نهايته، فماذا حققت؟ فاتركوا حماس تمشي في هذا الطريق فلعلها تحقق شيئًا.

فكرتان

هناك فكرتان فلسطينيتان ستظلان تتصارعان.

فكرة الوطن: الأرض مغتصبة، والمطلوب تحريرها كلها من البحر إلى النهر. ومهما تقادم العهد فالحقيقة ستظل هي أن فلسطين كلها لنا. وقد نسلم بأننا لا نريد طرد أحد، ولكننا لا نقبل بدولة إسرائيل أبدًا، لأنها تمثل القهر والعنصرية. ويجب قيام دولة متحضرة تضم كل الناس على أرض فلسطين التاريخية.

وفكرة الدولة: الشعب الفلسطيني محتاج إلى عنوان. محتاج إلى موطئ قدم. ووجود رقعة من الأرض اسمها فلسطين وعليها سيادة فلسطينية ضمان بأن هناك محورًا يدور حوله فلسطينيو العالم. فمهما تشردوا فسوف يعرفون أن لهم بلدًا. وتحقيق الدولة يتطلب تنازلات. ولا بد من القبول بفلسطين مصغرة بجانب إسرائيل.

حركة حماس تتحرك من الفكرة الأولى باتجاه الثانية بتسارع. ولكن هذا لا يجعلها تتقارب مع فتح، بل يجعلها تنافسها، وفي ملعبها. وتفقد حماس في توجهها هذا الكثير من شخصيتها. ويزداد الصراع الفلسطيني تأججًا. فبعد أن كان صراع اتجاهين قد ينشأ بينهما تكامل، صار صراعَ متماثلين يغني أحدهما عن الآخر.

أم كلثوم

كانت أم كلثوم تغني: "أصبح عندي الآن بندقية.. إلى فلسطين خذوني معكم، إلخ". ونقلوا عنها أنها قالت لجلسائها ذات يوم: "هؤلاء الفلسطينيون! باعوا أرضهم وجاءوا إلينا يشحذون".

شاب فلسطيني طَلَعَ بعد التوجيهي لكي يدرس في بلد عربي. كانت منتفخ الأوداج معتزًا بانتمائه، يقول: أنا من بلد الانتفاضة، أنا من أطفال الحجارة. قالوا له: أنت فلسطيني! أنت المشرد الذي لا بلد له؟ أنت الذي جاء ليدرس على حسابنا ثم يأخذ الوظائف من أيدي أولادنا؟ فذهل المسكين. وعرف أن ما يقوله الإعلام الرسمي شيء وما يشعر به الناس شيء آخر.

الناس مع الواقف

شعب فلسطين يزداد قسوة، ويصبح بالتدريج شعلة مشاكل، في انتظار المذبحة المقبلة. ولو نظرنا إلى خارطة العالم فسوف نرى أماكن أخرى أوسع من فلسطين وأخصب. ومثلما عرضوا علينا وطنًا بديلاً في الأردن قد يعرضون علينا الرحيل لكي نتفتت في بلدان أخرى. ولكن قدرنا التاريخي أن نقارع إسرائيل. وقدرنا أن نتعلق بفلسطين.. وطنًا ودولةً.

آفاق المصالحة الفلسطينية في القاهرة.. ويبقى السؤال الأهم: هل إلى خروجٍ من سبيل

د.أحمد يوسف

يطغى على الوضع الفلسطيني الداخلي اليوم مشهد القطيعة والانقسام، ولعل هذا هو أحد نقاط الضعف التي تستغلها إسرائيل للتهرب من التزاماتها الدولية تجاه عملية السلام، فالتباعد في العلاقة الفلسطينية–الفلسطينية سيشكل تهديدًا لمستقبل مشروعنا الوطني، ويعطي الذريعة لدولة الاحتلال لابتلاع كل المناطق الإستراتيجية حول القدس وباقي مدن الضفة الغربية، الأمر الذي يجعل من فرص قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة أمرًا مستبعدًا أو شبه مستحيل.

ولذلك، فإن المخاطر والتهديدات التي تنتظر مستقبل القضية والوطن تستوجب منا جميعًا كفلسطينيين سواء كنا فصائل أو تنظيمات حركية أن نعمل على تغليب المصلحة الوطنية العليا، واعتماد الأسلوب الديمقراطي للتداول السلمي على السلطة.

التتمة ص ٢

عمرو لـ"الحال": نحن أمام مفترق طرق ولا بد من "ضمانات" لنجاح أي اتفاق

حاوره: علي الأغا

منذ بداية الانقسام والشغل الشاغل لأبناء شعبنا هو متى سينتهي هذا "الوضع الاستثنائي في الحياة الوطنية الفلسطينية"، خاصة ونحن على أبواب مرحلة جديدة، للتوقيع على اتفاق إنهاء الانقسام وفتح صفحة جديدة في التاريخ الفلسطيني. لكن في المقابل ومن كثرة متابعة جولات الحوار الوطني المتتالية في القاهرة، أصيب المواطن الفلسطيني بالملل، وبين ارتفاع الآمال شعبيا بإمكانية إنهاء الانقسام قريبا، وبين المواقف الرسمية المعلنة للأخوة الفرقاء، تبدو الهوة واسعة، وفي هذا اللقاء مع السفير الفلسطيني في القاهرة "نبيل عمرو" حاولنا الاقتراب أكثر مما يدور في "غرف الحوار المغلقة":

* ماذا ينتظرنا كفلسطينيين في الفترة المقبلة؟

–ينتظرنا مفترق طرق، فإما نتفق ونعيد اللحمة والفاعلية للعمل الوطني الفلسطيني، وإما نواصل الخلاف ونمضي جميعا نحو المجهول، ولذلك إذا كان هناك من يفكر بحس وطني، بعيدا عن مصالح الفصيل، فسنتفق على ما يطرحه الأخوة في مصر، والوضع الدولي الذي يمثل الرئة التي نتنفس بها.

التتمة ص ٢

كيف "الحال"

عارف حجاوي

كلمة (أريد) أقوى كثيرًا من كلمة (بدِّي). مع أنك عندما ترى طفلاً يشد ثوب أمه ويصرخ ويبكي ويقول (بدي إياها)، وهو يشير إلى لعبة في بترينة الدكان، تظن أن كلمة (بدي) هي أقوى كلمة في العالم. لكن بدِّي مشتقة من الكلمة الفصحى (بوُدِّي). والود والرغبة أقل من (أريد) والإرداة.

اجتمع ذات يوم جماعة يريدون إنشاء صحيفة. كانوا بِدْهُمْ ذلك. اجتمعوا عدة اجتماعات. ووضعوا خططًا. وجربوا تجارب مسترخية، ونال منهم التعب كل منال. كانوا أهل رؤية وخبرة، كان ما في رؤوسهم من شعر أبيض يكفي لنسج فانيلا بأكمام. لكنهم افتقروا إلى إرادة التنفيذ.

رسموا المشروع على الورق. ووضعوا قائمة بالعراقيل والمثبطات. ووضعوا لها، على الورق أيضًا، الحلول. وعندما جاء وقت القفزة خذلتهم سيقانهم.

ما أجمل الترتيب والتنظيم. ثمة قصة عن فيلسوف إنجليزي فكَّر في أن يهاجر إلى آيسلندا، وكان صاحبنا منظمًا جدًا وعاقلاً. فوضع قائمة بالأسباب المؤيدة لهجرته. فكانت سبعين سببًا. ثم راح يحلم بالهجرة طويلاً، لكنه بقي في إنجلترا حتى مات. لقد عدِم الإرادة.

الإرادة هي أن تحمل الفأس وتنزل إلى الحقل، وتشتغل طول النهار. تضرب الأرض كأنك تبحث عن كنز روماني. ثم تعود في اليوم التالي وفي عينيك بريق التصميم.

ليست الإرادة أن تمارس أحلام اليقظة، وتتخيل سنابل القمح تموج مع النسيم خضراء يانعة ثم صفراء لامعة، بل أن تخرج لكي تستخرج هذه السنابل بالقوة من بطن الأرض.

نعود إلى قصة القوم الذين أرادوا إنشاء صحيفة. لقد خططوا كثيرًا ولكنهم لم يحملوا الفأس. وجاءتهم فتاة تصغرهم سنًا وخبرة، فقالت: هيا نحمل الفأس ونخرج إلى الحقل. كان اسم هذه الفتاة (الإرادة). فجمعوا خبرتهم وانطلقوا وراءها: بعضهم ساهم مفتكر، وبعضهم مشفق متوجس. وأصبحت مديرة للتحرير ثم رئيسة له، وأعتقد أنها ما زالت. ونجحت الجريدة في أن تكون نموذجًا للصحافة النابضة بالحياة. واشترطت أن يكون طول المقال ٣٠٠ كلمة. ولعل المؤسسين صنعوا خيرًا أن سموا صحيفتهم اسمًا محايدًا. الحال مأخوذة من (كيف الحال). وبعد خمسين عددًا، الحال عال العال. (٣٠٢)

آفاق المصالحة الفلسطينية في القاهرة

- تتمة -

فتح وحماس: نبض الإجماع الوطني

برغم الصراع القائم بين فتح وحماس، فإن هاتين الحركتين تمثلان حقيقة نبض الإجماع الوطني، ولا يمكن لأي طرف أن يتجاهل الطرف الآخر.. وليس أمامنا من سبيل إلا أن نلتقي ونتوافق على أجندة وطنية نحدد من خلالها مسارنا الإستراتيجي في التعامل مع دولة الاحتلال ومع المجتمع الدولي.

تأثيث الذهنية الفلسطينية

في سياق ما هو آت، فإن هناك جملة من النقاط التي أود الإشارة إليها بهدف تأثيث الذهنية الفلسطينية لتقبل تفاهمات يمكن أن يجتمع عليها الطرفان؛ فتح وحماس، وأن يكون لها بالغ الأثر في تسريع عملية الخروج من حالة التأزم والانسداد السياسي التي نمر بها، وتشمل التالي:

أولاً: تشكيل حكومة مهمات بتوافق وطني وصلاحيات محددة، ويشمل برنامجها الشروع بعمليات إعادة الإعمار، والإعداد للانتخابات القادمة، والعمل على تحقيق المصالحة الوطنية.

ثانيًا: إصلاح المنظمة وإعادة هيكلتها بالشكل الذي يسمح لكل قطاعات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات أن تكون ممثلة فيها، وينبغي ألا تزيد حظوظ أي فصيل داخلها عن ٥٠٪.

ثالثًا: بناء الأجهزة الأمنية على أسس مهنية ووطنية، وضرورة الاستعانة بالخبرات العربية.

رابعًا: استعادة الحياة والحيوية للمجلس التشريعي، واحترام خيارات الشعب الفلسطيني التي تعكسها العملية الانتخابية لنواب المجلس، والعمل على إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في وقت واحد مع ضرورة توافق الكتل البرلمانية على طبيعة النظام الانتخابي (التمثيل النسبي، الدوائر) وكذلك عدد وشخصيات مرشحي الرئاسة.

خامسًا: العمل على تحريك المجتمع الدولي ضد عمليات الضم والطرد والتهويد التي تجري في مدينة القدس.

سادسًا: تفعيل الارتباط بالعمق العربي والإسلامي، والابتعاد عن سياسة المحاور؛ فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين، ونحن نمثل رأس الحربة في هذا الصراع.

سابعًا: حشد الدعم والتأييد الإقليمي والأممي لنصرة القضية عبر توظيف قدرات القوى الوطنية والإسلامية وفضاء علاقاتها الدولية.

ثامنًا: المقاومة. بكافة أشكالها. حق مشروع لشعبنا طالما أن الاحتلال جاثمٌ على أرضنا، ويجب أن يُحكم فعلها بالتوافق الوطني وحسابات المصلحة الوطنية العليا.

وختامًا.. إن الوقت ليس في صالح أحد ولقد أكدت حركة حماس مرارًا أنها ملتزمة بكل ما وقّعت عليه؛ بدءًا من تفاهمات القاهرة، ووثيقة الوفاق الوطني إلى إعلان مكة الذي مهد الطريق للشراكة السياسية بين فتح وحماس، وأسس لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

إن هناك اليوم مناخات دولية أكثر تفهمًا وتعاطفًا مع شعبنا وقضيتنا، وخاصة بعد العدوان الأخير على قطاع غزة.. إن علينا أن

نستثمر فرصة هذا التعاطف العالمي بالظهور أمام العالم صفًا واحدًا يقطع الطريق على حكومة نتنياهو وليبرمان اليمينية المتطرفة، والتي تحاول المماطلة والتهرب من استحقاقات "حل الدولتين" الذي أقرته اتفاقية أوسلو بدعم المجتمع الدولي وتأييده.

عمرو لـ"الحال": نحن أمام مفترق طرق ولا بد من "ضمانات" لنجاح أي اتفاق

- تتمة -

* في ظل هذا الإحباط، هل الأمل بحدوث اختراق ما زال قائما؟

– أنا شخصيا لست متفائلا جدا.

* هناك تعويل شعبي فلسطيني على القيادة السياسية المصرية، هل أعدت القاهرة العدة جيدا لذلك؟

– إذا لم يكن هناك إرادة سياسية لدى حماس، فماذا ستفعل القاهرة؟ هل ستصنع معجزات؟ مصر ليست بديلا عن القوى التي ستتفق، وهي تساعد بقدر المستطاع، ولكن هذا لا يعفي الفرقاء من مسؤولياتهم.

* حماس تقول انه إذا تم فرض الاتفاق، فإن تطبيقه على الأرض سيكون مستحيلا؟

–هذا أكيد وهذا ليس رأي حماس فقط، فلا توجد إمكانية لتطبيق إتفاق مفروض خصوصا في الشأن الداخلي.

* أنت من تلوت اتفاق مكة، كيف يمكننا أخذ العبر، حتى نتجنب الفشل؟

– اتفاق مكة كان مليء بالثغرات، وأدى إلى انقلاب، وهذا الدرس يجب أن يعيه الجميع جيدا، ولذلك يجب وضع ضمانات، واللوم هنا يقع على حماس، لأننا لو عدنا إلى اتفاق مكة، فلا أمل في الحل، ولذلك يجب أن تدرك حماس، أننا نتنفس من المجتمع الدولي، وحماس اقتربت من المجتمع الدولي، وكلنا سمعنا الخطاب الأخير لـ "خالد مشعل"، الذي عرض على "أوباما" التعاون، فلماذا لم يقدم ذلك للمصريين، يجب أن نسمع ذلك في الحوار الوطني وليس لأوباما، ولذلك يجب أن يكون هناك تفاهم داخلي، وبدون تحامل، فإن من عليه أن يقوم بالخطوة الأساسية هو حماس.

* هناك من يرى أن حماس تريد أن تكون لها الكلمة العليا في غزة طبقا لأي اتفاق، تعقيبك؟

– أنا أريد أن أسأل، لماذا لا تريد حماس أن تكون جزءا من نظام كامل، أما تقسيم البلد إلى ميليشيات فسيضر بنا، وأنا لا أستطيع أن افهم هذا، وهل نحن شعب واحد أم لا، فإذا كنا شعبًا واحدًا، فلا داعي لذلك، أما إذا جسدوا ذلك، فسنكون أمام "ميليشيا ذات نفوذ استثنائي"، وهذا الأمر غير مناسب.

* بعض المصادر قالت ان القاهرة تتجه نحو طرح صيغة تقضي باستمرار الوضع الحالي، أي حكومتين ولجنة تنسيق برئاسة الرئيس حتى الانتخابات، هل من تأكيدات؟

–حتى الآن لا أحد يعرف ماذا ستقدم القاهرة، وبالتالي كل ما يقال عن القاهرة مجرد تكهنات لا أكثر ولا أقل.

* هل أطلعتكم القاهرة على نتائج زيارة مشعل ؟

– لا

* النائب عزام الأحمد قال أنه رأى في خطاب "مشعل" عدم الجاهزية للتوقيع، تعقيبك؟

– أنا لدي تحليل آخر، فمن خلال حواراتنا ومحادثاتنا مع حماس، استنتجنا أنهم يريدون أن تكون الكلمة العليا لهم، ولذلك نحن نقول هناك سلطة واحدة، أما الكلام عن النفوذ فغير مناسب.

* لماذا تأخر حل قضية معتقلي "حماس" في سجون الضفة؟

– نحن لا نعترف بأن لدينا معتقلين سياسيين أصلا، هناك قضايا على "خلفية أمنية"، وهم يعرفون ذلك.

* هل تتخوفون من تكرار تجربة غزة في الضفة؟

– الهواجس تكثر عندما تكون هناك أزمة، ولكن أنا أستبعد أن تقوم حماس بتكرار تجربة غزة في الضفة.

* أهالي قطاع غزة يتوقون لسماع معلومات أكيدة منك عن فتح معبر رفح بانتظام؟

– معبر رفح سيتم فتحه بانتظام عندما تستقر صيغة ٢٠٠٥، لأنه محكوم باتفاق دولي، ولذلك على حماس أن تسارع لإيجاد الحل السياسي، وعندئذ نضمن فتح معبر رفح، أما أن تقوم حماس بانقلاب، وترفض الالتزام بهذا الاتفاق، فإن فتح المعبر بانتظام سيكون أمرا صعبا، مع أن المصريين يجازفون بفتحه استثنائيا على عاتقهم، ولذلك نحن بحاجة إلى صيغة دولية لفتح المعبر، وعندما كانت السلطة موجودة، كانت هناك صيغة دولية تحكم عمل المعبر، لأننا لسنا وحدنا، فنحن محكومون بمعادلة دولية جاءت بالأوربيين بديلا عن الإسرائيليين في المعبر، ولذلك بدون توفير الحل يصعب توقع الفتح الطبيعي للمعبر، وبالتالي على حماس أن تقوم بسرعة بإيجاد الحل السياسي مع السلطة، وهذا لا يسهل فتح المعبر فقط، بل أيضا إعادة إعمار غزة، والأهم من ذلك حل الإشكال الداخلي الذي يتذرع به الإسرائيليون للتهرب من استحقاق العملية السياسية.

* "إسماعيل هنية" زار المعبر وصرح بأنهم مستعدون لفتح المعبر مع الحرس الرئاسي، وهناك تلميحات بأن حماس تريد تواجدا إداريا؟

– هذه صيغة ليست سهلة، فالمعبر له صيغة، ويجب أن تتواجد السلطة على المعبر بكل شرعيتها، ويجب أن يكون تواجدهم أي "حماس"، من خلال وجود إخوانهم في السلطة وليس من خلال ميلشيا، فهذا غير ممكن.

* في ظل التباعد في قضية الأمن، كيف يمكن جسر الهوة فيها؟

– بالإمكان جسر الهوة إذا تخلت حماس عن "التفكير الميليشياوي"، وغير ذلك فإن المشكلة ستبقى قائمة، وبالنسبة للقوة المشتركة، فإن حركة حماس تتحفظ عليها، والصيغة المطروحة للحل، هي صيغة أمنية متكاملة من كل الفصائل تقوم بواجباتها الأمنية، ولذلك لا داعي للتقاسم، فهناك من يفكر بأننا سنصبح حكومتين، وهذا غير وارد على الإطلاق.

*الوجود الأمني العربي المقترح، هل سيقتصر على غزة، أم سيشمل الضفة؟

–نحن نرحب بالوجود العربي في كل مكان، ولكن من الصعب أن تتواجد قوات عربية في الضفة، فإسرائيل ستمانع في ذلك بكل أسف.

* هل نتوقع زيارة قريبة للرئيس ولكم في حال الاتفاق – بإذن الله– ؟

– في حال الاتفاق، فلا يوجد أي إشكال لدى الرئيس للقيام بهذه الزيارة، فهو رئيس منتخب لكل الوطن، أما بالنسبة لي، فقد كنت أقضي الكثير من الوقت في غزة، وهي من أجمل المدن، والوطنية الفلسطينية تجسدت في قطاع غزة.

*إلى أين وصلت قضية أبناء غزة من خريجي كلية الشرطة المصرية؟

– قضيتهم تم حلها مع وزيري الداخلية السابق والحالي، وأنا ساعدتهم كثيرا، ولكن ما قاموا به من اقتحام للسفارة الفلسطينية بالقاهرة لن يمر بسهولة، أما قضيتهم فهي الآن بيد القضاء في مصر وفلسطين.

*ماذا تقول لأبناء شعبنا في هذه المرحلة الحساسة؟

–أقول ان غزة لم تتعرض لمثل هذا الوضع، ولذلك على المواطن الفلسطيني أن يقرر، فنحن أمامنا وأمام الانتخابات أشهر قليلة، وإذا فازت حماس، فسنبارك لها، وأنا أقول أننا نريد أن تكون حماس شريكة وغير مستأثرة بجزء من الوطن، أما أحلام السيطرة والنفوذ التي تراودها، فستكون على حساب شعبنا ومصالحه.

أبواب "التشريعي" تغلق في وجه الدويك بعد سويعات من الإفراج عنه

خاص بـ" الحال"

فور استنشاقه نسيم الحرية، وعد رئيس المجلس التشريعي د.عزيز الدويك ببذل كل جهوده لإعادة اللحمة وتوحيد الصف الفلسطيني وإنهاء حالة التشرذم والانقسام. وفي اليوم الأول لممارسة مهامه، كانت أبواب المجلس التشريعي في رام الله قد أغلقت، فهل تم تعمد هذا الإغلاق الذي يراه أنصار الدويك بمثابة إغلاق لأبواب التحاور، أم كان الأمر أبسط من تلك الحسبة التي يتعمد البعض المغالاة في الترويج لها؟

أفرجت السلطات الإسرائيلية عن رئيس المجلس التشريعي، وعضو حركة حماس الدكتور عزيز الدويك، ظهيرة اليوم الثالث والعشرين من حزيران الماضي، بعد ثلاث سنوات من الاعتقال ذاق فيه الفلسطينيون آلام الانقسام الداخلي وويلات الحرب اللعينة على غزة. توجه د. الدويك مسرعًا لمقر المجلس برام الله، لكنه وجد الأبواب موصدة والجميع قد غادر. ما دعا رئيس الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية لاعتبار الإغلاق رسالة واضحة، الهدف منها التشكيك في رئاسة الدويك للمجلس.

توجهت "الحال" بالسؤال لموظفي المجلس برام الله، وقد تباينت الإجابات. ففي حين رفض الكثير الحديث عن الأمر، وأكد البعض أن المسألة لا تعدو انتهاء الدوام، صرح أحد الموظفين (ب.أ) بأن الأوامر قد جاءت لإنهاء العمل مبكرًا والإسراع في مغادرة مبنى المجلس الساعة الثانية بعد الظهر، رغم أن الدوام ينتهي الساعة الثالثة. وأكد الموظف سابق الذكر أن هذا الإجراء غير المسبوق كان موجهًا ضد رئيس المجلس، الذي من الواضح أن وجوده غير مرغوب به من قبل المسؤولين

الدويك أمام مقر التشريعي.

الذين أعطوا التعليمات بالمغادرة وحذروا أي موظف سيتأخر من الاحتجاز داخل المبنى.

وكان الصحفي منتصر حمدان مراسل صحيفة "الحياة الجديدة" في رام الله من أوائل الصحفيين الذين وصلوا إلى مقر المجلس استعدادًا لتغطية خبر الإفراج عن الدويك. وأشار في تقرير له صدر في الصحيفة يوم الثلاثاء الموافق ٦/٢٣ إلى أن الدويك وصل إلى المجلس وكانت أبوابه مغلقة. ولدى توجه "الحال" إلى حمدان للاستفسار عن أسباب الإغلاق في ذلك الوقت قال: "كنت من أوائل الصحفيين الذين وصلوا الذين إلى المكان لتغطية الحدث ولم تكن أبواب المجلس مغلقة بعد". وأضاف "فجأة بدأ الموظفون بمغادرة مبنى المجلس وحينها استفسرنا من عدد منهم فأخبرونا أن مسؤولين في المجلس قرروا إنهاء الدوام وأبلغوا الموظفين بضرورة إخلاء المبنى". ويعقب حمدان: "كنت شاهدًا شخصيًا على تلك الحادثة وقد صوّرت الدويك وهو يشرب الماء خارج أروقة المجلس التشريعي الموصد".

الدكتور إبراهيم خريشة، أمين عام المجلس التشريعي أكد أن هذه مزاعم لا يُقصد منها سوى إثارة الفتن، وأنهى قوله بـ "الأمر لا يستحق الرد". كما تجنب د. مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية وعضو المجلس التشريعي الحديث عن الموضوع بالمطلق. كذلك كان موقف د.حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس الذي عقب أيضًا "كفى نتحدث عن مثل تلك الأمور الصغيرة، ودعونا ننظر للقادم".

أحد المحتفين بحرية عزيز الدويك في مقر المجلس التشريعي بغزة همس وسط أصوات الميكروفونات والأناشيد التي انطلقت يوم الخميس ٦/٢٥ "نحن لا نسمع التصعيدات الإعلامية سوى من غزة". وأضاف "لقد رأينا د. الدويك على التلفاز يقول سأعمل وسأعمل، ولم يقف عند مسألة المجلس المغلق"، وتساءل: "لماذا نقف نحن عندها"؟

لكن المفاجأة كانت في اتصال "الحال" بعضو المجلس التشريعي وأحد قيادات حماس مشير المصري، الذي كان موقفه مطابقًا لكل من لا يريد الحديث عن الأمر. يصرح المصري مؤكدًا صحة الإغلاق المتعمد في وجه الدويك: "ما حدث حدث، لكننا لا نريد أن نفسد فرحة الناس"، وعند سؤالنا عن ماهية الفرحة بالتحديد كانت إجابته عامة وقد خصصها مثالاً بفرحة الإفراج عن الدويك. فهل هناك اتفاقٌ وطني يلوح في الأفق؟

إذا كان المجلس قد أوصدت أبوابه لمآرب معينة أو لدواع ليست في حسبان إلا من أوصده، فلا شكّ أن وراء الأمور الآن أمورًا أخرى يحاول البعض القفز عنها ويسعى البعض الآخر إلى إعداد ترتيبات مغايرة. وما بين الأمنيات والتطمينات حول إمكانية طي الخلافات يظل المواطن الفلسطيني يحلم بإنهاء المهاترات التي تزيد وتتسع بتفاصيل عقيمة لا معنى لها إلا في نفوس مختلقيها، ويظل كل شيء يراوح مكانه والأيام تطوي صفحاتها المشوشة والشعب في انتظار حدوث معجزة إلهية تغير حاله البائس الذي يتمتم قائلاً: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

الشعب الفلسطيني سيدعو لتعجيلها..

اتفاق "فتح وحماس" المؤجل ستحسمه "مبادرة أوباما"

علي الأغا

بعد أن مل الشعب الفلسطيني من الحوار المؤجل بين فتح وحماس، قد يلجأ الشعب الفلسطيني إلى الرئيس الأميركي "باراك اوباما" لتعجيل الإعلان عن مبادرته الخاصة بالتسوية، إذا كان هذا التوجه سيسرع الاتفاق الفلسطيني–الفلسطيني الذي طال انتظاره، فبعد ٦ جولات من الحوار ما زال الشعب الفلسطيني هو الحاضر الأكبر، عن هذه المحادثات في ظل تشدد الأطراف في مواقفها، فما الذي يحدث في القاهرة؟

يقول الدكتور نبيل عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو وفدها إلى حوار القاهرة، إن تقدما حصل في الجولة الأخيرة من حوار القاهرة، لكنه لم يصل إلى درجة الاختراق، ما أدى إلى إرجاء الحوار إلى أواخر الشهر الجاري. وزاد د. شعث، أنه من المفترض أن تبقى فقط أعداد قليلة جدًا من المعتقلين السياسيين–الذين تقول الحكومتان في غزة ورام الله إنهم متورطون في أعمال مخالفة للقانون– وذلك حتى الـ ٢٥ من الشهر المقبل، وهو التاريخ الجديد الذي حددته القاهرة لتوقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية. وأضاف د. شعث لـ"الحال"، أن هؤلاء المعتقلين تم اعتقالهم على خلفية الانقسام، وأنه من المفترض ألا يكون هناك أي معتقل حتى هذا التاريخ، مشددًا على أنه إذا حدث ذلك، فإن هذا سيسهل الوصول إلى اتفاق وذلك مع تكامل عمل اللجان على الأرض للانتهاء من ملف الاعتقالات ووقف التحريض الإعلامي قبيل الوصول لذلك التاريخ. وحول عمل اللجنة الفصائلية، أكد د.شعث أن تقدمًا كبيرًا حدث في هذه القضية، لكن العائق الوحيد، كان رفض وفد حركة فتح المطلق بندًا يشير إلى وجود حكومتين في الضفة وغزة، موضحًا أن هذا الموقف مبدئي، وأننا لا نريد في حركة فتح تكريس حكومة فياض أو هنية على السواء. وحول قضية القوة الأمنية المشتركة، قال د. شعث، إن الخلاف في هذه اللجنة ليس كبيرًا، وإن هناك تقدمًا في موقف حركة حماس، وأن هناك توجهًا لأن يكون عدد أفراد القوة الأمنية المشتركة ٣٣٠٠ عنصر. وحول مصير أجهزة أمن حماس في غزة، بعد نشر القوة المشتركة، أشار د.شعث، إلى أن هذه الأجهزة سيتم دمجها تدريجيًا بقوات أمن السلطة في غزة، تحت إشراف لجنة تشرف عليها مصر والفصائل. وأضاف د. شعث، أن تنفيذ الاتفاق سيتم بعد التوقيع عليه مباشرة من خلال اللجنة المصرية–العربية التي ستحضر إلى غزة، كما أن شركة المقاولون العرب ستتولى إعادة تأهيل معبر رفح وأن القوة الأوروبية وقوة من ٣٠٠ عنصر من الحرس الرئاسي الفلسطيني ستتولى عملها لإعادة فتح المعبر، وأن تغييرًا جذريًا سيلمسه أهالي قطاع غزة بعد توقيع اتفاق المصالحة في جميع النواحي.

وحول رأيه في تأجيل اتفاق المصالحة شهرًا آخر، قال الكاتب والمحلل السياسي وعضو وفد المستقلين إلى حوار القاهرة هاني المصري، إن التأجيل المتكرر يدل على أن الخلافات أكبر من الاتفاق، وأن الأطراف الفلسطينية بانتظار معرفة التحرك الأميركي الجديد وموقفها من إسرائيل ومن القضية الفلسطينية، موضحًا أنه إذا كانت هناك مبادرة أميركية حقيقية، فسيكون هناك اتفاق وطني. وأضاف المصري، أن الأطراف الفلسطينية المشاركة في الحوار "متعنتة"، وأن كل طرف يريد تحقيق أهدافه، وأنه إذا كان غير قادر على تحقيق أهدافه بالقوة، فهو يريد أن يحققها عبر الحوار، وأن هذه الأمور لن تؤدي للوصول إلى اتفاق. وحول قضية المعتقلين السياسيين وتأثيرها على مستقبل الحوار، رأى المصري، أن هذه القضية هي نتيجة للانقسام وليست سببًا له، وأن الاتفاق الفلسطيني هو أقصر الطرق لكل القضايا العالقة. كما رأى المصري أن هناك أطرافًا في الضفة وغزة لا تريد الاتفاق، وهذا واضح من خلال استمرار الاعتقالات وفرض الإقامات الجبرية، كما أن هناك أطرافًا تريد المصالحة ولكن بشروطها.

وتعقيبًا على ما ورد في التقرير، حمل الدكتور سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس، حركة فتح المسؤولية عن عدم التوصل إلى اتفاق في جولة الحوار الأخيرة في العاصمة المصرية، بسبب رفضها الإفراج عن معتقلي حماس بالضفة. وردًا على سؤال، بأن هذا الملف سينتهي مع نهاية الإنقسام، رد د. أبو زهري، أن حركة حماس لن تتعامل بحسن نوايا في هذه القضية وأنها لن تتجاوزها، فقد سبق أن تنازلت حركة حماس عن هذا الشرط لمشاركتها في الحوار الذي انطلق في شهر آذار الماضي، وكانت النتيجة تضاعف أعداد المعتقلين. وحول عدم التوصل إلى حل الخلافات في القضايا الأخرى، أشار د. أبو زهري إلى أن كل القضايا يمكن حلها بعد إطلاق سراح المعتقلين. وردًا على سؤال فيما إذا كانت الأطراف الفلسطينية تنتظر مبادرة الرئيس الأميركي باراك أوباما للتسوية في المنطقة قبل التوصل إلى اتفاق، قال: إن الحوار الوطني شأن داخلي ولا علاقة له بأي تطورات خارجية.

تداعيات الانقسام.. سسيولوجيا لا تقل عن تداعيات النكبة

د. إبراهيم أبراش

منذ النكبة طُرحت إشكالية تعريف المجتمع الفلسطيني، فقبل النكبة كان أي حديث عن المجتمع الفلسطيني يذهب مباشرة إلى ساكنة فلسطين تحت الانتداب، بعد النكبة تم الانتقال من المجتمع إلى التجمعات الفلسطينية: عرب إسرائيل، فلسطينيو قطاع غزة، فلسطينيو الضفة الغربية، فلسطينيو الأردن والأردنيون من أصول فلسطينية، الفلسطينيون في مخيمات سوريا ولبنان، فلسطينيو الشتات. مع النكبة تمزقت الوحدة الجغرافية التي كانت تخلق الفضاء الرحب للتعايش والتواصل بين أبناء المجتمع الفلسطيني والبوتقة التي تصهرهم، بعد النكبة أصبح الجزء الأكبر من المجتمع الفلسطيني يعيش كأقليات –بالمفهوم العددي أو السياسي للأقلية– خارج إطار دولته الوطنية واضطر للتعايش الإكراهي مع مجتمعات تتفاوت بين الصديقة والعدوة. هذه الحالة غير المسبوقة حيث لم يعش أي مجتمع حالة شبيهة، خلقت إشكالاً عند كل من يرغب بمقاربة المجتمع الفلسطيني سسيولوجيًا، مثلاً هل إن العرب الفلسطينيين في إسرائيل جزء من المجتمع الفلسطيني أم جزء من المجتمع الإسرائيلي؟ هل الفلسطينيون في الأردن والأردنيون من أصول فلسطينية جزء من المجتمع الفلسطيني أم جزء من المجتمع الأردني؟ هل الفلسطينيون في مخيمات لبنان وسوريا جزء من المجتمع اللبناني والسوري أم جزء من المجتمع الفلسطيني؟ أم شكلوا مجتمعًا خاصًا وهو مجتمع المخيم؟ صحيح أن الحالة الوطنية الصاعدة منذ منتصف الستينيات حافظت معنويًا وسياسيًا على وحدة الفلسطينيين كشعب بالمفهوم السياسي وكمجتمع بالمفهوم السسيولوجي وإن كان بدرجة أقل، ولم يتمكن الشتات وإكراهات الجغرافيا السياسية من تذويب الهوية والانتماء السياسي، إلا الانقسام الأخير بدأ يترك تداعيات تتجاوز السياسة لتمس وحدة المجتمع الفلسطيني ثقافيًا وسسيولوجيًا ويطرح تساؤلات إن استمر حول تعريف ومستقبل المجتمع الفلسطيني.

كانت الحالة الكفاحية ووجود منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وتركيز قيادة المنظمة على استقلالية القرار من أهم عناصر توحيد الشعب الفلسطيني سياسيًا، والأهم من ذلك توحيد المجتمع الفلسطيني بالرغم من حالة الشتات، هذه الحالة الكفاحية كانت تُشعر كل أبناء تجمع فلسطيني بأنهم جزء من كل وبالتالي يعطيهم الحافز والدافعية للتمركز حول الذات الفلسطينية والافتخار بها وإظهار كل رموز الهوية والثقافة الوطنية، فكانت الهوية الوطنية تسري كالكهرباء في جسد كل فلسطيني أينما كان. الانقسام غَيب العدو الخارجي وأحل محله عدوًا داخليًا والعدو يحتاج لثقافة كراهية وتحريض وبالتالي تتفشى ثقافة في غزة مختلفة عما هو في الضفة بل امتد الانقسام وثقافته المقيتة داخل المخيم الواحد والأسرة الواحدة.

نتمنى ألا يأتي زمن ينتهي فيه الحديث عن المجتمع الفلسطيني في الشتات ليس بعودتهم بل بتوطينهم قسرًا، ونسمع فيه عن المجتمع الغزاوي والمجتمع الضفاوي وعن مناهج تعليم في غزة ومناهج في الضفة، ولكن ثقتنا قوية بشعبنا ومجتمعنا الفلسطيني الذي يمتد وجوده لأربعة آلاف سنة، شعب لم تلغه أو تشطب أسمه جحافل المستعمرين من كل الأجناس فكيف ستلغي وجوده أحزاب ونخب مأزومة وفاشلة؟

القاهرة تبث أطول مسلسل تركي

إياد الرجوب

قد يكون طول المسلسلات التركية أسوأ صفة عند من لا وقت لديهم للمتابعة، وتأتي بعدها صفة التكرار الممل لقوالب الخطوط الدرامية نفسها في المسلسل الواحد، فما إن يسير الحدث ويتصاعد ويتعقّد ويتأزّم حتى تجده وصل لشبه حل بمنتهى السذاجة، ليبدأ حدث آخر في الروتين نفسه وصولا للتأزم ثم شبه الحل، وهكذا يتم اللعب على عقل المشاهد على مدى مئة حلقة أو قل مئة وخمسين، لتكتشف من خلال الحل النهائي أنك وقعت ضحية مخرج فاشل أنقذته الدبلجة السورية المتقنة من السقوط، وإلا لما استطاعت تلك المسلسلات إلينا سبيلاً.

لأول مرة أجدني مُكرهًا على متابعة "مسلسل تركي" منذ نهاية شباط الماضي حتى اليوم، مع أن متابعتي التامة للبث المتقطع للمسلسل بدأت قبل أكثر من عام ونصف العام، والمختلف هنا أن البث من القاهرة والترجمة مصرية، أما سبب متابعتي فيعود إلى الطاقم الفلسطيني الذي يُمثل مشاهد أطول "مسلسل تركي" تم بثه حتى الآن، بكل ما يعنيه "سنوات الضياع" من حقيقي، وكأنه "قصة شتاء" لا تنتهي، شتاء قارس لا بصيصَ دفءٍ فيه يوحي بشعاعِ أمل نحو حلٍّ صَيْفي.

واضَح أن الممثلين الفلسطينيين لامبالون بالمشاهدين من أبناء شعبهم المتشوقين إلى مشاهدة الحلقة الأخيرة من المسلسل قبل رمضان، حتى يتفرغوا لـ"باب الحارة" دون منغصات، ودليل لامبالاة ممثلينا تخيُّرهم أوقاتًا متباعدة جدًا للتمثيل، فيعدّون السيناريو من عدة عواصم على مدى شهر كامل، ثم يذهبون للقاهرة لأداء بعض المشاهد، فيفشلون عن جدارة في الخروج بأي مشهد لائق، ثم يتفرقون يفكرون في سيناريو آخر، ودائمًا هناك فشل وتأجيل، فما إن خرج أحد أبطال المسلسل قبل يومين ليقول: "انفراج كبير والبطل المصري أنقذ المشهد من الفشل، والمشهد الأخير يؤدَّى غدًا"، حتى خرج أمس الأول بطل آخر قائلاً: "خلافات حول السيناريو، والمشهد التالي يؤدَّى في ٢٥/٧". وكأن وطنهم في أحسن حال وأطول بال لكل هذه السنوات من الضياع، رغم معرفتهم بحاجة غزة العاجلة لإعادة إعمار، والضفة لحماية من الاستيطان والجدار، فوقائع مسلسل الحوار "التركي" تؤكد أن المصلحة الوطنية الفلسطينية أبعد ما تكون عن أسباب الفشل، وما الأسباب إلا حزبية بحتة.

لم يعد أداء المشهد الأخير في مسلسلنا مطلبًا فلسطينيًا وحسب، بل صار عربيًا أيضًا، وأوروبيًا وأميركيًا، وفوق هذا أصبح عدم أدائه مأخذًا إسرائيليًا علينا بأننا فاشلون في حماية أنفسنا وما تملك أيدينا، فطوبى لمسلسلنا الأطول والأكثر متابعةً عالميًا في تاريخ الدراما السياسية، رغم كل ما فيه من فشل.

رغم مرور عام على انطلاقتها

الحملة الوطنية لاستعادة جثامين الشهداء تبحث عن غطاء سياسي

خاص بـ"الحال"

"عار على السلطة أن تنسى دماء أؤلئك الذين مهدت دماؤهم لنشوئها".. يقول سالم خله منسق الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء والكشف عن مصير المفقودين من مقابر الأرقام وثلاجات حفظ الموتى معلقًا على عدم تبني السلطة الفلسطينية لمطالب الحملة التي انطلقت في الأراضي الفلسطينية قبل قرابة عام.

ويستعرض خلة لـ"الحال" قضية الشهداء الفلسطينيين والعرب في مقابر الأرقام الإسرائيلية وثلاجات حفظ الموتى قائلا: "للأسف هذه القضية الوطنية والإنسانية والأخلاقية كانت قضية منسية ولا يتم الاهتمام بها من قبل المؤسسة الرسمية أو المنظمات الاهلية الفلسطينية رغم أن عمرها من نكسة حزيران ٦٧.

ويبين أن سياسة الاحتلال تقوم على أسر جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين يعبرون الحدود لتأدية مهام قتالية ووضعها في مقابر الأرقام بشكل سري لا أحد يعلم عنه، إلى أن اكتشفت إحدى الصحفيات الأميركيات ٤ مقابر تضم جثامين شهداء فلسطينيين وعرب، وتم تصوير هذه المقابر عن بعد حيث تعتبر هذه المقابر مناطق عسكرية مغلقة، يحظر الدخول إليها.

واوضح خلة أن ما تم الكشف عنه من خلال سلسلة التحقيقات الصحفية في حينه كشف أن عمق القبر الواحد لا يتعدى ٥٠ سنتمترًا ما يعرض هذه المقابر للانكشاف وبالتالي تعرض الجثامين كذلك للانكشاف بفعل العوامل الطبيعية وتصبح عرضة لنهش الكلاب والوحوش في تلك المناطق النائية.

ويضيف أن الحملة الوطنية لاستعادة جثامين الشهداء انطلقت بمبادة من مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان عندما التقط وجع والد شهيد طاعن في السن اعرب عن أمنيته الأخيرة وهي أن يتمكن من استعادة جثمان ابنه وتشييعه ودفنه بما يليق بكرامته الوطنية والانسانية.

وانطلقت الحملة في أيار من العام الماضي حيث بدأ المركز بالاتصال مع ذوي الشهداء في كل محافظة من المحافظات، وتم اطلاعهم على الحملة وهدفها وشعارها وتم التوافق على أن هذه الحملة لذوي الشهداء ودور مركز القدس دور إسنادي لهم في تحركاتهم السياسية والجماهيرية والدبلوماسية.

وبين أن مركز القدس يتولى عبر محاميه متابعة الجانب القانوني مع الجهات القضائية والعسكرية الإسرائيلية المسؤولة عن أسر هذه الجثامين، مشيرًا إلى أنه تم عقد اجتماعات لذوي الشهداء في كل محافظات الضفة وتم انتخاب لجنة متابعة من ذوي الشهداء في كل محافظة، حيث أفرزت كل لجنة عضوًا أو أكثر للجنة المتابعة الوطنية التي انتخبت في اجتماعها الأول في ٢٧-٨-٢٠٠٨.

وشرح أنه بموازاة ذلك قام عدد من أهالي الشهداء في قطاع غزة بالاتصال بالمركز للاطلاع على ما نشر من إعلانات عن الحملة وأبدوا استعدادهم للقيام بما يترتب عليهم في إطار الحملة، وشكلوا لجنة متابعة من جانبهم برئاسة والد أحد الشهداء. لافتًا إلى أن المركز قام بجمع بيانات عن كل شهيد أو مفقود وتم تلخيص البيانات ووضعها على موقع إلكتروني أنشأته الحملة خصيصًا هو "www.makaberalrqam.ps".

وتمكن المركز من جمع بيانات ومعلومات لـ٢٧٣ شهيدًا ومفقودًا من الضفة وغزة منهم ٢٧ مفقودًا والباقي شهداء بينهم ١٩ شهيدًا في قطاع غزة كما يوجد لدى المركز ١١ شهيدًا غير موثقين بسبب عدم قيام أهلهم بتعبئة الاستمارة المخصصة للحملة، وتجرى اتصالات معهم لإنهاء هذه الإجراءات.

ويشير خلة إلى أن الحملة قطعت شوطًا كبيرًا في غضون عام واحد حيث بدأت تنتقل إلى خارج الوطن بالتنسيق مع جمعيات ومؤسسات في سوريا ولبنان. كما عقدت الحملة اتفاقات شراكة وتعاون مع مؤسسات إعلامية ومجتمعية.

واعتبر أن أبرز عوامل نجاح الحملة خلال الفترة الماضية هي اعتمادها على التحركات الشعبية لا سيما أهالي الشهداء المحتجزة جثامينهم. ويقول: "ما حك جلدك مثل ظفرك"، مشيرًا إلى أن القائمين على الحملة لا يريدونها على شكل مشروع ممول وله داعمون. ويضيف: "نريدها حركة وطنية فلسطينية تتضافر فيها جهود ذوي الشهداء مع كل من يريد دعمها من المؤسسات الرسمية والاهلية".

وانتقد بشدة المؤسسة الرسمية والأحزاب السياسية على حد سواء، مطالبًا بوضع قضية استعادة جثامين الشهداء على جدول أعمال الفصائل والسلطة سواء في صفقات التبادل أو في المباحثات مع اسرائيل والمجتمع الدولي.

وحول سؤال لـ"الحال" حول إمكانية تبرير عدم الاهتمام بهذه القضية من السلطة والفصائل لأنها ليست ذات أولوية مقارنة مع قضية الأسرى في السجون قال خلة: "من الصعب أن نفاضل بين جثمان الشهيد والأسير القابع في سجون الاحتلال، أنا أساوي بين الأمرين، فأن تكون هناك جثامين مختطفة منذ الستينيات فهذا عار على المؤسسة الرسمية وعلى المؤسسات الأهلية وعلى المجتمع الفلسطيني بأسره".

ولفت إلى أن الموقف الإسرائيلي في قضية احتجاز جثامين الشهداء ضعيف من الناحيتين الأخلاقية والقانونية مبينًا أن هناك نصوصًا واضحة في القانون الدولي واتفاقيات جنيف بإلزام دولة الاحتلال لتمكين مواطني الإقليم المحتل من تشييع أبنائهم، مؤكدًا أن القضية تحتاج إلى تبن رسمي من قبل المؤسسة الرسمية لأهداف الحملة. وأشار إلى تقديم مذكرة إلى مجلس الوزراء قبل عدة أشهر لتبني الحملة ولم يتم الرد عليها كما جرى مع مذكرة أخرى مع وزارة الخارجية لتفعيل القضية عبر ممثليها وبعثاتها في الخارج. ولفت إلى وجود مؤشرات إيجابية من وزير الأسرى السابق أشرف العجرمي وإلى توجهات قوية لدعم الحملة من وزير الأسرى الحالي غير أن التبني السياسي لأهداف الحملة يحتاج إلى قرار من أعلى المستويات السياسية في السلطة ومنظمة التحرير.

وتحدث خلة عن جملة تحركات شعبية تنوي الحملة تنظيمها خلال الفترة المقبلة، معربًا عن أمله أن يستقبل الرئيس محمود عباس المشاركين في مسيرة مركزية ستتوجه إلى مبنى المقاطعة وأن يعلن الرئيس على الملأ تبني السلطة الوطنية ومنظمة التحرير سياسيًا لأهداف الحملة.

هل ستكون إضافة نوعية أم عددية

"فجر" و"صفا" وكالتا أنباء جديدتان تنطلقان من غزة

خاص بـ"الحال"

تم الإعلان مؤخرًا وضمن حالة الحراك الإعلامية في المجتمع الفلسطيني عن انطلاق وكالتي أنباء جديدتين في قطاع غزة. ويأتي هذا الإعلان عقب إطلاق المزيد من الفضائيات والمحطات الإذاعية الفلسطينية خلال الفترة القليلة الماضية، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل ستضيف هذه الوكالات جديدًا للحالة الفلسطينية المشبعة بوسائل إعلام متعددة؟

المصري: تحويل المواقع الإخبارية إلى وكالات أنباء "ظاهرة صحية"

يرى الصحفي صالح المصري المشرف على وكالة فلسطين اليوم الإخبارية "فجر"، أن ظاهرة تحويل المواقع الإخبارية إلى وكالات أنباء هي ظاهرة صحية، وأنها تشير إلى الأجواء الإيجابية، فيما يتعلق بالحريات الصحفية في قطاع غزة. ويضيف: كنا على مدار سنوات نحاول الحصول على تراخيص ولم نستطع، ولكن نحن اليوم وكالة أنباء مرخصة بعد أن قدمنا أوراقنا الثبوتية إلى جهات الاختصاص. وأضاف المصري: عملنا الآن يختلف عن عمل المواقع الإخبارية، من حيث تكرار نفس المادة الإخبارية في المواقع، وأنا برأيي أن هذه التكرار "خطأ"، فهناك أسماء لمواقع إخبارية كبيرة ولكنها تعيش "عالة" على مواقع إخبارية أخرى. وأشار المصري إلى توفير وكالته إلى مكاتب للتحرير وقسم للترجمة ومراسلين وتوفير رواتب لهم، مؤكدًا أن عملهم الآن مهني ومتخصص، يقوم به خريجو كليات الإعلام. وحول وجود شروط للسماح للوكالة بالعمل، نفي المصري وجود أي شروط أو ملاحظات، مضيفًا: نحن نحاول أن نكون وسطيين في تغطيتنا الإخبارية ومراعاة الظرف الفلسطيني الخاص، كما نسعى جاهدين للعمل الوحدوي وأن نأخذ الرأي والرأي الآخر، مع الإشارة إلى وجود خصوصية للإعلام في غزة في ظل حالة الانقسام الفلسطيني التي نتمنى أن تنتهي قريبًا. ويضرب المصري مثلاً، بأن وكالته إذا أخذت تصريحات من مسؤولي غزة، فهي تأخذ مباشرة ردودًا من مسؤولي حكومة رام الله، ومع أن هذا يزيد من الأعباء علينا-يضيف المصري-لكن نحن نقدم خدمة للمواطن، وأينما كانت خدمة المواطن فنحن معها.

أبو هين: نسعى إلى القيام "بعمل ريادي" على صعيد الخدمات الإخبارية

أما الصحفي ياسر أبو هين المشرف على وكالة "صفا" الإخبارية التي ستصدر عن شركة أقلام للإعلام وتكنولوجيا المعلومات في غزة، فله وجهة نظر مماثلة معتبرًا أن الحالة الفلسطينية بحاجة إلى المزيد من المنابر الإعلامية، ويضيف أن الاحتلال لا يترك ميدانًا إلا ويستغله لتحقيق أهدافه، ولذلك نجد علينا لزامًا تقديم ما يخدم شعبنا ويؤكد على ثوابتنا الوطنية وتوجهاتنا الوحدوية. ويشير أبو هين إلى أن وكالته تسعى إلى القيام بعمل ريادي على صعيد الخدمات الإخبارية، حيث سيكون المواطن الحكم على عملنا. وشدد أبو هين على أن وكالته الجديدة المنتظر انطلاقها رسميًا في الأسبوع الأول من شهر تموز الحالي والتي تعمل في الإطار التجريبي حاليًا، ليست موقعًا إخباريًا بل وكالة أنباء بكل معنى الكلمة، وأن لديهم خططًا مستقبلية لتقديم خدمات إخبارية متميزة وبعيدًا عن ثقافة الرأي الواحد. وحسب أبو هين، فإن هناك الكثير من السلبيات في الإعلام الإلكتروني في فلسطين. ويشترك أبو هين مع المصري في أن المواقع الإخبارية الفلسطينية أصبحت نسخة مكررة عن المواقع الأخرى، وربما بنفس الأخطاء اللغوية والمطبعية. وحول دور التمويل في إنجاح عمل الوكالة، رد أبو هين أن التمويل له دوره، لكن الإرادة أيضًا لها الدور الأهم في النجاح رغم شح الإمكانيات. كما أوضح أبو هين أن مقر وكالته الرئيس سيكون في غزة، على أن يكون لها مراسلون في كل محافظات الضفة وغزة والقدس والداخل وبعض الدول العربية لتغطية أخبار اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

اللحام: إذا قدمت هذه الوكالات جديدًا "فستنجح"

وبارك ناصر اللحام رئيس تحرير وكالة "معًا" الإخبارية الأوسع انتشارًا في فلسطين انطلاق هذه المنابر الجديدة. وأضاف: أنا مستعد للتعاون معها قبل أن أعرف توجهاتها السياسية، فقد علمتني الحياة أن الكم مهم مثل النوع تمامًا، لكن من المهم أن تجترح هذه الوكالات طرقًا جديدة للتفكير حتى تكون من دعاة حرية الكلمة. وحول رأيه في معايير نجاح هذه الوكالات، رد اللحام، بأن معايير النجاح مختلفة وأنه يجب دراسة كل حالة لوحدها، لكنني سأسأل نفسي-يضيف اللحام-هل أضافت الوكالات الجديدة شيئًا نوعيًا جديدًا، فإذا كانت الإجابة نعم، فأنا أتوقع لها النجاح، أما إذا كانت الإجابة لا، فأنا أتوقع لها الفشل. وحول رأيه إن كان التمويل أو الرعاية الفصائلية من المآخذ على وسائل الإعلام المحلية، رأى اللحام أنه إذا كان الرئيس والفصائل ومؤسسات المجتمع المدني يطلبون تمويلاً، فهل سنتوقف عند الصحافة. وأضاف اللحام: أنا لا أبرر ذلك ولكن هذا ما وصلنا إليه، ونحن وللأسف فقد تحولنا كفلسطينيين من أصحاب أرض السمن والعسل إلى "شحاذين"، لدرجة أن الفلسطيني الرضيع عليه ديون للدول المانحة!

أبو شومر: إعلامنا أصبح "فضائحيًا" للأسف

ويرى الكاتب والخبير الإعلامي توفيق أبو شومر، بأننا لا نملك منظومة إعلامية فلسطينية حتى الآن، وأن المتوفر في الساحة "اجتهادات إعلامية فقط"، ولذلك أصبح بإمكان أي شخص أن يؤسس شركة إعلامية خاصة ويسميها المسمى الذي يرغب به، مضيفًا أن هذه المنابر تميل للأسف إلى الناحية الحزبية أكثر من الميل إلى الإعلام الحر المتوازن، أما الأبشع فهو أن المنافسة غير الشريفة أصبحت قاعدة بيانات هذا الإعلام، فأصبح الإعلام الشعبي الفلسطيني "إعلامًا فضائحيًا وتابعًا آخر من توابع السياسة". وحسب أبو شومر، فإن الإعلام الفلسطيني لن يقف على قدميه إلا بتشكيل نقابات للصحفيين وليس نقابة واحدة، وأن تلزم هذه الأطر أعضاءها بالتقيد بالحد الأدنى من القواسم الأخلاقية المشتركة. ويختم أبو شومر بأن على الصحفيين الفلسطينيين المبادرة وعدم انتظار السياسيين، لأن انتظارهم قد يطول.

الحَلبي . . حلوى الصيف ورزق الاطفال الفقراء

هارون عمايرة

مع بزوغ كل فجر تظهر الشمس ما خبأه الليل، وتنادي العصافير أصدقاءهم الذين بدأوا يشاركونهم تغاريدهم الصباحية والتي تنطلق بكل رقة وعنفوانية من أفواه فتية يصرون كل عام ومع ابتداء العطلة الصيفية على العمل كل يوم وفي توقيت يرافق زقزقة العصافير ليفيق أهل المدن والأحياء من نومهم وليصبح (نهارهم جميلاً) كما يقولون فما عليهم إلا أن يأكلوا الحَلبي ساخنًا والذي يزداد الطلب عليه ويصبح شيئًا مرغوبًا كل يوم في فترة الصيف وخاصةً الأطفال.

وعند السير في ساعات الصباح تجد هؤلاء الفتية يجوبون شوارع المدن بحثًا عن زبون من هنا أو هناك فهو ملاذهم الوحيد في العمل لإتمام مسيرة تعليمهم بسبب أوضاع أسرهم المعيشية وعدم القدرة على الذهاب إلى النوادي الترفيهية أو المعسكرات الصيفية .

يبيع لكي يسبح

الفتى محمد علي الذي التقيناه يحمل صينيته المملوءة بالحلبي يقف بقرب أحد المسابح قال لنا إنه يبيع الحلبي للفتية أبناء جيله من رواد المسبح حتى يتسنى له جمع بعض الشواقل ليشتري بها تذكرة لدخول المسبح لأن أهله غير قادرين على الإنفاق على هذه الانشطة.

عمل الفتية للاجتهاد

أبو مسلم والذي يعمل أربعة من أبنائه في بيع الحلبي يقول إنه يدفع أبناءه للعمل في بيع الحلبي حتى يصقلوا شخصياتهم ولأن ينتبهوا إلى دراستهم فعندما يشعرون بكيفية جني الأموال يدركوا كم هو التعليم مهم للأولاد ونحن بذلك لا ننقص من فئة العمال بل نحن ننمي عند أبنائنا حب العمل والاجتهاد.

الحلبي.. وجع رأس

أبو رائد مدرس حكومي يرتاح في إجازته المدرسية من تعب التدريس وتعب فوضى الطلبة يقول إن هذا التعب الذي ارتاح منه في العطلة الصيفية يبدأ من جديد لكن بلون آخر وهو إصرار أبنائي الصغار على شراء الحلبي في أوقات الصباح الباكر فمحبة أبنائي للحلبي تدفعني يوميًا للاستيقاظ باكرًا حتى اشتري لهم الحلبي وأتقاسمه معهم كاعتباره فطور الصباح.

ملك الحلويات الصيفية

الحلواني رائد أبو العز يقول يزداد الطلب على الحلبي بشكل جيد خصوصًا عند بدء العطلة الصيفية حيث أصبحت مهنة بيع الحلبي المهنة المفضلة لدى أغلب طلبة المدارس ورغبتهم في توزيع أكبر قدر ممكن من الحلبي يوميًا حتى يزداد دخلهم ويحصلوا على ربح أكثر لأنهم أصبحوا يتوجهون إلى قرى وبلدات لم يكن من السهل الوصول إليها من قبل ويقول أبو العز إن الحلبي ملك الحلويات الصيفية بلا منازع.

غلاء الأسعار

ارتفاع أسعار المواد الأساسية المصنعة للحلبي من زيت وسكر وطحين وغاز بشكل كبير دفع بائعي الحلبي إلى رفع سعره أكثر من مرة حيث وصل سعره إلى ضعف ما كان في السابق حيث كان يباع سابقا بنصف شاقل أما الآن فيباع بشاقل واحد ما حدا بالعديد من عشاق هذه الحلويات للتقليل منها على قدر استطاعتهم بسبب الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها أغلب المواطنين الفلسطينيين ولكن في المقابل هذا الارتفاع في الأسعار در المزيد من المرابح للفتية بائعي الحلبي.

أطفال يبيعون الحلبي في شوارع الخليل.

ضد البيع في الطرقات

المواطن سيف سليمان والذي يحب أن يأكل الحلبي دائمًا لكنه لا يفضل أن يأكله من أيدي الصبية الذين يدورون طول اليوم وهم يبيعون حيث تتعرض للجراثيم والأوساخ ودرجات الحرارة العالية إنما يفضل أكلها في محلات بيع الحلويات النظيفة والتي تحضره أولا بأول حتى يضمن الإنسان أن يأكل ما هو مناسب له ولعائلته.

عندما يسرق الاحتلال أفراحنا

عبد الكريم مصيطف

احتفل أكثر من ١٤٠٠ طالب وطالبة بتخرجهم من جامعة بيرزيت منتصف حزيران الماضي، ودخلت الفرحة والسعادة قلوب الكثير من الناس، إلا أن علياء عبد الصمد "٣٠ عامًا" من رام الله، لم تشاطر زملاءها وزميلاتها الفرحة، فقد سرق الاحتلال منها كل معاني الفرح والسعادة في ذلك اليوم.

علياء دخلت جامعة بيرزيت بناءً على رغبة زوجها ناجح عاصي من رام الله، لاعتقاده بأهمية تعليم المرأة، ورغب في أن تدرس الحقوق، إلا أنها اختارت دراسة اللغة العربية لأهميتها في تربية أولادها حسب اعتقادها.

زوج علياء يعيش تجربة مريرة مع الاحتلال الإسرائيلي، فهو الآن معتقل في سجن النقب الصحراوي، قسم الإداري، وهذه هي المرة الرابعة التي يعتقل فيها، ولعلها أكثر المرات مرارة، عندما حُرم عاصي من حضور حفل تخرجه من جامعة القدس، فقد اعتقل قبل أيام قليلة من حفل التخرج، وها هو الاحتلال اليوم يحرمه مرة أخرى من حضور حفل التخرج، ولكن هذه المرة حفل تخرج زوجته التي دخلت الجامعة بناءً على رغبته.

تقول علياء إن فرحتها اليوم منقوصة، بسبب الغياب القصري لزوجها، فقد جدد الاحتلال اعتقاله الإداري قبل فترة بسيطة، وهو الآن في سجن النقب الصحراوي، وقد حاولت علياء أن تتغيب عن الحفل، إلا أن زوجها أصر على أن تكون متواجدة، لأن الاحتلال يهدف إلى أن يحرمنا من أفراحنا، فمطلوب منا أن نفرح ولو بالشيء اليسير، لأن فرحنا يحزن الاحتلال.

علياء وأطفالها يوم التخرج.

تشير علياء إلى أنها تعاني مع أهالي الأسرى جراء الإجراءات التعسفية التي يقوم بها الاحتلال بحقهم وأهاليهم، فالحرمان من الزيارة أكثر الأمور التي تحزن الأهل والأسير، والأشد من ذلك حزنًا، عندما يسمح للأهل بزيارة أبنهم، فالإذلال الذي يتعرضون له، من التفتيش القاسي المذل، والإجراءات الأمنية التي يدعيها الاحتلال، بالإضافة إلى المسافة البعيدة التي يقطعها أهل الأسير للوصول إلى السجن.

كما تصف علياء زيارتها لزوجها في السجن، فتقول: إن الحديث معه يكون عن طريق الهاتف، ومشاهدته عبر الزجاج فقط، الأمر الذي يحد من الحديث بحرية مطلقة، لأن الحديث يكون مراقبًا من قبل إدارة السجن، ولا يستطيع الأهل أن يلمسوا ابنهم، حتى أنهم يمنعون الأطفال الذين تجاوزوا السادسة من الدخول عند أبيهم.

سديل ابنة علياء اعتادت أن يحتضنها والدها عندما تزوره، ويقبلها وتقبله، ويداعب فلذة كبده، فيُسمح له بلمسها مدة لا تزيد دقائقها عن عدد أصابع اليدين، إلا أن الزيارة الأخيرة لسديل كانت هي المرة الأخيرة التي تستطيع أن تنهل معاني الأبوة من حضن أبيها ، فسوف تتم السادسة بعد أيام قليلة.

وتبين لنا علياء كيف خرجت سديل من عند أبيها في المرة الأخيرة، فعيناها كانتا تذرفان الدمع على الفراق "المركب" لوالدها، فهي من جهة سوف تغادره، ولن تعود إلا إذا سمح الاحتلال لزيارته مرة أخرى، وغالبًا ما يرفض التصريح لأسباب "أمنية"، وإن سمح لها بالعودة فلن تستطيع أن تعانقه مرة أخرى، فجرمها الوحيد أنها أتمت السادسة من عمرها!

أما مجاهد، ابن علياء الأكبر، فقد مر بتجربة سديل قبل عام تقريبً، وهو الآن يبحث عن معاني الأبوة في عيون أعمامه وأخواله، إلا أن أمه ترفض أن يكون أحد بمرتبة والده، فلكل إنسان دوره في الحياة، ولا يستطيع أحد أن يسد مسد آخر، وتحاول علياء جاهدة أن تسد الفراغ الذي تركه غياب والد أطفالها، من خلال صوره الموجودة في البيت.

أما عبد الله أصغر أطفال علياء سنًا، فلم ير أباه ولم يعرفه، فهو الآن في الثانية من عمره، وفي هذه الفترة لم تسنح له الفرصة للتعرف على والده إلا من خلال صوره.

حكاية علياء ليست الوحيدة، فهذا هو حال الشعب الفلسطيني، فلا يكاد بيت فلسطيني واحد يخلو من قصة أسير أو جريح أو شهيد، فما زالت الاعتقالات الإسرائيلية مستمرة يومًا بعد يوم، وما زال القتل ومصادرة الأراضي مستمرين، وما زال العالم صامتًا لا يحرك ساكنًا!

إذًا فما المطلوب من علياء إلا أن تعلو بشهادتها وتفتخر بها، وأن تربي سديل ومجاهد وعبد الله، وأن تنتظر زوجها لتفرح بخروجه من السجن، هو ورفاقه الذين تجاوزوا الأحد عشر ألفًا، لأن الشعب الفلسطيني ورغم أنه مل للانتظار، إلا أنه لا يملك غير الصبر سلاحًا.

من سيدفع المليون

أمل غضبان / عاروري

بهذه العبارة بدأ الأسبوع الماضي جدال على الشبكة العنكبوتية بنغوف ارتأيت مشاركة قراء الحال فيه بتلخيص لأهم القضايا التي جاءت على لسان المشاركين في النقاش.

"في الطريق إلى عملي صباح أحد الأيام مررنا بالتاكسي من أمام عمارة مشعل. ولدى استفساري عما إذا تم تأجيرها وأسعار المكاتب فيها. أجابني السائق أن هيئة الإذاعة والتلفزيون استأجرت المبنى بمليون دولار سنويًا.

من سيدفع المليون دولار؟ ولماذا تستأجر هيئة الإذاعة والتلفزيون مقرًا بمليون دولار سنويًا وبمساحة ١٢٤٠٠ متر؟؟ من سيقوم بدفع المصاريف التأسيسية والتشغيلية للمبنى؟ اذا كانت المليون دولار للإيجار السنوي متوفرة لماذا لا يتم استملاك المبنى وبذلك نريح ميزانية الدولة من دفع الإيجارات السنوية.

كل شهر هناك أزمة رواتب... ونستأجر مقرًا بمليون دولار؟ وبما أن العقد لثلاث سنوات فهذا يعني ثلاثة ملايين دولار. ولماذا لا تستثمر هذه الأموال في مشاريع إنتاجية حقيقية تؤمن فرص عمل وصمودًا لأبناء الشعب الفلسطيني؟ أين الرقابة المالية من هذه المسألة؟ ما هو رد وزير المالية؟

أحد المدافعين قال: "إن ثمن المتر المربع ١٤٠-١٥٠ دولارًا وهو أقل سعرًا من الكثير من الأبراج الفخمة كالتأمين الوطنية".

مدافع آخر: "إن هذا المبنى لا يقارن بما تملكه هيئات الإذاعة والتلفزيون في دول عربية مجاورة".

مشاركة أخرى تعلق على ما سبق: "هل نحن بحاجة للملايين لاستئجار وامتلاك مبانٍ فخمة أم لصرفها على قطاع الصحة والتعليم والزراعة لدعم صمود الناس أمام مخططات التهجير القسرية والطوعية؟

مع أهمية الإعلام في صراعنا ومعركتنا إلا أننا نذكر جيدًا كيف كان صوت فلسطين المنطلق من إذاعات العالم العربي وبإمكانيات متواضعة، ولكن بقناعة وإيمان عميقين من العاملين فيه بعدالة المعركة وأهميتها، كيف كان هذا الصوت يخدم الهدف والقضية".

هناك أراض للدولة لماذا لا يبنى مقر للهيئة بمليون دولار؟ ألا يوجد للهيئة مقر ضمن مجمع الوزارات الجديد في الماصيون "قيد الإنشاء"؟

من صاحب القرار باستئجار المبنى لهيئة الإذاعة والتلفزيون؟ وهل هناك صفقة ما في الموضوع خاصة وأن المبنى أقيم على مناطق ممنوع البناء فيها لأنها مناطق أثرية. ولفترة قريبة امتنعت بلدية رام الله عن تزويد المجمع بالخدمات والتراخيص، حتى أن الإدارة المدنية زمن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية امتنعت عن إعطاء تراخيص بناء في المنطقة لأنها مناطق أثرية.

لقد أدرجت أهم المداخلات التي أثيرت، فالقضية المطروحة قضية رأي عام وعلى المجتمع المدني مناقشتها وتبادل الرأي فيها، لحساسية الموضوع والحديث يجري عن عام ٢٠٠٨ الأسوأ على صعيد الاقتصاد الفلسطيني- تقرير البنك الدولي وغيره من المؤسسات الدولية.

شماتة كلب

حسام الرزة / من سجن النقب

نعم.. الرجال قوامون على النساء والاغنياء قوامون على الفقراء والسجانون عندنا قوامون على السجناء ومقص الرقيب قوام على الصحفيين والكتاب والشعراء وأجهزة الأمن إن لم تجد أحدًا تقوم عليه تقوم على بعضها، والأمراء في غزة قوامون على الأنفاق ومخاطير الضفة قوامون على الأرزاق وحكمة إسرائيل قوامة على الاستيطان والتهجير والجدار، والمستوطنون قوامون على زيتوننا ورغيفنا وصدورنا وطرقاتنا وأميركا قوامة على الجميع بما فيها مجلس الامن والجمعية العمومية .

كل ذلك يجري من تحتنا ومن فوقنا ونصيح بأعلى صوتنا مسك هذا فتحاوي احلق له شنبه واقطع له نسله وارمه بطلق بالركبة إن أمكن، الحق هذا حمساوي قصقص له لحيته وامنع عنه حج البيت واحرمه صلاة الجمعة ان تقدر، وذاك جبهاوي مسكين ضاعت كعكته دعه يمر دعه يموت بحسرته اقطع عنه رغيف الخبز إن دخل الفرن بلا إذن، وهذا على الهامش مواطن عادي مسطول اتركه وشأنه فاقص أمانيه صباح اليوم أن يطعم أولاده قعرة فول ومسكين وغفور وقنوع القطة تأكل طعامه ويصب لها الماء لتغسل قوائمها وتبتل شواربها.

هل صحيح أننا خير أمة أخرجت للناس أم نحن شرها وأغباها وأكثرها بلاء، الهند التي لها ألف إله تعبده صنعت من حليب عنزتها صاروخًا عبرت به عالم الفضاء والسهول الكوبية المحاصرة ما زالت تنتج أفخر أنواع السيجار وقصب السكر في وديانها أعلى من هامة المحاصِرين بعد خمسين عامًا من الحصار والتجويع، والكوريون يقفون بشموخ وخيلاء تحت الشمس رغم ما في هذا العالم من ظلم وتقتيل.

يا ربي كل الدول تعبر الفضاء بصواريخها وأقمارها إلا نحن نعبر الفضائيات بجرابيعنا وجعاجيعنا وفقاقيعنا الذين أشبعونا غناء عن الوطن والتضحية والعطاء حتى بتنا لا نصدق أحدًا لا حمساويًا ولا فتحاويًا ولا جبهاويًا ولا محافظًا ولا متحفظًا ولا قائدًا ولا عائدًا ولا واقفًا ولا قاعدًا ولا حكومة أمر واقع ولا حكومة أمر فاقع ولا رئيسًا مسترئسًا ولا رئيس وزراء ولا وزراء ولا مستوزرين ولا وكلاء ولا أحرارًا ولا أسرى ولا أحياء ولا أمواتًا ولا حتى أمهاتنا وآبائنا وأطفالنا.

وبينما أنا على هذا الحال أوقفني كلب يعمل في مصلحة السجون وقال: يا إنسان نحن الحيوانات أحسن منكم خُلقًا وخَلقًا، فالكلاب عندنا قبل أن تعض تنبح والحمير–بلا مستحى منك– قبل أن ترفس تنهق والقطط قبل أن تخرمش تموء؛ أما أنتم فتعضون وترفسون وتخرمشون فوق ذلك تقتلون وفي الختام ترقصون فوق جثث قتلاكم، خفضت رأسي خجلاً وفي طريق عودتي لزنزانتي همست مخاطبًا ربي إلهي إن لي أمنية واحدة أن تأخذ منا أحزابنا وزعماءنا وأسلحتنا وأقلامنا وألسنتنا وشاشاتنا وخذ معهم المذيعين والمذيعات والمزاودين والمزاودات وكافة مقدمي البرامج الساخنة والباردة والمثلجة، إلهي خذهم جميعًا واعد لنا فقط شهداءنا ولا تدع هذا الكلب يشمت بنا.

"عتصيون" .. سرطان استيطاني استبعد كارتر استئصاله

خاص بـ" الحال "

"عتصيون" ليست مجرد مستوطنة عادية، أو مجرد بيوت متناثرة، وإنما باتت تجمعًا واسعًا من المستوطنات المتناثرة ومئات البيوت والمزارع والمصانع، في منطقة تمتد من بيت لحم شمالاً وحتى الخليل جنوبًا.

لم تتوقف معاناة الفلسطينيين عند الصبر والصمود والمعارك القضائية مع الاحتلال لاستعادة أراضيهم، بل جاء الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، ليعطي صك غفران لسكانها، وفتح شهيتهم لمزيد من الاستيطان.

أبرز التجمعات

يضم تجمع عتصيون التي يقام معظمها على أراضي بيت لحم وبلدة بيت أمر قضاء الخليل عدة مستوطنات وبؤر استيطانية، وفيما يلي نذكر المساحات المتوفرة لبعضها وفق ما أفاد به خبير الأراضي والاستيطان عبد الهادي حنتش، وعدد سكانها حتى نهاية ٢٠٠٧ وفق مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (منظمة بتسيلم):

كفار عتصيون: وهي أول مستوطنة أقيمت في الضفة الغربية عند احتلالها عام ١٩٦٧، وتبلغ مساحة البناء فيها حتى الآن نحو ٩٠٠ دونم، ولا يزيد عدد سكانها على خمسمئة نسمة، وفيها معسكر للجيش ومركز للتوقيف والاعتقال والتحقيق. وعلى الشارع الرئيسي تقيم سلطات الاحتلال حاجزًا عسكريًا معززًا بشكل متقطع.

روش تسوريم: أقيمت عام ١٩٦٩م، تقع إلى الشمال من كفار عتصيون، وتقام على مساحة من الأرض تقدر بنحو ٤٤٢ دونمًا.

نفيه دانيال: أقيمت عام ١٩٨٢، وتقع شمال شرق المستوطنة الأم، وتزيد مساحة البناء فيها على ٤٠٠ دونم، فيما يزيد عدد سكانها على ١٧٥٠ نسمة.

إلعزار: وهي كبرى مستوطنات مجمع عتصيون، وأقيمت عام ١٩٧٥ على مساحة لا تقل عن ٤٦٠ دونمًا، ويزيد عدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة، وتقع إلى الرشق من قرية زكريا وغرب بيت لحم.

بيت عين: أقيمت عام ١٩٨٩، وتقع إلى شمال غرب المستوطنة الأم، ومساحة البناء فيها تقدر بحوالي ١٣٠٠ دونم، ويسكنها نحو تسعمئة نسمة. ويضاف إلى ما سبق مستوطنتا "تمارا الجديدة" و"ألون شقوت" وعدد من البؤر الجديدة والحقول الزراعية المصادرة ومزارع الدواجن والأبقار، ولا تتوفر معلومات دقيقة حول مساحتها وعدد سكانها.

وحسب منظمة بتسيلم فإن هناك مخططًا في غوش عتصيون لبناء حي جديد يضم ٥٥٠ شقة في منطقة غفعوت في مستوطنة ألون شفوت، وبالتالي إضافة ٤,٤٥٠ شقة أخرى.

مستوطنة (عتصيون).

وتوضح المنظمة أن البناء في هذه المنطقة لم تتم المصادقة عليه لغاية الآن من قبل وزارة الجيش الإسرائيلي، لكن اللجنة صادقت على إقامة منشأة لمعالجة مجاري الحي الجديد والمخصص لما يتراوح ما بين ٨٠٠– ١٠٠٠ شقة. وتضيف –وحسب بيان صدر في شهر شباط الماضي– أن هذه المنشأة ستعالج أيضًا مجاري مستوطنة بيت عاين المجاورة التي من المخطط فيها، طبقا للبروتوكول، بناء حوالي ٢٠٠٠ شقة جديدة. تعيش حاليًا في بيت عاين حوالي ١٢٠ عائلة.

وسط هذا الزحام من الاستيطان، تقف بلدة زكريا الفلسطينية حزينة، فأهلها يمنعون من إقامة بنية تحتية، وبناء البيوت وترميم البيوت القديمة، أو إقامة عرش بسيطة، وما زالت مئذنة مسجد القرية شاهدًا على عنصرية الاحتلال الذي يمنع إكمال بنائها.

والطريق الوحيد الموصل للرقية يمر من خلال المستوطنة التي تقسم القرية إلى قسمين، ويلقي السكان وعميدهم الحاج إبراهيم عطا الله باللوم على الجهات الرسمية الفلسطينية لتجاهلها القرية وعدم تقديم وسائل الصمود للسكان الذين يعانون الأمرين تحت سياط المستوطنين.

تصريحات كارتر

يبدو أن معاناة الأهالي وآلامهم لم تصل لآذان الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الذي يرتدي منذ سنوات ثوب السلاح والداعمين للحرية، وما وصله فقط هو رغبة اليهود وشهوتهم غير المتوقفة للاستيطان ومصادرة الأراضي.

فقد زار كارتر مستوطنة عتصيون والتقى رئيسها وعددًا من المستوطنين، لكنه لم يزر قرية زكريا ويلتقي الصابرين من أهلها، بل فاجأهم وفاجأ الشعب الفلسطيني الذين أقيمت المستوطنة على أراضيهم بقوله إن لم يتخيل قط أن يتم إخلاء مستوطنة غوش عتصيون في أي تسوية مستقبلية مع الاحتلال. وقال خلال لقائه عددًا من المستوطنين ورئيس المجلس المحلي شاؤول غولدشتاين أواسط شهر حزيران إن المستوطنة "قريبة جدًا من خط الهدنة لعام ١٩٦٧، ومن المرجح أن تبقى جزءًا من إسرائيل إلى الأبد.. لم أتخيل قط أن غوش عتصيون ستنقل إلى يد الفلسطيني"، حسب ما تناقلته عنه وسائل إعلام مختلفة.

هذه التصريحات قوبلت برفض واستهجان فلسطينيين. ووصف الدكتور فكتور بطارسة رئيس بلدية بيت لحم تصريحات كارتر بأنها "غير موفقة" مؤكدًا أن حل الدولتين يتطلب إزالة كافة المستوطنات. وأضاف أنه لا يعلم الظروف التي أدلى بها كارتر بتصريحاته، لكنه شدد على أن جميع المستوطنات غير شرعية ويتوجب إزالتها "لأنه لا يمكن إقامة دولة قابلة للحياة بوجود مستوطنات تفرق المدن الفلسطينية".

مزارعون يجنون حصادهم رمادًا

حراب المستوطنين تهلك الحرث فهل من تعويضات

محمد الرجوب

مع قدوم الصيف، تودّع السهول اللون الأخضر وتكتسي الأصفر، فيحين موسم الحصاد، وجني ثمرة تعب العام من حراثة وبذار وربما، لم يكن يخطر ببال المزارعين أن ثمة غربانًا خططت لإجهاض فرحتهم بجني ثمار تعبهم.

في الفترة الأخيرة تصادعت اعتداءات المستوطنين على الأرض الزراعية امتدت من البقعة وصافا وبيت أمر في الخليل إلى نحالين في بيت لحم والقرى المترامية على الخط الاستيطاني بين شمال رام الله وجنوب نابلس.

النمط الأبرز في الاعتداءات تمثل في إقدام المستوطنين على حرق المحاصيل؛ فانتظروا في المناطق المكورة قيام المزارع بحصد الأرض وتجميع المحصول في بيادر قبل أن يضرموا فيها النار ليضمنوا إتلاف كافة الحصاد، وبالتالي إلحاق خسارة بالغة بالمزارعين على المستويين المادي والنفسي، بالإضافة إلى عمليات الحرق عمد المستوطنون إلى ارتكاب مجازر بحق غراس الاشجار المثمرة كما حصل في صافا ورأس كركر برام الله.

ولنقترب أكثر من الصورة، الحاج عيسى حسين "أبو رائد" من قرية اللبن كان أكبر المتضررين في القرية، بعد أن أتت ألسنة اللهب على خمسة بيادر في سهول القرية إثر حرقها من قبل المستوطنين.

بعض آثار اعتداءات المستوطنين.

أمضى الحاج أكثر من ٢٠ يومًا في حصاد نحو ٢٠ دونمًا مزروعة بالقمح، يضيف: "اخترت أن أحصد الارض على يدي، كي أجني أكبر قدر ممكن التبن، وكنت أطلب من أحفادي الصغار الحضور معي لمساعدتي، ليس لأنني بحاجة لمثل هذه المساعدة ولكن لأغرس فيهم مبدأ حب الارض".

وبعد قيام صاحبنا بتجميع حصاده في بيادر لدرسه في اليوم التالي، حصد رمادًا لأن هناك من كان يتربص به لإجهاض فرحته بجني الثمار، لكنه يشدد على أن ذلك لا يمكن أن يثنيه عن مواصلة فلاحة الارض "حتى لو كلفه ذلك حياته".

يؤكد الحاج أبو رائد أن قوات من جيش الاحتلال حضرت عندما شاهدت ألسنة اللهب خاصة وأن النيران اندلعت على مقربة من مستوطنات (شيلو، وعليه لفونة) وسكانها من أكثر المستوطنين عدوانية في الضفة.. يتابع: "ذهبت إلى الدورية، وأخبرني الجنود أن كاميرات المستوطنات القريبة قادرة على كشف من أضرم النار في محصوله..ذهبت الدورية وعادت بعد ساعة، وقال لي الضابط: (للأسف كانت الكاميرات معطلة في لحظة إشعال النار)".

رئيس المجلس المحلي في اللبن الشرقية جمال دراغمة يؤكد أن خمس عائلات فقدت حصاد تعبها لعام كامل. مشيرًا إلى أن المزارعين بحاجة إلى من يقف الى جانبهم وسماع ما يقولونه لدعمهم معنويًا على الأقل في مصابهم.

ويضيف دراغمة أنه لولا حضور الأطفائية من مدينة نابلس إلى مكان الحريق ومساعدة أبناء القرية في إخماد النيران لأتت ألسنة اللهب على كافة القمح في السهل البالغة مساحته مئات الدونمات.

ويؤكد وكيل وزارة الزراعة عزام طبيلة أن وزارته لا تتوانى في دعم المزارعين الذين يفقدون حصادهم بفعل اعتداءات المستوطنين الغاشمة او بسبب الكوارث الطبيعة، لكنه يضيف في الوقت نفسه ان لا طواقم لدى وزارة الزراعة تقوم بحصر الأضرار التي تلحق بالمحاصيل في كل منطقة بفعل اعتداءات المستوطنين. وطالب طبيلة كافة المزارعين بتكليف عدد من المتطوعين بحراسة البيادر في موسم الحصاد لا سيما تلك القريبة من المستوطنات لحمايتها من اعتداءات المستوطنين الهمجية، مشيرًا إلى أنهم يتلقون الدعم الكامل من حكومة اليمين في إسرائيل وهذا ما يفسر تزايد اعتداءاتهم في الآونة الأخيرة.

روبوت لإطفاء الحرائق وآخر دبابة

اختراعات لطلبة جامعيين في غزة تتحدى الحصار والاحتلال

سما حسن

الطالبات إيناس الشاعر وشذا موسى وسالي دياب وميساء الرنتيسي في السنة النهائية في كلية الهندسة، حاولن من خلال ابتكاراتهن البسيطة أن يقلن لحصار الاحتلال: نحن ما زلنا نملك القدرة على التفكير والإبداع.

تقول ايناس الشاعر إحدى الطالبات المشاركات في المشروع إن الاختراع أو الابتكار هو رجل آلي على شكل سيارة يقوم بالبحث في الغرف المظلمة عن شمعة بحيث يطفئ الشمعة ولا يعود لنفس الغرفة إن لم يجد فيها الشمعة مرة أخرى، أي أن عمله هو إطفاء الحرائق التي تكون مجهولة المصدر والتي تندلع في الظلام مع الانتباه للفارق الزمني ووجود عوائق في الغرفة أي أنه مكافح حرائق في الدرجة الأولى.

تكمل الحديث الطالبة شذا موسى فتقول: "هذا المشروع تم تصميمه برقمية وحاولنا إيجاد أكثر من شكل له وساعدنا المهندس محمد أبو كاظم في تصميم هيكل الروبوت الخارجي على شكل سيارة بأربعة اطارات، وكل إطارين لهما تروسا للتحكم بسرعتهما ويمكن التحكم فيه عن طريق برمجة بلغة بيسك عن طريق قطعة برمجة تستخدم أول مرة في مشروع لاحتوائها على برامج للتحكم بشكل أكبر وتسمى cubloc ولكننا الآن بحاجة لسينسور يطفئ الحريق وسنحصل عليه عن طريق الانفاق في غضون أسبوعين ليكون الجهاز مكتملاً وجاهزًا للاستخدام. ويشرف على المشروع الدكتور حاتم العايدي -تخصص هندسة اتصالات وتحكم.

ايناس الشاعر.

الروبوت الدبابة

الروبوت الدبابة

أما الطلبة الشباب فقد توصلوا إلى اختراع الروبوت الدبابة وهم من طلبة المستوى الثالث في قسم الهندسة الميكانيكية وهم عمار محمد مطر وعيسى مرزوق العطار وبسام جمال أبو خاطر وأشرف على مشروعهم المهندس وليد عيسى.

يتحدث أحد الطلبة عن المشروع قائلا: المشروع عبارة عن روبوت دبابة تقوم بعمليات مختلفة مثل الإنقاذ والاستكشاف كما يتميز بجسمه الصلب والواقعية ويتم التحكم به لاسلكيًا وذاتيًا ومقدرته على الحمل تفوق ١٥٠ كيلو غرامًا كما يحتوي على ذراع للحمل ونقل الصورة والصوت للجهاز المركزي.

يقول عمار مطر أحد الطلبة المشاركين في المشروع: الفكرة واتتنا أثناء دراستنا لمادة تسمى كنترول (تحكم) علمًا أن هذا ليس مشروعًا للتخرج ونحن ما زلنا في المستوى الثالث من الجامعة. ويضيف: "تشجعنا للمشروع بعد الحرب خصوصًا حيث كنا نحتاج لانتشال جثة من تحت الانقاض ولا نتمكن من ذلك بالسرعة المطلوبة لذا قمنا بصنع هذه الآلة أو هذا الروبوت.

لكن قطع الغيار لم تكن متوفرة فاستبدلناها بقطع غيار من السيارات والدراجات النارية المستهلكة.

ومن ثم كانت مرحلة صناعة الهيكل الخارجي أي جسم الروبوت على شكل دبابة ومن ناحية ميكانيكية أيضًا ومن ثم انتقلنا لمجال دراستنا وهو دوائر التحكم أي التحكم بالدبابة عن بعد.

وقد زودناه بالذراع التي تحمل الأشياء في الدبابة وحرصنا أن يكون ليناً، وجمعنا حوالي ٥٠-٦٠ دائرة إلكترونية".

ويتابع: "واجهتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل واهمها عدم وجود قطع غيار وخاصة ماكينة اللحام فكنا نحمل الجهاز وننقله من مكان لآخر في قطاع غزة، وأخيرًا أصبح الروبوت جاهزًا وهو يزن ٧٠ كيلو غراما ويحمل اكثر من ١٥٠ كيلو غرامًا وهنالك كاميرا مثبتة في الذراع لتجعلنا نرى كل ما يقوم بفعله الروبوت ونراقب حركته ونستطيع بذلك معرفة تحركاته.

"مخلص صديق الحيوان": أطعم القطط منذ ٨ أعوام وعملي لوجه الله

خاص بـ «الحال»

أكثر من سبعين قطة تتجمع يوميًا في ساحة صغيرة بحي زبلح وسط مدينة نابلس قبيل أذان المغرب إيذانًا بحضور وجبة الطعام اليومية من صديقهم الوفي بشار أبو ظريفة، هذا المشهد ليس فيه الغريب لكن المميز بأنه يتكرر منذ أكثر من ثماني سنوات بحيث يواظب أبو ظريفة على إحضار الطعام للقطط بشكل يومي دون انقطاع.

أبو ظريفة أو كما يسميه البعض بـ"مخلص صديق الحيوان" اعتاد على جلب الطعام من بقايا عمله في مسلخ للدجاج إلى تلك القطط التي أصبحت تعرفه بشكل جيد وتتجمع عندما تسمع زامور سيارته الذي يطلقه لدى اقترابه من تلك الساحة التي يضع فيها الطعام.

وحول بداية تلك القصة في إطعام القطط والالتزام اللافت بذلك، يقول بشار: "كان عند أحد أصدقائي قط اسمه "صابر" يقوم بتربيته وكنت أجلب له الطعام من بقايا عملي بالدجاج بناء على طلب صديقي ، لكن بعد فترة اختفى القط وبقيت أحضر اللحم لبعض القطط التي كانت تشارك "صابر" في طعامه".

ومنذ ذلك الحين أخذ بشار على عاتقه توفير الطعام للقطط التي أصبح عددها يزداد يومًا بعد يوم، ويؤكد أبو ظريفة أن "بعض القطط ماتت وبقي أبناؤها ومنها ما يبلغ من العمر ٥ سنوات ولم يغب عن الموعد أي يوم".

إشارات متبادلة

ويتحدث أبو ظريفة عن أنه في بعض الأيام تكون بقايا العمل من مخلفات الدجاج المذبوح قليلة وبالتالي لا تتوفر كمية كافية من الطعام للقطط وهو الأمر الذي يشعره "بالتقصير والخجل لعدم تمكنه من توفير الطعام لها في ذلك اليوم". ويضيف: "أصبحت القطط تميز صوت زامور السيارة وحتى بحة صوتي" موضحًا أن بعضها يأتي للبيت عندما تسمع صوته.

حتى في بعض الأيام التي يضطر فيها أبو ظريفة للغياب عن تقديم الطعام للقطط مثل أيام الأعياد أو المناسبات الاجتماعية الطارئة فإنه لا يتردد في حفظ كمية الطعام لها ليقدمها في اليوم التالي.

ويصل الأمر في شهر رمضان إلى أن موعد طعام القطط يصادف موعد الإفطار فيفضل تقديم الطعام لها ومن ثم الذهاب لتناول الإفطار مع عائلته في البيت.

ابو ظريفة يطعم القطط.

صديق الحيوان

ورغم أن أبو ظريفة لم يرب قطة يومًا في بيته، إلا أنه يشفق عليها ولا يسمح لأبنائه بإيذائها، ولا يقتصر كرم بشار على القطط بل يطال الطيور والنمل أيضًا حيث يجلب حبوب النباتات لبيت من النمل اكتشف وجوده في مكان تجمع القطط، مشيرًا إلى أنّ سبب تجمع النمل في المكان هو الحبوب التي تحتويها قوانص الدجاج التي يطعمها للقطط، ويضيف: "حتى الطيور تأتي باكرًا في صباح اليوم التالي وتأكل ما بقي من الحبوب الموجودة في قوانص الدجاج".

وحول الدافع الذي يجعله يربط نفسه بهذا الموعد الذي يتأخر بسببه عن مواعيد اجتماعية مهمّة أحيانًا، يوضح أبو ظريفة أنّ الدافع الوحيد هو "الأجر والثواب من الله"، ويقول: "أشعر وكأن أحدًا يضع مالاً في جيبي".

وعن تقبل عائلته وجيرانه لهذا التصرف يقول: "أولادي وزوجتي اعتادوا عليه ويتقبلون الموضوع بصدر رحب دون إبداء أي انزعاج"، أما الجيران فقد اعترضوا على عمله وتقدم أحدهم بشكوى إلى بلدية المدينة التي أرسلت له كتابًا خطيًا يطالبه بالكف عن وضع الطعام للقطط بحجة أن تجمعها في المكان يسبب "إزعاجا لساكني الحي".

لكن أبو ظريفة توجه للمواطن الذي اشتكى عليه وأقنعه بما يفعله وقام بسحب الشكوى، ومنذ ذلك الحين لم يعترض أحد على الموضوع.

موقف آخر

ويروي بشار أنه في أحد الأيام تأخر عن الموعد وبقيت القطط تنتظر قدوم صاحبها، ثم دوّى صوت الزامور في محيط الساحة، وما إن نزل من سيارته حتى انطلقت إحدى القطط مسرعة نحوه وعضته في قدمه دون أن تؤلمه، وذهبت لتكمل طعامها.

وخلال مقابلتنا معه قاطعتنا قطة بيضاء صغيرة اقتربت منه وأخذت تموي بـ"حزن"، لم أفهم معنى ذلك المواء إلا أن بشار ذهب مباشرة لسيارته وجلب قطعة من اللحم وأعطاها للقطة فسكتت، موضحًا أن تلك القطة ضعيفة وتظلمها صديقاتها.

وختم بأنه يستذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حول المرأة التي دخلت النار بسبب قطة حبستها فلا أطعمتها ولا تركتها تأكل خشاش الأرض، وأضاف الآية "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورًا".

انقلاب الشاشة.. وانحياز الجمهور

سعيد أبو معلا

كثر.. وكثر جدًا كتبوا عن برامج تلفزيون الواقع في نسخها العربية، على اعتبار أن أغلبها منقول تمامًا عن برامج غربية.. كتبوا عنها وانتقدوها لغزوها الشاشات العربية، وبالتالي منازل المشاهدين بدءًا من تلك البرامج المهتمة بالغناء ومرورًا بالموضة، ووصولاً إلى الرقص... إلخ.

وبالمجمل كان الانتقاد والتحذير سمة بارزة في مقالات من كتبوا، وأثناء عملية الانتقاد كان غالبًا ما يتم التباكي على العلماء والقادة والمفكرين والنخب، باعتبارهم الأحق بأن يتبوأوا مكانة النجوم ليكونوا القدوة والنموذج، فيما هم المهمشون دومًا وأبدًا في أمة يقال إنها تحتاج لحضورهم في حياتنا كما شاشاتنا أيضًا.

كان يمكن للمتابع لحالة النقد والتذمر وربما التكفير أيضًا -وفق تلك الصورة السابقة- أن يقول إن أي برنامج يقدم ما يطالب به هؤلاء الناقمون الناقدون ومن خلفهم جماهير غفيرة سيحوز على إعجابهم، وبالتالي سيضمن له حظًا من النجاح العام وتحقيق الأهداف والغايات، وهو ما لم يحصل حتى الآن مع برنامج مدهش بحق مثل "نجوم العلوم"، فأين المشكلة إذًا؟!

المشروع التلفزيوني "نجوم العلوم" هو برنامج على غرار برامج تلفزيون الواقع، لكنه هذه المرة لاكتشاف المبتكرين والمخترعين العرب؛ وهو بذلك يكون بمثابة أول تجربة تهدف لتشجيع الشباب العربي على الابتكار في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا.

مضمون البرنامج المختلف والمفيد والذي يتعامل مع أصعب المجالات نرى أنه لا يخلو من المتعة، ويحقق حالة من الإبهار الحقيقي والإثارة والتشويق اللذين يأتيان هذه المرة في محلهما ولخدمة أهداف نبيلة ومستحقة في لحظتنا العربية المتخلفة.

لكن الأمر الغريب هنا متجاوز لعدم سماع صدى البرنامج في أقلام من امتهنوا الانتقاد وممن كتبوا المقالات في هجاء برامج تلفزيون الواقع، وكذلك لضعف حضوره في وسائل إعلام عربية، بل لم نلمس ذلك الحضور الجماهيري الطاغي الذي رفض البرامج السابقة.

ربما يحيل البعض السبب إلى سوء في تسويق وترويج البرنامج، وهذا وارد طبعًا، وربما يرى البعض السبب في وسائل الإعلام العربية التي أهملت التعاطي مع البرنامج.

"نجوم العلوم" محاولة اختراق حقيقية.. محاولة لعمل انقلاب ما في الشاشة العربية التي دومًا ما قدمت التخلف والترفيه المثير والمقلق، وهو بذلك لن ينفي البرامج الأخرى التي يختلف عنها، لكنه محاولة أولى لتحقيق فعل توازن فيما يعرض علينا وفيما نريد وفيما نحتاجه كمشاهدين.

بقي أن نقول إنه حتى لو كانت عودة العرب للتكنولوجيا من بوابة التلفزيون هذه المرة، فإنه يأتي دورنا كجمهور هنا في عدم جعلها عودة يتيمة، وفي ذلك أضعف الإيمان.

محمد الزغير.. خضع لأكثر من تسعين عملية جراحية وللمعاناة بقية

خاص بـ «الحال»

لم يكن الطفل محمد أمين الزغير، يتجاوز من العمر تسع سنوات عندما أصاب صاروخ إسرائيلي سيارة الأجرة التي كان يملكها والده قبل نحو سبع سنوات، فأتى عليها بالكامل، وأحرق جسده وما زال يتلقى العلاج منذ ذلك الوقت.

وقعت الحادثة في الخامس من نيسان ٢٠٠٢ ساعة خروج مصلي مسجد الحرس بمدينة الخليل، من صلاة الجمعة، حيث أطلقت طائرة أباتشي إسرائيلية صاروخًا، بدعوى وجود مقاوم فلسطيني لم يصبه الصاروخ.

يكافح أمين الزغير والد الطفل محمد، منذ سبع سنوات طبيًا في علاج ابنه، الذي خضع لأكثر من تسعين عملية جراحية، وعلى مستوى القضاء الإسرائيلي يسعى لملاحقة محرقي جسد ابنه في المحافل الدولية، بعد رد قضيته من المحاكم الإسرائيلية قبل شهور.

غيبوبة طويلة

يبلغ محمد من العمر حاليًا ستة عشر عامًا، أمضى السبع الأخيرة منها في العلاج من آثار الحروق، وتنقل بين المستشفيات الفلسطينية والإسرائيلية، والعراقية قبل الاحتلال، والأردنية والمصرية، ولا يزال يتواصل في الأخيرة مع طبيبه في مستشفى القصر العيني.

يقدر محمد عدد العمليات التي أجريت له بتسعين عملية، وفي بعضها كانت تجرى له عدة عمليات في الوقت نفسه، وتركزت في البداية على إعادة عمل الأعضاء إلى طبيعتها خاصة العينين، ثم تواصلت العمليات التجميلية لمحاولة إعادة باقي أنحاء الجسم إلى الوضع العادي.

طالت الحروق كافة أنحاء جسد محمد بدءًا من الرأس وانتهاء بأصابع القدمين، وفقد أجزاء من أطرافه، لكن الأعضاء الأساسية آخذة في التحسن وبدأ محمد يسير على قدميه دون مساعدة، ويأمل أن يواصل حياته بشكل أفضل من الماضي.

الرحلة الأخيرة لمحمد مع والده انتهت قبل أسابيع واستمرت لشهرين كاملين، ومع ذلك ما زالت أمامه عشرات العمليات الجراحية الأخرى، حيث يستعد الاثنان لرحلة علاج جديدة لمتابعة مسلسل العمليات الجراحية بمساعدة الطبيب المصري أحمد هاشم، الذي أثنى الوالد على إخلاصه في علاج ابنه منذ إصابته.

وقال إن الطبيب كان يمضي ساعات طويلة في إجراء العمليات لابنه دون كلل أو ملل، ثم يخرج ليطمأنه على صحة ابنه، بكل تواضع واحترام، دون أن ينتظر أي مقابل.

يقول والد محمد إنه أخرج جسد ابنه ساعة إصابته بالصاروخ كتلة وهو مشتعل أثناء احتراق السيارة، ثم نقله إلى المستشفى الأهلي في المدينة وهو في حالة غيبوبة واستمر في تلقي العلاج إلى حين نقله إلى مستشفى إسرائيلي حيث استمرت الغيبوبة هناك لثلاثة أشهر.

وأوضح أن ابنه حرم من حقه في الحياة الكريمة، ومن حقه في التعليم وممارسة الحياة الطبيعية، وانشغل بالعمليات الجراحية غير المنتهية، لكنه أعرب عن أمله في أن يحاول ابنه التغلب على مصاعب الحياة في المستقبل، وتعلم ما يمكن من مهارات كالقراءة والكتابة واستخدام الكمبيوتر لعله يعوض بعضًا مما فاته.

محمد طفلا.

يتساءل الوالد الزغير: لو كان ما حدث مع ابني محمد، حدث مع طفل إسرائيلي، كيف سيكون موقف العالم؟ وبماذا سيصف الشعب الفلسطيني؟ ثم يجيب بنفسه: بالتأكيد ستقوم الدنيا ولن تقعد، وسيتحدثون عن محرقة فلسطينية بحق اليهود. هم يمارسون العنصرية والإرهاب ولا أحد يتحدث عن تصرفاتهم ويحاسبهم. لكننا نترك الأمر لله.

صورة حديثة لمحمد ووالده.

مقاضاة المجرمين

يوضح والد محمد أنه لم يغفل الجانب القضائي في قضية ابنه منذ إصابته، موضحًا أنه تحرك بمساعدة محاميه الإسرائيلي، وتقدم منذ سنوات بدعوى قضائية ضد جيش الاحتلال. لكن المفاجأة -يضيف الزغير- كانت قبل أسابيع حين سمعنا في الراديو أن المحكمة الإسرائيلية قررت رد القضية بحجة أن الجيش الإسرائيلي في حالة حرب، وكأن الطفل كان يحارب!

وعن الخيارات المتاحة أمامه أوضح والد محمد أنه سيستأنف مجددًا في المحكمة الإسرائيلية وسيواصل قضيته حتى النهاية، وبالتوازي مع ذلك سيطرق أبواب المؤسسات الحقوقية لرفع قضيته أمام محكمة الجنايات الدولية بهدف فضح جرائم الاحتلال، ويأمل أن تجد جهوده صدى لدى الجهات المعنية خاصة وأن تكاليفها عالية.

خلاصة ما حدث للطفل محمد الزغير، أنه تكرار لمحارق النازيين إبان الحرب العالمية الثانية في ثوب جديد، لكن منفذها هذه المرة هم ضحايا المحرقة الأولى، الذين يتنكرون لقصة محمد ويردونها من المحافل القضائية في الوقت الذي يحاكمون فيه أنظمة تنكر محارق النازية.

الشهيد عقل سرور نموذجًا.. حين يشرب الشهداء قهوة رحيلهم المُرّة

عبد الحكيم أبو جاموس

"ناولنا الشهيد فنجانًا من القهوة السادة، ورشف معنا حصّته ممّا تبقّى له من أيام في هذه الحياة، وعندما أتممنا طقوس شرب "قهوة الموتى"، أردنا مع الشهيد أن نقرأ الفاتحة على روحه هو، فبسملنا وقرأناها معًا ثلاثتنا؛ الشهيد عقل صادق سرور ابن نعلين، والشاعر عادل خليفة ابن أم الفحم، وأنا خالد كساب محاميد ابن قرية اللجون المُهجّرة".

هكذا وصف الشاعر خالد محاميد لقاءه الأخير بشهيد قرية نعلين، عقل صادق سرور، الذي ارتقى شهيدًا في الخامس من شهر حزيران. كان محاميد استشعر أن جيش الاحتلال يستهدف سرور، فطلب منه أن يشربوا القهوة على روحه، وأن يلتقطوا معه صورة تذكارية قبل رحيله. وتشاء الأقدار أن يقضي هذا الشاب بعد أسابيع من هذه الحادثة.

يقول محاميد: أقمنا هذا الطقس العزائي تحت شجرة ليمون "أبو السعدات" التي يلتقي عندها قادة اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار كل يوم جمعة، بعد انتهاء التظاهرة الأسبوعية. ويضيف محاميد وهو المحامي الناشط في مناصرة متضرري الجدار: ما أصعب أن تتحدث إلى شهيد حي، وأن تتنقل بين مرابع الشهداء وحياتك القصيرة!

جاهز لأودع روحي للشهادة

ويشير محاميد الذي لا تفوته جُمعُ مسيرات الجدار: جلسنا وإذا بالشهيد عقل الذي لُقّب "أبو الجندل" يُلقي علينا السلام، ويقول متسائلاً: كيف سنهزم الاحتلال؟! فيبادره خليفة: ما قصة إصابتك في يدك؟ فيجيب: لقد استهدف الجيش رأسي، لكنّ "يدًا ما، إلهيّة" دفعت بيدي إلى أن تحمي رأسي فتكسّرت أصابعي، مثلما حدث لأخي "عايد" الذي فقد عينه اليمنى عندما دافع عنّي في تصدّيه للجنود الذين قدموا لاعتقالي ذات منتصف ليل! لكنني الآن جاهزٌ بكامل فلسطينيتي أن أودع روحي للشهادة، وأنا أعرف بأنهم يستهدفونني.

فيجيب محاميد: إذًا نحن مع شهيدٍ "في حضرة الغياب" و"على فوهة الوقت".

ليمونة أبو السعدات

يقول عقل: يتوجب علينا أن نقرأ الفاتحة على روح الشهداء وعلى روحي أنا، ومن بعدها لربما نتناول فنجان قهوتنا العربية، وقليلاً من التمر الذي لا يمكن أن يتواجد في هذه الساعة، فلنأكل لذلك حبة ليمون من ليمونة "أبو السعدات"، هذه الشجرة "النعلينية المباركة".

ويوضح محاميد: فعلنا مثلما أمرنا الشهيد، فقرأنا الفاتحة، وشربنا القهوة، وأكلنا معه ليمونةً، ثمّ وقف خليفة وطلب أن يعانقه عناق الواقفين على درج السماء وحدّ السيف، فتعانقنا تحت ظلال الرهبة السماوية وودعنا شهيدًا حيًا، بما يتوخى من قدسية الدفاع عن وطننا.

الشهيد الحي (يمينا) قبل استشهاده اثناء مشاركته في فعالية ضد الجدار.

صورة تذكارية

ويؤكد محاميد: يمرّ الوقت ثمّ نلتقي الشهيد سرور في إحدى التظاهرات ضد الجدار، فأناديه من بعيد. قلت له: يا عقل أتسمح أن ألتقط لي معك صورةً أيها الشهيد، بمعيّة شاهد على تصميمنا على تحرير الوطن لتكون توثيقًا للأحياء والشهداء معًا، فيبتسم ويقول: ستكون هذه الصورة لأول شهيد عاد إلى الحياة ويتنقل بين الحضور والغياب. ثمّ لم يمر الوقت أكثر من ستين يومًا واستُهدِف عقل حيث أطلق جنود الاحتلال الرصاص عليه.

ويختم محاميد والدموع تترقرق في عينيه: لم يغب عن ذهني بأننا في لقاءاتنا في نعلين كنا محاطين بالأطفال الذين استرقوا السمع، وترقّبوا حركات عقل، ليتعلّموا من خفقات قلبه وهدير دمه معنى حب الوطن والفداء والخلود.

إطلاق مشروع جديد لإعادة تأهيل سينما جنين

"عريف السينما" .. شاهد على تاريخها منذ عشرين عامًا

خاص بـ "الحال"

سقف مدمر بشكل شبه كامل تكسوه أعشاش الحمام وسط عتمة موحشة تسيطر على المكان لتظن أنك دخلت مزارًا تراثيًا قديمًا، إلا أن ذكريات قديمة تؤكد أن هذا المكان هو مبنى سينما جنين الذي ظل مهملاً منذ أكثر من عشرين عامًا بسبب مضايقات سلطات الاحتلال وفشل محاولات إحيائه من قبل مالكيه.

تأسست سينما جنين في مدينة جنين عام ١٩٨٥م وبقيت حتى اليوم معلمًا شاهدًا على تاريخ السينما في فلسطين حيث كانت تعتبر من أكبر دور السينما في الضفة آنذاك.

عريف السينما

الحاج نافذ أبو طالب الذي دخل في العقد السابع من عمره والملقب في المدينة بـ"عريف السينما" شاهد على تلك الحقبة التاريخية التي كانت فيها سينما جنين مقصدًا لأهل الضفة لمشاهدة الأفلام غير الملونة، يقول لـ "الحال": "السبب الرئيسي لإنشائها في تلك الفترة جاءت لإتاحة الفرصة أمام الناس لمشاهدة الأفلام السينمائية في جنين بدل الذهاب في طريق طويل إلى مدينة الناصرة لمشاهدة الأفلام في دور السينما هناك".

ويضيف: "كانت السينما تفتح أبوابها طيلة أيام الأسبوع تعرض خلالها الأفلام الهندية والعربية والكراتيه".

لكن تلك الأيام الجميلة لم تدم طويلا فقد تسبب اقتحامه قوات الاحتلال لها عدة مرات واعتقال بعض الشبان من داخلها خلال الانتفاضة الأولى وإغلاقها لفترات متقطعة وحصار المدينة بالحواجز لتحويلها إلى بيت للأشباح، حتى كان قرار إغلاقها عام ١٩٨٧م من قبل مالكيها لسنوات الذين حاولوا إعادة تشغيلها خلال فترة التسعينيات إلا أنهم فشلوا في ذلك لعدم توفر المال الكافي وبقي حالها حتى يومنا هذا بما فيها من آلات عرض استوردها أبو طالب ورفاقه من إحدى الدول الأجنبية.

حلم يتحقق

لكن ملامح وجه أبو طالب تغيرت بابتسامة ارتسمت على وجهه عندما بدأنا الحديث عن مشروع يتضمن إعادة تأهيل السينما بدعم من الحكومة الألمانية، وعلق: "هذا حلمي ولعله يتحقق قبل أن أموت"، ثم صمت قليلاً وقال بنبرة حزن: "ليت أصدقائي كانوا أحياء حتى اليوم ليشهدوا إعادة الحياة لمشروعهم الكبير".

ففي إطار مبادرة " فلسطين نحو المستقبل " تبرعت الحكومة الألمانية بمبلغ ١٥٠ ألف يورو لإعادة تأهيل مبنى السينما، كما حظي المشروع بدعم من وزارة الثقافة الفلسطينية وشركات خاصة.

فخري مسكاوي المدير التنفيذي للمشروع قال لـ"الحال": "المبادرة جاءت لإعادة تشغيل السينما كمركز ثقافي يضم إلى جانب السينما، مسرحًا، وبيتًا للفنون الشعبية الفلسطينية، والموسيقى، والفنون العالمية الأخرى"، مشيرًا إلى أن الهيئة العمومية للمركز تضم مخرجين وشخصيات من كافة أنحاء العالم.

وأضاف مسكاوي: "تم تشكيل لجنة في مدينة جنين مهمتها تقييم الأفلام التي سيتم عرضها في قاعة السينما، وضمت في عضويتها مفتي المحافظة، وممثلين عن بلدية ومحافظة جنين ومثقفين"، منوهًا إلى أن الأفلام التي ستعرض ستضم أفلامًا وثائقية وثقافية وليس فقط ترفيهية.

دار ثقافة

ووفق الموقع الرسمي للخارجية الألمانية على الانترنت فإنه سيتم افتتاح السينما رسميًا في شهر آذار خلال العام المقبل، وستقوم بعرض الأفلام السينمائية واستضافة دورات وورش عمل تدريبية في فنون الإخراج السينمائي بمشاركة الأطفال والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة.

وكشف مسكاوي أن مجموعة من الشركات التجارية وشركات الإنتاج والتوزيع ستنبثق عن المركز وستكون مهمتها استيراد الأفلام أو توزيع ما يتم إنتاجه وترجمته إلى لغات مختلفة بالتعاون مع طلاب الجامعة العربية الأمريكية وسيذهب جزء من مردود هذه الشركات إما لدعم السينما إو إقامة مشاريع جديدة في المدينة.

سينما جنين.

"سينما سيتي" في نابلس

"أعدتم البسمة لوجوهنا"، هذا ما سمعته رجاء الطاهر مسؤولة العلاقات العامة في السينما من قبل الزوار بعد أول عرض لفيلم عربي في نابلس بعد عشرين عامًا من غياب السينما، فكرة سينما "سيتي" بدأت منذ سنة تقريبًا لترى النور قبل نحو أسبوع فقط، وقد واجهت صعوبات كثيرة أهمها عدم وجود الخبراء والفنيين في هذا المجال ما اضطر القائمين على المشروع لجلب خبراء من الخارج لتركيب آلات العرض ونظام الصوت المستورد من أوروبا.

تكلفة المشروع بحسب الطاهر بلغت مليوني دولار وهو ما أكده مروان المصري صاحب المشروع. السينما في نابلس بدأ عهدها مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي عندما تم إنشاء سينما غرناطة في الشارع الذي يحمل اسمها حاليًا، ثم جاء إنشاء سينما العاصي وسينما "ريفولي" في بداية الستينيات. وتحولت دور العرض تلك إلى قاعات أفراح ومتاجر ومشاغل، بعد أن ظلت مغلقة منذ ما يزيد على عشرين عامًا.

وعلمت "الحال" من مصادر في وزارة الثقافة ان الوزارة عرضت على أصحاب سينما غرناطة مشروعًا لإعادة تأهيلها لكن المشروع قوبل بالرفض لأسباب تتعلق بكثرة عدد الشركاء.

العطلة الصيفية.. الفراغ طويل والأمنيات كثيرة

عبد الباسط خلف

في أوائل حزيران الفارق، خرج أطفالنا في عطلة صيفية طويلة ستمتد حتى نهاية آب المقبل. تسبر "الحال" غور عينة من الطلبة وأهلهم والعاملين معهم، للتعرف على آرائهم، ولاكتشاف "الأضرار الجانبية" للإجازة الطويلة–إن جاز التعبير–.

محاولة محمد

منذ الأيام الأولى للعطلة الصيفية، ابتكر الفتى محمد حسام، "١٣ ربيعًا"، والذي يسكن جوار جنين، طريقة مبتكرة للتخلص من وقت الفراغ الطويل في العطلة الصيفية.

تتلخص طريقة محمد في تنظيم نشاطات ثقافية لإخوته ولأبناء عمه وجيرانه، إذ عمد إلى تنظيم لقاءات ثقافية يومية، يسأل إخوته ورفاقه وأقاربه الصغار معلومات عامة، ويدفع للفائزين منهم من جيبه الخاص، بعضًا من تحويشته. مثلما قرر تعليمهم اللغة العبرية والفرنسية والرسم كما يقول.

يقول: "الحاجة أم الاختراع، وهذه البرامج أفضل من إضاعة الوقت على شاشة التلفزيون أو في الشارع".

أعمال عادل

لعادل عبد الفتاح، "١٥ عامًا" قصة مع العطلة الصيفية، فهو لا يشعر بوجودها كثيرًا، لأنه يساعد والديه في عملهما في الزراعة بحقل قرب منطقة الفارعة.

يروي: استيقظ باكرًا، وأتوجه إلى الحقل، أقطف الخيار والكوسا، حتى أنني في الأيام العادية كنت أساعد أسرتي في الشغل وكنت أتمنى أن أقضي الإجازة في رحلة، أو أسافر كما أسمع من الناس الذي يذهبون في عطلتهم إلى دول بعيدة، لكنه الحظ".

تجارة عارف

يقضي عارف خليل، "١٢ عامًا"، جل عطلته في مزاولة أعمال تجارية صغيرة، فيبيع العلكة وبعض المسليات في طرقات مدينة جنين. يقول: "أحصل في اليوم على ١٥ شيقلاً من عملي، ولكنني أتعب كثيرًا، فالأجواء حارة، والكثير من الناس لا يشترون بضاعتي، إلا بعد رجاء".

تشخيص عبير

تروي المواطنة عبير أبو حماد: "ما أن تنتهي هموم الدراسة والامتحانات عند الأهل، إلا ويبدأ هاجس العطلة الصيفية وهمومها. والسبب الحيرة التي يقع فيها الأهل، فأين سيقضي أولادهم عطلتهم الصيفية الطويلة"؟

تتابع: "من يفكر من الأهل بالرحلات والنزهات يصاب بخيبة أمل، نظرًا لتكلفتها المرتفعة، وللظروف الاقتصادية السيئة".

قلق أم يونس

تبدي أم يونس، التي تسكن قرب نابلس، قلقًا كبيرًا؛ لأن أطفالها الخمسة يقضون أوقاتًا طويلة خلال العطلة إما في النوم والسهر، أو أمام مشاهدة الحاسوب والتلفاز.

تضيف: "كنت أتمنى أن أجد لهم في قريتنا مؤسسة تقيم لهم معسكرًا صيفيًا طويلاً وثقافيًا، ولكن المخيمات الصيفية عندنا فقيرة ومليئة بالفوضى، ولا توجد بها شروط السلامة والأمان".

تنهي: "في دول الخليج، حيث عشنا فترة من الزمن، لم أكن أشعر بالقلق على أولادي".

محاولات كفاح

يحاول مدير مركز شارك الشبابي في جنين، كفاح أبو سرور التخطيط جيدًا لنشاطات ثقافية خلال الصيف وانقطاع الطلبة عن الدراسة.

يقول: لدينا الكثير من الأفكار والبرامج كالمخيمات الصيفية ودورات التقوية في اللغة الإنجليزية والرياضيات والفيزياء، عدا عن مهارات الكمبيوتر، وتعليم الفروسية والسباحة وينظم مركزنا نشاطات أخرى ومخيمات صيفية، ونحاول تعبئة فراغ الطلبة بما يفيدهم في حياتهم".

شهادة هالة

تقول الصحافية هالة الحسنات: "عندنا في غزة تنظم وزارة الأوقاف برنامج الشفيع، ويتم خلاله تحفيظ الطلبة القرآن الكريم. كما تُنظم المخيمات الصيفية من قبل المساجد والمدارس".

تتابع: "فيما يتعلق بالطلاب المقبلين على الثانوية العامة، فيقومون بمراجعة اللغة الإنجليزية والرياضيات، لضمان النجاح في السنة التالية".

أطفال يلهون.

حل يوسف

عانى التاجر يوسف محمود كثيرًا من العطلة الصيفية السابقة لنجله الأكبر، لذا فتش هذا العام عن حل جذري ينهي شغبه ويضع حدًا كما يقول "لوجع رأسه"، فأصدقاء السوء كثر، والفراغ مشكلة كبيرة بحد ذاتها.

يقول: "اتخذت قرارًا بإشراك ولدي في مخيم صيفي في المغرب، لأنه ذلك محاولة جديدة سيتعلم منها الكثير أعرف أن هذا الحل ليس في متناول الكثير من الأسر التي تعاني أوضاعًا اقتصادية صعبة. أتمنى أن توفر الجهات المسؤولة أنشطة مكثفة ومنظمة ومفيدة للطلبة خلال عطلة الصيف".

اقتراح سمر

تقترح سمر شافع، الأم لستة أبناء وبنات (ثلاثة منهم في المدرسة) أن تغير وزارة التربية والتعليم من نظام العطلة الصيفية، فتعمل على تقليص الإجازة السنوية.

تكمل: "إذا ما داوم التلاميذ ثلاثة فصول طوال السنة سيكون الحال أفضل، تمامًا كما يجري في الجامعات، ففي كل أربعة أعوام سيربح التلاميذ سنة واحدة".

عيش وملح وعشرة عمر مع الإيريق

د. وداد البرغوثي

"يدا بيد لنضع للهدر حد" شعار جميل تتحفنا به مصلحة مياه رام الله مع كل فاتورة، إلى جانب مجموعة من الرسومات والصور التي ترينا عمليا كي نضع حدًا لهدر المياه. أقسم بالله وبنعمة الماء إذا حضر أننا في بيتنا على الأقل سبقناها في هذه الآليات. فمصلحة المياه تقترح علينا أن نضع قنينية سعتها لتر في " السيفون" أجلكم الله، فنحن نضع غالونًا سعته لتر ونصف اللتر ومنذ عدة أعوام. وسقينا المزروعات من المياه التي نجمعها في برميل من ماء الاستحمام والجلي، وتنصحنا الفاتورة أيضًا باستخدام الدوش بدلاً من البانيو ونحن طيلة عمرنا نستخدم "السطل والكيلة" بدلاً من الدش والبانيو لتقليل الفاتورة. فالدش ترف والبانيو أيضًا ترف. ولأننا تعودنا على ذلك مذ كنا ننقل الماء على رؤوسنا من العين. أي أننا تحالفنا مع الأباريق والدلاء والقناني وتآلفنا معها حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من عائلتنا. فماذا تريد منا مصلحة المياه أكثر من ذلك. ومع هذا فإننا نرى المياه مرة كل أسبوعين، ونحن محظوظون كثيرًا كوننا لا نعيش في المناطق المرتفعة. أما أولئك المساكين فيرونها مرة كل شهر أو شهرين. والفاتورة تأتي في الموعد دون تأخير محملة بنصائحها الثمينة والمبلغ العالي ذاته.

فأين هو الهدر وأين الهادرون؟ دلوني عليه لأعدمه إعدامًا ودلوني على الهادرين لأهدر دمهم إن استطعت إلى ذلك سبيلاً. هدر المياه يجري في المستوطنات. ونصيب أي مستوطن يبلغ عشرة إلى عشرين ضعف نصيب مواطن فلسطيني.

رحم الله الشيح إمام الذي قال :

عطشان يا صبايا
دلوني على السبيل
عطشان والمية ببلدي
على عكس ما يجري النيل

أما نحن فنقول:

عطشان والمية ببلدي بتنهيها إسرائيل

في الشارع ثمة من يقول إن كل أزمة يوجد وراءها من يستفيد "أو ليست مصائب قوم عند قوم فوائد"؟

فليستفد تجار الخزانات وبياعو تنكات المياه فأزمة المياه فرصتهم الذهبية. وثمة من يعلق أن هناك من يصنعون الأزمات ليستفيدوا. ويكمل تعليقه: ومن يدرينا أن هناك من يسعى لخلق أزمة المياه لتسويق الخزانات؟ نستوعب أن يكون هادرو المياه الإسرائيليون يفتعلون هذه الأزمة لصالح شركاتهم المنتجة للخزانات، لكن ما نخشاه ولا نتمناه أن يكون بين فلسطينيينا من يساهم في خلق هذه الأزمة . ونتمنى ألا يكون أي فلسطيني متورطًا في "تعطيش" أهلنا، كما تورط غيرهم في بناء جدار الفصل العنصري. فبيد من سنضع أيدينا لنضع للهدر حدًا؟

في اليوم العالمي للتعذيب

٨٠٪ من المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة تعرضوا للتعذيب

ميرفت أبو جامع

يستغرب الشاب محمد السكني شقيق زكي السكني المنتمي لحركة فتح والمحتجز منذ قرابة عام لدى أجهزة الأمن التابعة للحكومة المقالة في قطاع غزة، من انهم يطمئنون على شقيقه الثالث المسجون في السجون الإسرائيلية والمحكوم عليه بـ٢٧ عامًا، اكثر من شقيقهم المحتجز في قطاع غزة ولا يعرفون مكان احتجازه. ويقول السكني إن شقيقه زكي منذ عام ولا أحد يعرف أخباره أو يدلل على مكان وجوده ويضيف: "لدى سؤال أحد المسؤولين يتهربون من الإجابة، لافتًا إلى أن والده الذي يصارع مرض السرطان بحالة حرجة، وبحاجة لأن يرى ابنه ويطمئن عليه قبل أن يفارق الحياة.

وإن كان السكني لا يعرف مكان شقيقه ولا يسمح له رؤية والده كحق إنساني مكفول بالقوانين السماوية قبل الوضعية، فإن التعذيب في سجون السلطة الفلسطينية في الضفة أنهى حياة المواطن هيثم عمرو "٣٣ عامًا"، من جنوب مدينة الخليل في ١٥ حزيران الحالي، بعد تعرضه للتعذيب أثناء احتجازه لدى جهاز المخابرات العامة التابع للسلطة الوطنية، وبحسب شهود عيان لمراكز حقوقية فإنه وجدت آثار تعذيب وازرقاق على جسده وركبتيه في حين ادعت أجهزة الأمن الفلسطينية أن عمرو لدى هربه منهم قفز من الطابق الثاني وتعرض لإصابة بقدميه.

هاتان حالتان من عدة حالات لمحتجزين لدى سلطتي غزة والضفة، تعرضتا إلى ظروف اعتقال سيئة وتعذيب وانتهاك الحق في الحياة وهو أقسى درجات التعذيب في إطار الصراع السياسي الدائر بين السلطتين، ودفعهما إلى ممارسة أشكال عدة من التعذيب لفرض سيطرتهما ومحاولة قمع الآخر.

المحامي جميل سرحان مدير برنامج الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في قطاع غزة في مقابلة لـ «الحال» يؤكد أن نحو ٨٠٪ من المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية في قطاع غزة والضفة تعرضوا للتعذيب لانتزاع اعتراف، وهناك عدد من الموقوفين دون محاكمات أو زيارات لعائلاتهم ويعيشون ظروف اعتقال سيئة في السجون الفلسطينية غير المعلنة خاصة بعد الحرب على قطاع غزة حيث دمرت الطائرات الإسرائيلية السجون المعروفة في قطاع غزة.

وسمى سرحان عدة أجهزة أمنية فلسطينية منها جهاز الأمن الوقائي والمخابرات في الضفة وجهاز الأمن الداخلي التابع لسلطة حماس في قطاع غزة تمارس التعذيب بامتياز.

ووافق يوم ٢٦ من الشهر الماضي اليوم العالمي للأمم المتحدة لمناهضة التعذيب ومساندة ضحاياه وتأهيلهم، الذي أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في الثاني عشر من شهر كانون الأول من عام ١٩٩٧.

وذكر سرحان أن هناك جهلاً لدى هذه الأجهزة الأمنية في معاملة السجناء والتحقيق معهم، موضحًا أن كل جهاز أمني يعتقد أنه يستخدم الأساليب الإيجابية للحصول على الاعتراف، حماية للمصلحة العامة تلك الشماعة التي يستخدمها كل طرف لممارسة الديكتاتورية والقمع، وتبرير ممارسات التعذيب بحق المواطنين.

وعرف سرحان التعذيب بحسب المعايير القانونية بأنه: "أي فعل يسبب ألمًا جسديًا أو نفسيًا تمارسه سلطة عامة أو ميليشيا، أيا كان مسماها بغرض الحصول على اعتراف، سواء أكان الشخص ملثمًا أو غير ملثم".

وأعرب سرحان عن أسفه لما يحدث في قطاع غزة والضفة من انتهاكات لحقوق الإنسان وخاصة المحتجزين لدى الطرفين حيث أصبحت ثقافة التعذيب تمارس عن قناعة لدى البعض، مؤكدًا: "لدينا بعض الحالات لمعتقلين عذبوا داخل السجون الإسرائيلية ويتم الإفراج عنهم، وفي العام نفسه يعتقلون في سجون السلطة الفلسطينية ويمارس ضدهم التعذيب مرة أخرى!

وأشار سرحان إلى أن القانون الفلسطيني أكد أن أي اعتراف بموجب التعذيب، تم انتزاعه انتزاعًا لا يكون محل إثبات ويجب الإفراج الفوري عن هذا الشخص.

وذكر أنه يوجد ما يقارب ٤٥ محتجزًا لدى جهاز الأمن الداخلي في قطاع غزة ومنهم من قضى شهرًا ونصف الشهر معصوب العينين وقال: "تلقينا خلال العام الماضي في الهيئة ١٦٣ شكوى حول التعذيب، منها ١١١ في الضفة و٥٢ في قطاع غزة. مؤكدًا أن التعذيب حتى الآن ما زال يمارس في السجون الفلسطينية وبصمت من القيادات السياسية التي حملها مسؤولية استمرار تلك الانتهاكات بحق المعتقلين.

وقال سرحان: "إن ١٥٠ معتقلاً من عناصر فتح على خلفية سياسية في سجون حكومة حماس في قطاع غزة، مقابل ٥٠٠ معتقل سياسي من عناصر حماس في سجون السلطة الفلسطينية بالضفة، وأضاف: "أفرجوا عن ٢٠ معتقلاً في الضفة واعتقلوا ٢٣ في الضفة على خلفيات سياسية".

وطالب سرحان الأجهزة الأمنية الفلسطينية بوقف ممارسة التعذيب وإعادة تأهيل الأجهزة الأمنية واحترام حقوق الإنسان واتخاذ إجراءات جدية لوقف التعذيب وحظره بشكل جدي وملزم من كلا الطرفين ومحاسبة من تورط في ممارسه التعذيب.

تحت شعار "خلي المربح يربح"

الفقراء والغلابة.. بين النصب والاحتيال

عبد الهادي مسلم

"خربت ديارنا دمروا بيوتنا خلونا على الحديدة"، بهذه الكلمات عبرت المواطنة أم محمد من مخيم البريج وسط قطاع غزة عن غضبها بعدما احتال عليها تجار أقنعوها باسم عباءة الدين أن هناك تجارة تدر أرباحًا طائلة "تجارة الأنفاق"، وتوضح أنها وضعت مبلغًا ادخرته من قوت أولادها الأيتام في هذه التجارة ولم تتلق شيقلاً واحدًا وحملت حكومة حماس المسؤولية لتقاعسها وتساهلها مع التجار النصابين.

أصبح اختفاء أموال المواطنين في قطاع غزة، والتي قدرت بأكثر من مئة مليون دولار، الشغل الشاغل لقطاعات عديدة بسبب الآثار الاقتصادية الكارثية، فقصة أم محمد مثال حي لمئات القصص العديدة والمتنوعة والتي تسمع هنا وهناك.

ثقة كاذبة

الآلاف من المواطنين في قطاع غزة شغلوا أموالهم مع تجار ووسطاء وشخصيات اعتبارية لها وزنها وثقلها في المجتمع فيما خدعوا فيه بـ"تجارة الأنفاق"، المواطن سعيد والذي باع بيته أوضح أنه كان لا يؤمن بهذه التجارة ولكنه اضطر لبيع منزله والسكن بالإيجار لشدة ما سمع عن الأرباح الخيالية من بعض الذين شغلوا أموالهم، وقال بنوع من الغضب إن الذي شجعه وجعله يتخذ القرار الفوري شخص متدين ومعروف ومشهود له بالإيمان، ويضيف بنوع من المرارة والحزن أنه تلقى ربحًا عن شهر واحد وبعدها انكشفت حقيقة أنها تجارة نصب واحتيال وأن التجار الذين كنا نعتقد أنهم أمينون خذلونا وأصبحنا نندب على أموالنا ولا نعرف أين مصيرها والتي نأمل أن ترد لنا في أقرب فرصة.

من ذقن عبيد لف وقيد

وكان عدد من التجار قاموا بجمع مئات الملايين من الدولارات أمثال الكردي وغيره من الوسطاء والتجار من الغلابة والمساكين والموظفين والأرامل والأيتام وأسر الشهداء والعمال وغيرهم تحت إغراءات الأرباح الطائلة حيت تبين فيما بعد أنهم كانوا يعطون الأرباح من نفس الأموال التي يجمعونها وانكشف بعضهم، ولكن معظم الأموال لا يعرف مصيرها.

انقاد ما يمكن انقاده

وكانت الحكومة المقالة في غزة ألقت القبض على أحد التجار وقامت بالحجز على كل أملاكه وعقاراته وأمواله وشكلت لجانًا لهذا الغرض واستدعت كل من وضع أموالاً للاستفسار منه عن المبلغ الذي وضعه والأرباح التي أخذها ومن ثم حلف اليمين، ووزعت اللجنة من خلال تعهد ما قيمته ١٦،٥٪ من حجم رأسمال من هذا التاجر النصاب على المواطنين المتضررين ما أثار استياءً وتذمرًا واحتجاجًا من قبل المواطنين على تصرف اللجنة من خلال الطلب منهم التوقيع على تعهد بعدم مطالبة الوسطاء في أمواله، إلا أن الجميع رفض ذلك، ما اضطر اللجنة إلى تعديل الصيغة، وبرر المواطن سلمان رفضه التوقيع على التعهد، قائلاً: "أي قانون يلزمني أن أتنازل عن حقي من أموالي التي جمعتها"؟ مطالبًا اللجنة بأن تكون متوازنة وعادلة في طرحها وأن تعرف أن معظم هذه الأموال للبسطاء والفقراء والأيتام.

شخصيات متنفذة

خليل أبو شمالة مدير مؤسسة الضمير في غزة، اتهم مسؤولين كبارًا في الحكومة المقالة بغزة بالقيام بعمليات غير مشروعة ومخالفة للقانون في محضر معالجة هذا الملف، وتطرق أبو شمالة لموضوع الإنفاق بإسهاب وذكر أن حماس كانت مطلعة ومتابعة للملايين من الدولارات ولم يحصل المواطن الذي اضطر أن يضع ماله في أنفاق الموت إلا على فتات أمواله كما بين أبو شمالة أن لا أحد ممن استثمر في الأنفاق وتعرض للخداع جاء لنا أو تقدم بشكوى ومع ذلك فنحن والمؤسسات الحقوقية نحاول أن نتابع هذا الملف من باب المساءلة ومساعدة المواطن في الوصول لحقوقه.

التبجح وعدم مراعاة الآخرين

والغريب في الأمر أن بعضًا من الذين جمعوا أموالاً كبيرة ما زالوا يتبجحون ويستعرضون ويركبون الجيبات والسيارات ولا يراعون مشاعر هؤلاء الغلابة من الذين خدعوا. ويؤكد المواطن سمير أنه بدلاً من أن يزج بهؤلاء في السجون ويجردوا من أموالهم نراهم أحرارًا وكأن شيئًا لم يحدث بل والأدهى من ذلك أنهم يتعاملون مع المواطنين المنكوبين بنوع من التبجح وعدم الاكتراث.

دور الحكومة المقالة

ويتهم الكثير ممن شغلوا أموالهم وعدد من الوسطاء الحكومة المقالة ويعتبرونها سببًا من أسباب المشكلة لعدم متابعتها لهؤلاء التجار ومعرفة أين يذهبون بهذه الأموال ووضع حد لهم وتحذير المواطنين من تصديقهم، ويرى المواطن زهير أن الحكومة في غزة تتحمل المسؤولية في ذلك لأنها لم تفضح أمر هذه العصابة ولهذا عليها واجب في تعويضنا ورد أموالنا.

التحذير من التعامل

المهندس زياد الظاظا الوزير في الحكومة المقالة، قال ضمن تصريحات صحفية عن تورط قيادات وشخصيات متنفذة من الحكومة المقالة وحماس في هذا الملف، قال المهندس الظاظا: "إن هذا الحديث مجرد إشاعات ينشرها البعض للمس بالحكومة وهي أحاديث عارية عن الصحة وسبق لنا وباسم الحكومة أن حذرنا في أكثر من مناسبة من الاستثمار في هذا الملف واعدًا بالكشف والإعلان عن اسم أي مسؤول متورط في حالة ثبوت تورطه.

هل سيُفرض حظر فلسطيني على "مشروبات الطاقة"

خاص بـ «الحال»

تلقف أبو رامي، عامل البناء من بلدة قباطية الذي يعمل في حقل البناء برام الله خبر منع الأردن استيراد مشروب الطاقة "ريد بول"، نهاية أيار الماضي قائلاً: كنت أعتقد أن هذه المشروبات تقوي جسمي، فأخصص لها كل أسبوع ميزانية، ولكن بعدما عرفت وقرأت في الصحف عن منعها في الأردن سأُغير رأيي، ولن أتناولها أبدًا.

الأردن يطرد "ريد بول"

ومما عرفه أبو رامي وتابعته "الحال"، فإن مؤسسة الغذاء والدواء قررت سحب مشروب الطاقة "ريد بول" من الأسواق الأردنية لاحتوائه على نسبة محدودة جدًا من مادة الكوكايين المخدرة، بحسب ما أعلنه مديرها د. محمد الرواشدة. تسرع "الحال" إلى زميلاتها في الأردن، فتطالع الأخبار حول المشروب، ولتتأكد من صحة ما جمعته على ألسنة المواطنين. نقتبس: "اتخذت المؤسسة (الأردنية) قرارها بعد أن قام المعهد الوطني لسلامة الغذاء في ألمانيا بسحبه (المشروب) من أربع ولايات أظهرت الفحوص المخبرية وجود مادة الكوكايين المنشطة". ونضيف ما قاله رئيس جمعية السموميين الأردنية –تحت التأسيس– د. سمير القماز: "تعتبر مادة الكوكايين من المواد المنشطة لأنها تصنف سموميًا من المواد المخدرة".

يقول د. أسعد الرملاوي مدير عام الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة والناطق الرسمي باسمها، في حديث خاص بـ"الحال": جاءتنا المعلومات حول منع المشروب من الصحف الأردنية، وبعثنا على الفور لدائرة التغذية في الوزارة متابعة الأمر". يروي: "في الوقت الراهن لا نستطيع اتخاذ قرار بفرض حظر على هذه المشروبات، لأننا نستند إلى معايير خاصة في عملنا. كما أننا محكومون بأنظمة غذائية مختلفة، ولو حدثت تطورات في مسألة مشروب الطاقة، لخاطبتنا في ذلك منظمة الصحة العالمية".

وزارة الصحة: الإجراءات قادمة

يتابع: "سنتخذ إجراءات في الموضوع، وتقوم دائرة صحة البيئة بفحص عينات، كونها جهة الاختصاص المسؤولة عن الغذاء الملوث وفي العاشر من الشهر الماضي (حزيران)، اكتشفنا مسحوق "نس كافيه" يحمل اسم "مينز كافيه" في مدينة الخليل، وتبين أنه يحتوي على كميات هائلة من "الفياغرا"، وعلى الفور قمنا بالتخلص من هذا الصنف". يؤكد: "ليس من صلاحيات الوزارة منع أي سلعة لمجرد الشك، أو الشائعات عن وجود ضرر فيها. إذ نحتاج إلى قانون، وكمثال نمنع الترويج في مستشفياتنا ومراكزنا الطبية لحليب الأطفال، ويتعرض الطبيب الذي يُروّج لهذا النوع كبديل عن الحليب الطبيعي للمساءلة". ينهي: "إذا تأكدنا أن أولادنا في خطر، فسنقوم على الفور بسحب المواد المسببة لذلك، ولن نلتفت إلى اسم وكيلها، كما أننا في العادة عندما نقوم بسحب عينات من هذه المواد، لا يعرف الفاحص في الوزارة اسم الماركة التجارية للسلعة، التي يتم عليها الفحص".

تسع دول تحظر المشروب

يتابع مدير دائرة التغذية في وزارة الصحة، المهندس علاء أبو الرب مسألة مشروبات الطاقة عن قرب، ويقول: "هناك تسع دول في العالم، تمنع هذه الأصناف". يوالي: "في الوقت الحالي، ليست لدينا قدرة على تحليل التاورين والكافيين، فهما يدخلان في مكونات مشروب الطاقة، ونحتاج لمادة الكافيين النقية، التي ستصلنا في القريب، ومن المؤكد أن هذه المشروبات تسبب توسعًا في حلقة العين، والعقم. كما بدأت بعض الأعراض بالظهور على أطفال يتعاطون هذه المشروبات، مثل النشاط طوال الليل، وخسارة الوزن، وتراجع الذكاء، إلا أننا نحتاج إلى المزيد من التقصي، قبل إقرار الحظر، كي لا نصطدم بدعاوى قضائية من الشركات التجارية التي تستورد مثل هذه الأصناف".

ويعتقد مدير مركز شارك الشبابي في جنين، كفاح أبو سرور أن مشروب الطاقة يسبب هلاكًا للكبد والكلى. فيما يورد منسق البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية، مركز تطوير المؤسسات الأهلية، حسن حمارشة، ما طالعه من تقارير قالت إن مشروبات الطاقة ممنوعة في عدة بلدان منها كندا والنرويج وماليزيا وتايلاند. أما في فرنسا فلا تباع إلا في الصيدليات. برأي حمارشة، فإن هذه المشروبات تسبب الإدمان، لأنها تحتوي على الكافيين ومركبات أخرى.

سوق مستباحة

يؤكد الباحث عاطف دغلس: "سمعت الكثير حول مضار هذه الأصناف، فهي تعمل على تهييج طاقة الإنسان وبخاصة الشباب. ولا استبعد أن تكون تحتوي على مهيجات جنسية وما إلى ذلك". يواصل: "السؤال الذي يطرح نفسه، هل صار الإنسان وبخاصة فئة الشباب "باردين" إن جاز لي التعبير حتى يتعاطوا مثل هذه المشروبات"؟ يقول: بما أن هناك أمورًا صحية وطبيعية أكثر من هذه المشروبات وتفي بالحاجة، فلماذا نستوردها ونضيع أموالنا عليها.

دعاء: موسوعة طبية

تقول الطالبة دعاء عبد الكريم، تخصص تمريض: في مدينتا نابلس تنتشر هذه المشروبات بشكل كبير، ومما جمعته دعاء من شبكة الإنترنت، وقدمته في بحث ملخص بكليتها: "تعود جذور هذا المشروب إلى مشروب تايلندي إلا أن المنتج الأصلي لريد بول بصورته الحالية تم تطويره عام ١٩٦٢ على يد كريستوفر بوكيت، من رمسن. وتم تسويقه تحت اسم كرايتنغ دابنغ ، أو بالإنجليزية (Thai for Red Bull) على يد شركة (TC Pharmaceuti–cal) تي سي فارماستيكال أو تي سي للأدوية. حيث تم تقليد فكرة مشروب طاقة آسيوي آخر يدعى ليبوفيتان (Lipovitan)، ارتفعت مبيعات كرايتنغ دابنغ في جنوب شرق آسيا خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، وعلى أثر هذا الانتشار ابتاع رجل الأعمال النمساوي ديتريش ماتيشيتز حقوق الإنتاج العالمية. ودخل المشروب السوق الأوروبية عام ١٩٨٧، ومن ثم انتشر عالميًا إلى القارة الأميركية وأستراليا والشرق الأوسط".

تعقيب غائب

واتصلت "الحال" مرتين بمسؤول تسويق في شركة تجارية تستورد مشروبات للطاقة، لسماع تعقيب منها حول القرار الأردني الذي حظر "ريد بول". نستمع لإجابة مفادها: "المدير العام مسافر، وأنا لست مخولاً بالإجابة." نقترح على الشركة أن ترسل استفسارنا بالبريد الإلكتروني، أو عبر الهاتف، لكننا لم نتلق ردًا".

هل وصلت أزمة الركود إلى "النقوط"

خاص بـ «الحال»

تقول شذا محمود، وهي موظفة في مؤسسة حكومية بنابلس: ما أن يستلم والدي وأخوتي بطاقة الدعوة لعرس إلا ويصابون باكتئاب. والسبب: من أين سيوفرن نحو ٤٥٠ شيقلاً كنقوط للعرسان.

تضيف: "إذ كان العريس من الأقارب، فإن المشكلة تكون مضاعفة، لأن علينا أن نتحمل تكاليف أكثر، وفي ظل هذه الظروف الاقتصادية البائسة، تصبح المسألة أكثر تعقيدًا، سمعت أن البعض يستلف نقوط العرسان، لأنه لا يستطيع التهرب من واجب اجتماعي به الكثير من العادات التي تحتاج إلى مراجعة".

النقوط "يصعد" إلى المنبر

يروي الشاب ماهر كميل من بلدة قباطية قرب جنين: في الأسبوع الماضي صعد موضوع "النقوط" إلى منبر المسجد في خطبة الجمعة، وحث الخطيب المصلين على عدم تحميل النفس فوق استطاعتها، والابتعاد عن هذه العادة، ومراعاة الظروف الاقتصادية لأهل العريس ولأقاربه. ومما حث عليه الخطيب أيضًا، الكف عن الإسراف في إعداد موائد مكلفة لإطعام المدعوين.

أبو ماهر من البلدة نفسها يفيد: كنت في السابق أحرص على تقديم نقوط للعريس بهدية يوم الفرح بكيس أرز وزن ٢٥ كيلو غرامًا، أما اليوم وبعد ارتفاع الأسعار، فإنني وغيري صرنا ننقط خمسين شيقلاً فقط.

تشخيص

يقول أمجد بشير، الذي أنهى دراسة علم الاجتماع ويعمل بمؤسسة أهلية في جنين: "هذه العادة تقليد اجتماعي له أوجه إيجابية عديدة كمساعدة العريس وأهله، لكنه ليس فرضًا، والمتعب فيه أن البعض لا يراعي ظروف الناس".

مما جمعه أمجد عن طرائف حصلت في الأعراس، كيف أن بعض المدعوين صاروا يقدمون للعريس نقودًا مزيفة، أو يضعون في جيبه مغلفًا فارغًا مكتوب عليه: ١٠٠ مبروك مش ١٠٠ شيقل".

يفيد الشاب يوسف خلوف: ألتزم بهذا الواجب، ولكن المشكلة إذا تجمعت سبع أو ثماني مناسبات في شهر واحد، فهذا يعني أنك تحتاج إلى موازنة خاصة للنقوط وما يرافقه من مواصلات إذا كان من بلد مجاور". يتابع: لدينا بعض العادات في الأعراس، فبعض الناس يلتزمون عندما يتوجهون لعرس لأقربائهم بتقديم ذبيحة كهدية، والذبيحة اليوم مكلفة كثيرًا.

طرائف وحصار

يَجمع حسان محمد في ذاكرته بعضًا من القصص، ففي قرية شمال الضفة يُدوّن أهل العريس على دفتر المبالغ التي يستلمها ابنهم ساعة المباركة. وفي قرية أخرى دفع شبان أوراقًا نقدية مقلدة تحمل صور نجوم مسلسل "باب الحارة" نقوطًا لعريس. وفي مدينة جنين لم يشارك أحدهم في عرس شاب لبى دعوة الغائب يوم فرحه. وعندما شاهده في السوق، قال له: أين نقودي، نقطتك أنا وغبت أنت عن الفرح، أريد الخمسين شيقلاً الآن!

يُفيد عادل الشيخ إبراهيم العريس حديث العهد: "كنت أتوقع أن أجمع ١٨ ألف شيقل، لكنني حصلت على ٧ آلاف فقط. كلفني العرس كثيرًا: فرقة موسيقية، وعشاء، وزفة، وغيرها. يواصل: كنت "مركن" على النقوط، لكن حال الناس صعب. يضيف ضاحكًا: "البعض كتب لي عبارة في مغلف "معناش غير هالعشرين شيقل، سامحنا بالباقي، أو بعرس والدك بنردها".

يتذكر الحاج أبو سليم، والذي يسكن مشارف جنين: في السابق كانت العادة أجمل، وكان الناس أصدق مع بعضهم البعض، ولم نكن نعرف الفرق الموسيقية والتكاليف الكثيرة للأعراس، وكان العريس وأهله لا ينتظرون النقوط مثل هذه الأيام. يتابع: اليوم طلعة العروس في بعض المناطق صارت تحسب بشكل مادي، ولا يفهم الناس أنها تقليد واحترام متبادل وجاه، وليس حضور أقرباء العروس من عائلتها لدفع ورقة نقدية والعودة لبيوتهم، حتى من دون مصافحتها أو قول كلمة "مبروك" لها.

هل أصبحت العائلة مضطهدة لأطفالها

امتياز المغربي

"تقدمت عائلة الزوجة ببلاغ للشرطة في إحدى المدن الفلسطينية، ضد ابنتها المتزوجة من رجل في منطقة قريبة منهم، وجاء في نص الشكوى أن كلاً من الزوج والزوجة يقومان بشكل دائم بكي طفليهما بالنار بأدوات عدة، مثل الشوكة والملعقة والسكينة، إضافة إلى ذلك قيام الوالدين بحبس طفليهما لساعات طويلة في البيت، وأن هناك علامات للضرب المبرح والحرق والحرمان من الأكل، والعض بالأسنان ووجود علامات للأظافر في وجهيهما ويديهما، وأرفق مع الشكوى تقرير طبي من قبل طبيب مختص".

للأسف هذا ما حدث ويحدث أحيانًا في مناطق مختلفة من الضفة وقطاع غزة، حيث يتحول الأب والأم من الراعيين والمحافظين على أطفالهما إلى مضطهدين لهم، ويقع الطفل فريسة أفعالهما، وهو لا يستطيع بالمقابل الدفاع عن نفسه، فيبقى لسنوات طويلة في دائرة العنف الأسري، الذي قد يتفنن أحد الأبوين في استخدامها.

عندما تفقد الأم الرحمة تجاه أطفالها فإنها تتحول إلى كائن بشع وحقود ومفترس، وتصبح نقمة على أطفالها، ولن أنسى الأم التي طلب منها أن تتوقف عن ضرب أطفالها فقالت: "ما تخافوا ما رح يموتوا من الضرب".

وأحيانًا تكون الأم عدوة لطفلتها لأنها تشعر بالغيرة منها، ولأنها حسب اعتقادها حصلت على ما لم تحصل عليه، وهي أيضًا لا تتقبل فكرة وجود طفلة امرأة في فناء بيتها غيرها، وتفضل أخيها عليها لأنه الذكر، حامل اسم العائلة، وحامي الشرف.

أما الأب الذي قد يتحول إلى شخص غيور وحاقد على طفله الذي ينال الاهتمام من أمه، فإنه أحيانًا يضربه ويعنفه ويحبسه، وقد يطرده خارج بيت الأسرة في منتصف الليل فقط لأنه يغار منه، ويرى الأب أن هذا الطفل يزاحمه اهتمام زوجته.

ولا يستطيع الطفل اللجوء إلى الجهات التي خصصت لحمايته والدفاع عنه، لأنه طفل ولا يدرك كيف سيتعامل مع واقعه المرير، وأن كثرة الضرب والعنف الواقع عليه يجعل منه إما طفلاً شرسًا وعدوانيًا ومجرمًا مستقبليًا، أو طفلاً منطويًا يخاف العتمة ويخاف من النار ويخاف الصوت المرتفع، فيصبح مجموعة من العقد النفسية.

وغالبا ما تنعكس حياة الأطفال في صغرهم على حياتهم في كبرهم، حيث يمارسون ما تعرضوا له وهم صغار على أطفالهم، ويتحول بيت الأسرة إلى سجن غير مرئي، تمارس فيه أساليب عدوانية تجاه الطفولة، والجناة هم الوالدان. فهل سنبقى صامتين أم أن هؤلاء الاطفال أبناء فلسطين ودولتها وعليها رعايتهم.

هل أتاك حديث العمّال

عبد الحكيم أبو جاموس

تمامًا، مثلما استعر أوار وباء إنفلونزا الخنازير مؤخرًا، تصاعدت وتيرة حوادث السير المُميتة في أكثر من منطقة في الضفة، وإن تركّزت بصورةٍ مقلقة، على الطرق المؤدّية إلى مدينة أريحا، فلا يكاد يمّر يوم، إلاّ وتَصدمنا أخبار هذه الحوادث، التي تكون المركبة في معظمها غير قانونية، بمعنى أنها لا تحمل ترخيصًا ولا تأمينًا، ويكون معظم الضحايا من العمّال، الذين يجري حشر العشرات منهم في هذه المركبات، بطريقة علب السردين، ولنا أن نتخيّل حين يركب بجانب السائق ثلاثة أشخاص، في مقعد مخصص لراكب واحد فقط!

جنون السرعة الزائدة عن الحدّ والتصوّر، وعدم الانتباه، أدى مؤخرًا إلى مصرع عاملين من بلدة بيتا جنوب نابلس في حادث سير صعب وقع بالقرب من مدينة جنين. وقبل ذلك وقع حادثان مؤلمان منفصلان قرب أريحا لمركبتين تقلاّن عمالاً يعملون في الزراعة، كانت كلّ مركبة تقلّ أكثر من عشرين شخصًا، فيما حمولتها القانونية لا تتجاوز السبعة أشخاص على أبعد تقدير، والطامّة الكبرى أن هاتين المركبتين غير مُرخّصتين ولا مُؤمّنتين أيضًا، وفي أحد الحادثين، أصيب عمّال إصاباتٍ قاتلة، ما زالوا طريحي الفراش منها، والله وحده يعلم متى سيشفون؟! أو متى يعودون إلى وضعهم الطبيعي؟!

مَن يتحمّل مسؤولية ذلك؟ وكيف لهؤلاء الضحايا أن يحصلوا على حقوقهم من حيث العلاج، وتعويض الأضرار، وتأمين العيش وتوفير لقمة الخبز لأبنائهم وعائلاتهم في حالة إصابتهم بالعجز لا قدّر الله؟ ومن سيغطّي نفقات علاجهم المكلفة في المستشفيات؟! طالما أن المركبة لا تحمل تأمينًا، ولا ترخيصًا كذلك؟!

ومصيبة هؤلاء العمال، الذين يعملون في قطف المحاصيل الزراعية، لا تقف عند هذا الحدّ، فهم بالإضافة إلى ذلك مهضومو الحقوق، حيث يعملون ويتعاملون مع المشغّل الإسرائيلي عبر سائق المركبة، والذي بدوره يقوم بالسمسرة عليهم عند المقاول الإسرائيلي، فإن كان السائق يتلقّى مئة شيقل عن كل عامل مثلاً، فإن ما يصل للعامل لا يزيد عن ثمانين شيقلاً فقط، وبذلك يقع هؤلاء العمال بين فكّي "الضحك على أذقانهم"، عبر سرقة عرق جبينهم، والإهمال المُهين والقاتل أحيانًا، ولا عزاء للمغفّلين!

عالم "أبو إبراهيم"

منير فاشة

"أبو إبراهيم" مزارع من "عين قينيا" قضيت معه يومين ونصف اليوم، يتعامل مع الأرض كصديق، يحافظ على عافيتها والصدق في التعامل معها؛ يرفض تخريبها مهما درّت عليه ذلك من أرباح؛ يرفض استعمال أي شيء يمكن أن يسلبها القدرة على توليد ذاتها. يتعامل مع الأرض والأشجار والنباتات والحيوانات بعاطفة نادرة وعناية فائقة وحكمة بالغة: أمور لا يمكن للبشرية الاستمرار دونها. يتعامل معها جميعًا على أنها أغلى ما تملكه البشرية.

يجسّد "أبو إبراهيم" عالمًا يعكس معارف وعلاقات وقناعات ومبادئ مختلفة عما نألفه في المدارس والجامعات، مرتبطة جميعًا بعافية الإنسان والمجتمع والطبيعة. يتعامل مع الطبيعة كأساس ومرجع ومعيار. عالم يرتبط بنوع آخر من التعلم والتقييم، ليس فيه زيف ولا وهم، إذ يرتبط بمعرفة مصادر ما يدخل الجسم والعقل والقلب من طعام وشراب وأفكار ومشاعر، كما يرتبط بمعرفة مصائر ما يخرج من الإنسان من فضلات ومن اللسان من كلمات ومن القلب من عواطف ومن العقل من أفكار ومدارك وما يعكسه السلوك من قيم وقناعات.

يرفعون شعار "مجتمعات معرفة" ولا يدمجون مصادر ما يدخل الإنسان ومصائر ما يخرج منه، وعواقب ما يدخل وما يخرج، ضمن ما يدعونه بمعرفة، فالمدارس والجامعات تغيّب معارف أناس مثل "أبو إبراهيم"، بل وتعتبرها أقل أهمية وقيمة من المعارف البلاستيكية السائدة في المؤسسة التعليمية – رغم أنها معارف مرتبطة بحياة كل إنسان وبمصير البشرية على الأرض.

معرفة "أبو ابراهيم" مجبولة بمعرفة الناس، فهو لا يعمل فقط مع الأرض بل يعرف معظم الناس في المنطقة التي يعيش فيها، منطقة رام الله... لا يعرف البساتين فقط بل يعرف أيضًا أصحاب هذه البساتين والذين يصبحون في أغلب الأحيان أصحابه. معرفته بأشجار ونباتات وفواكه وخضراوات فلسطين وبالينابيع والجبال حول "عين قينيا" مجبولة بمعرفة وثقافة الناس المحليين ودين الناس واقتصاد الناس وتاريخ الناس والمكان.

"أبو إبراهيم" ليس مهندسًا زراعيًا ولا معلمًا مرخصًا ولكنه من القلائل الذين يمكن أن نُطلق عليهم ما أعتبره أشرف لقب: معلم. هو مزارع ومعلم ليس بمعنى أنه يملك شهادة زور (مثل معظم الشهادات التي نحصل عليها في الجامعات) بل بمعنى أنه يعيش بحكمة، وأنه يجسّد في حياته معنى كل كلمة يقولها ويعيش كل معرفة يشهد بامتلاكها. معرفته تتمثل في نمط حياته وليس في ألفاظه. "أبو إبراهيم" لا يملك شهادة مزورة نابعة من مساقات تشهد بأنه يعرف ما لا يعرف، ولكنه يملك شهادة تشهد بأن ارتباطه بالأرض علاقة يومية حميمية فيها احترام للخالق وما خلقه؛ شهادة تشهد بجمال الطبيعة وأعجوبة الحياة وروعة المخلوقات.

الخطر الرئيسي على عالم "أبو إبراهيم" هو التعليم الرسمي، والذي، في رأيي، هو والسيفون يشكلان أداتين رئيسيتين في تخريب التربتين اللتين يتغذى منهما كل إنسان: التربة الأرضية والتربة الثقافية المجتمعية. يحتكر التعليم الرسمي ما يُقدّم للطلبة من معلومات، وما له قيمة وما ليس له قيمة، ويمنع أي مصدر يولّد الحياة.

المطلوب – بسرعة وبإلحاح – استرداد جزء من ميزانية التعليم ووضعه في مرافق ومواقع تتعامل مع نواح في الحياة مغيبة حاليًا من المؤسسة التعليمية حيث يتم إكراه الطلبة على السير وفق مسار ضيق وممزّق. بعكس مبدأ "لا إكراه في الدين"، هناك إكراه في التعليم، إكراه الطلبة على السير وفق طريق أحادي، ومحاسبتهم وفق مقياس رأسي أحادي! عالم "أبو إبراهيم"، بما يحتويه من معرفة بالأرض ومن حكمة وحكايات نابعة من المكان والتاريخ والمجتمع، مغيّب من المؤسسة التعليمية. مطلوب استرداد جزء من الميزانية لدعم مجاورات مع مزارعين يعشقون الأرض ويقرأون الطبيعة، ومع "معلمين" في شتى الميادين (والكلمة تشير إلى من يجسد معرفته وقناعاته في نمط حياته)، ومع أشخاص ذوي خبرات ناضجة غنية ومتنوعة لكتابة حكايات حياتهم.

مطلوب دعم تعلم ومعارف من نوع آخر. يتطلب هذا الشفاء من ورش عمل تقام في أجواء مصطنعة تعمّق نمط الاستهلاك في العيش. عالم "أبو ابراهيم" يدمره العالم البلاستيكي المتمثل بالمؤسسة التعليمية. التعليم الرسمي أكبر مخدر وممزق للعالم الداخلي للإنسان وللنسيج المجتمعي وللعلاقة مع الأرض والحضارة والثقافة والاقتصاد المحلي. مقابل الصدق والعشق والعافية التي تحكم إدراك وسلوك "أبو إبراهيم" في تعامله مع الأرض، فإن أول ما نتعلمه في المدرسة هو عدم الأمانة في التفكير وعدم الصدق في التعبير؛ نتعلم أن نقول ما لا نعنيه ونعني ما لا نقوله. نتعلم أن اللعبة الأساسية في المدرسة والجامعة هي لعبة المنافسة والفوز والسيطرة.

ذكّرني عالم "أبو ابراهيم" بالمؤتمر الذي دعا له فلاحو فلسطين عام ١٩٢٩، والذي تساءلوا فيه عن جدوى التعليم الذي فرضه الانجليز على أولادهم وبناتهم، حيث انتزعهم من محيطهم وعلمهم احتقار حياة الناس وفنونهم ومعارفهم. ففكرة التطوير، سواء بالنسبة للأطفال أو بذرة الخيار، تسلب الحياة من قدرتها على توليد ذاتها. ولقصة "أبو ابراهيم" بقية...

أحوال فلسطينية

بألم: غازي بني عودة

اعتقالات.. ليست سياسية

أخيرًا، "اعترفت" حركتا فتح وحماس ولو بتحفظ بوجود اعتقالات سياسية وتبادلتا قوائم بأسماء معتقلي كل طرف لدى الآخر لإطلاق سراحهم تمهيدًا أمام طريق المصالحة كما أعلن عقب اجتماعين متزامنين عقدا في رام الله وغزة يوم ١٤/٦/٢٠٠٩.

الأمر تطلب من الحركتين أكثر من عامين لتقرا بالاعتقالات السياسية التي سدد الشعب الفلسطيني فاتورتها معاناة وقهرًا طال مئات المواطنين الذين تم تصويرهم والتعامل معهم على أنهم خارقون للنظام ومتآمرون على الوطن والقانون.. فهل كان الشعب مخطئًا فيما يرى الاعتقالات السياسية التي أصرت الحركتان على عدم وجودها طوال عامين؟!

القمع الرحيم..

جيش الاحتلال طرد نحو ٢٠٠ عائلة من مزارعي طوباس وطمون بعد أن دمر مساكنهم وحظائر ماشيتهم خلال الأسابيع القليلة الماضية.

الخبر لا يحمل جديدًا في مسلسل الاستيطان والتهجير، لكن الطريف في الأمر يتمثل في ابتداع جيش الاحتلال هذه المرة صنفًا غير مسبوق من القمع والتدمير والتهجير الإسرائيلي "الرحيم".

الجيش حاول تبرير عمليات التدمير والتهجير هذه بحال المزارعين ورعاة الأغنام من ضحاياه حيث أبلغ بعضهم أن أماكن إقامتهم تفتقر لأبسط شروط الحياة الإنسانية وعليهم التوجه إلى قرية عاطوف المجاورة مثلاً حيث تتوفر الكهرباء والطرق وبعض مصادر المياه خلافًا لما هو عليه الحال في المواقع التي استهدفت.

"شكرا" للاحتلال الذي بات يدمر ويشرد لصيانة مستوى حياة لائق لضحاياه من الفلسطينيين!!

سينما في نابلس

بعد نحو ربع قرن من إغلاق ثلاث من دور السينما التي كانت تعمل في نابلس، افتتحت قبل أيام دار جديدة للسينما في المدينة.

الخطوة التي لاقت ترحيبًا وإشادة واسعين شعبيًا ورسميًا قوبلت بنوع من الفتور حين أعلن أن سعر البطاقة (٢٥ شيقلاً) ما قد يبقى تحولها إلى وسيلة ترفيه وتثقيف شعبية أمرًا بعيد المنال خاصة حين نتحدث عن بلد يتقدم دول العالم في معدلات البطالة والفقر عوضًا عن افتقاره للتقاليد المتعلقة بالسينما وثقافتها عند جيل كامل لا تزال هذه الوسيلة أمرًا مجهولاً لهم.

تقاليد نقابية فلسطينية..

كما هو معروف فإن العمل النقابي والنقابة (أي نقابة) تقوم في فكرة وجودها ووظيفتها على ما تمثله كجسم يقابل مشغلي العمال الذين تمثل دون أن يعني ذلك افتراض العداء مع أرباب العمل.

في مؤتمر نقابة العاملين في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كاد صوت شركة الاتصالات الفلسطينية يكون الحاضر الأوحد على ألسنة المتحدثين وفي مقدمتهم النقابيون.. ما جعله يكون أقرب إلى مؤتمر لأرباب العمل منه للعمال إذا ما أغفلنا أيضًا القرارات والتوصيات التي كانت جاهزة بأيدي البعض قبل افتتاحه.

ما جرى لم يشذ عن "تقاليد" العمل النقابي الفلسطيني فقبل ذلك كانت ثلاث نقابات كبيرة دخلت على خط السياسة دون مبرر نقابي وهاجمت الحكومة الفلسطينية واعترضت على تشكيلتها ما يشي بـ "هوية وهوى" غير نقابي..

سجون منزلية

مجددًا اكتشفنا سجنًا منزليًا في فلسطين يضاف إلى مجموعة السجون التي تطوق حياتنا، الشرطة الفلسطينية عثرت على فتاة في الثانية والثلاثين حبسها ذووها في قبو أسفل المنزل منذ ٢٠ عامًا.

الحادث ليس الأول في فلسطين حيث كانت اكتشفت وبطريق المصادفة أكثر من حالة مماثلة أقدمت من خلالها عائلات على حبس أبناء لها يعانون إعاقات.

رغم معرفتنا أن ثقافة العيب هي التي تغذي ظهور السجون المنزلية في بلادنا إلا أن ضعف القانون والإجراءات الرادعة وغياب المؤسسات التي ترعى بعض من يعانون من إعاقات تشجع على ذلك.

انظروا فقط كيف تم التعاطي مع الحادثة الأخيرة، مجرد خبر عابر غابت عنه المتابعة وسؤال المجتمع عن دوره في توفير الحلول لرعاية مثل هذه الحالات كشرط لقطع الطريق أمام ظهور المزيد من السجون المنزلية.

شكرًا أوروبا.. ولكن

ما يقدمه الأوروبيون من مساعدات للفئات الأكثر فقرًا من الفلسطينيين أمر إنساني يستحقون عليه كل شكر وعرفان ولكن لوحظ خلال الأيام الماضية إفراط إعلامي في الترويج للأبعاد الإنسانية للمساعدات التي وزعت دفعة منها في الضفة والقطاع مؤخرًا.

لقد شاهدنا صورًا وقرأنا تقارير لا تخلو من التضخيم والاستجداء والتذلل لدرجة تمس خصوصية الأشخاص والعائلات التي تتلقى هذه المساعدة.. ليس هكذا يشكر المحسنون.

خط القطار الخفيف بالقدس.. الفصل الأخير من التهويد

عبير إسماعيل

تستعد إسرائيل عام ٢٠١١ لتشغيل خط الـ"ترام واي" أو خط القطار في القدس، والذي سيربط مستوطنات شرقي القدس بغرب المدينة، لتكون وحدة واحدة، مخترقًا بذلك الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، ومصادرًا عشرات الدونمات الفلسطينية.

بدأت فكرة هذا المشروع في نهاية التسعينيات، حين كان إيهود أولمرت رئيسًا لبلدية الاحتلال في القدس، حيث صادق على المشروع وقامت إسرائيل عام ٢٠٠١ بمصادرة ١٥ دونمًا تعود لعائلات فلسطينية في شعفاط، وهدم ١٢ بيتًا في العيسوية وهي المنطقة التي يمر منها الترام. ويبدأ هذا القطار مساره من مستوطنة "بسغات زئيف" ويمر من وسط شعفاط، ومن ثم جبل المشارف، ثم إلى المنطقة المحاذية للسور الشمالي للبلدة القديمة في القدس، وهناك تفكير بأن يكون جزء منه في الجهة الغربية والشرقية بمحاذاة للسور الغربي والشرقي للقدس القديمة، مخترقًا بذلك ستة كيلومترات من أراضي الضفة.

مشروع تهويد بالأساس

يقول خبير الاستيطان خليل التفكجي إن هذا المشروع جزء من خطة ٢٠٢٠ التي يعمل رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات على تطبيقها بأسرع وقت ممكن ويضيف: "يهدف المشروع إلى بناء أكبر عدد ممكن من الوحدات السكنية الاستيطانية في القدس والمستوطنات الإسرائيلية المحاذية للمدينة، لتقليص عدد الفلسطينيين فيها لأقل من ١٢٪ من مجمل السكان بعد عشر سنوات أي في عام ٢٠٢٠". ويشير التفكجي إلى أن هذا المشروع تضمن بالأساس وعودًا ببناء ٢٠ ألف منزل فلسطيني و٢٠ ألف منزل يهودي، وقد طبق الجزء الأخير وهمش الأول، ويشرح التفكجي ذلك بالقول: "حتى لو تمت الموافقة على بناء الوحدات الفلسطينية، لا يوجد مساحة حاليًا للبناء، بسبب عمليات المصادرة المستمرة، فالفلسطينيون يملكون حاليًا ٣٠٪ فقط من الأراضي، وقد تم البناء فيها وامتلأت".

شركات عالمية تنفذ المشروع

في العام ٢٠٠٥ وقع الاختيار على مجموعتي شركات الستوم وكونيكس الفرنسية، لتنفيذ مشروع الترام بالتعاون مع بعض الشركات الإسرائيلية وبتمويل من بنكي هبوعليم ولئومي الإسرائيليين، وتساهم الشركتان الفرنسيتان بتمويل المشروع وإدارته لمدة ٣٠ عامًا، حاليًا تم الانتهاء تقريبًا من بناء السكك الحديدية، وينتظر وضع العربات ليبدأ عمله، وهي ٤٢ عربة مصفحة تم شراؤها من فرنسا مقاومة للرصاص والحرارة، بلغ ثمن الواحدة ٣ ملايين دولار.

الترام واي والقانون الدولي

وحسب القانون الدولي، فإنه لا يسمح لإسرائيل باستخدام أراضي الـ٦٧، والتي من المفترض أن تنسحب منها بشكل كامل. ويقول المحامي المختص بشؤون القدس عصام العاروري: "إن قرار الأمم المتحدة رقم ٢٦٩ أكد أن تدابير إسرائيل في القدس باطلة، وأيضًا قرار رقم ٤٧٨ الذي أدان فرض الوقائع الإسرائيلية، ويضيف: "ارتبط الوضع القانوني للقدس على الدوام بالقرار رقم ١٨١ الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي لا يشرع السيادة الإسرائيلية، وما زال يحظى باحترام جميع الدول بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية".

السكة الجديدة في القدس.

وقامت بلدية الاحتلال في القدس بنشر إعلانات على الطرقات والإنترنت للترويج لهذا المشروع والذي بدا فيها وكأنه مشروع حضاري لا أكثر، ولا بد من الإشارة إلى أنه سيسمح للمقدسيين بالتنقل عبر عربة واحد فقط من هذا القطار الخفيف، بسعر تذكرة يصل إلى ٣ يورو، في حين سيستخدم العربات والمحطات الأخرى اليهود والمستوطنون بشكل منفصل عن العرب.

الخريجون.. "كماشة" البطالة وحلم الوظيفة

خاص بـ «الحال»

ما زالت دلال عتيق تنتظر الوظيفة منذ ٢٤ عامًا، ولكن دون جدوى. تروي: "تخرجت في فرع التربية الابتدائية بأول فوج من كلية جامعة النجاح الوطنية عام ١٩٨٥، وتوجهت بعدها لتقديم طلب في مديرية التربية والتعليم في جنين، من دون نتيجة". توالي: "عام ١٩٩٩ دخلت جامعة القدس المفتوحة، لتحسين فرصي في المنافسة، وحصلت على بكالوريوس في التربية الابتدائية ولكن شيئًا لم يتغير".

تخرّجت أم عتيق عام ٢٠٠٥، ولم تفلح أربع محاولات جديدة للحصول على وظيفة حتى الآن. تقول: "دخل ابني الجامعة، وهو اليوم في نهاية السنة الأولى، وقد يتخرج وأنا ما زلت أفتش عن عمل". تنهي بحزن: "وصلت سن التقاعد وأنا أبحث عن وظيفة"!

ندم

يبدي الشاب بركات محمد، قدرًا كبيرًا من الندم لأنه ارتبط بدراسة جامعية، وحصل على شهادة في المحاسبة، يقول، وعلامات اليأس واضحة على وجهه: "لو وفرّتُ الأقساط الكثيرة التي دفعتها لكان أفضل، أو ربما أسست بها عملاً صغيرًا".

صار بركات يعمل بأجر شهري لا يصل إلى ٦٠٠ شيقل شهريًا، وعليه أن ينتظر عقودًا ليؤسس بيتًا ويختار شريكة للحياة، كما يقول.

بعيدًا عن بركات ودلال، يجلس الشاب سمير كامل، على قارعة الطريق، في مهمة الترويج لصنف محلي من السجائر. يبث همومه: "منذ أربع سنوات وأنا أحمل "الماجستير" في التسويق، ولكن الفرص محدودة جدًا، أو شبه معدومة".

تحديات

يفيد الوكيل المساعد في وزارة التربية والتعليم العالي د. فاهوم الشلبي، في حديث خاص بـ"الحال": "من التحديات التي تواجه وزارتنا حجم الطلب الهائل على مؤسسات التعليم العالي. ونحن نُخرّج كل سنة أكثر من ٤٥ ألف طالب من الثانوية العامة، وهؤلاء وبحكم الخلفية الاجتماعية والثقافية يتقدمون بطلبات لنحو ٤٩ مؤسسة تعليم عال في الوطن، ومقابل هذا الطلب لدينا سياسة تقنين، حتى يتوزع قسم من هؤلاء إلى التعليم المهني والتقني".

يضيف: "مع هذا العدد الهائل من الدارسين في الجامعات والمعاهد، سيتخرج سنويًا الحجم الهائل من الطلبة، وبحكم البطالة وغياب القطاعات الصناعية والخدماتية، فإن قسمًا كبيرًا من هؤلاء لن يجدوا عملاً مناسبًا، تحولت الشهادة لإنتاج المعرفة ولإشباع رغبات اجتماعية، وخلال تخطيطنا لإعداد الخريجين نأخذ بالاعتبار السوق العربي والإقليمي والعالمي". يتابع: "لا يمكن لنا أن نقول للطلبة: "عليكم ألا تتعلموا، لأنكم لن تجدوا عملاً بعد تخرجكم". وإذا ما قبلنا بهذه الفلسفة، فإن أكثر من ٧٠ في المئة من برامجنا التعليمية يجب أن تُجمد، ومع ذلك صرنا نراعي البرامج التطبيقية التي تتماشى واحتياجات السوق".

تحولات

يقول الشلبي: "قبل حوالي أربع سنوات كان خريجو الهندسة يوقّعون قبل تخرجهم عقودًا للعمل في دول الخليج العربي، واليوم تغير الحال، وانضم هؤلاء لسوق البطالة، بعد الأزمة المالية العالمية، أما قبل عام ١٩٩٠ فكان خريجو التخصصات الإنسانية ينطلقون للعمل في الخليج، أما بعد الحرب التي وقعت واحتلال الكويت فقد أقفلت تلك السوق بوجه الخريجين". يتابع ردًا على منتقدي استمرار قبول أعداد هائلة من الطلبة في مؤسسات التعليم العالي: "في الأصل الأقساط التي يدفعها الطلبة لا تعتمد عليها الجامعات في استمرارها، ولولا مساعدات السلطة والمعونات الأجنبية والعربية لتغير الوضع".

ينهي: "لو سألنا المنتسبين للدراسات العليا في الجامعات المحلية، لاكتشفنا أن أكثر من ٩٠ في المئة منهم يعملون في وظائف، وانضموا للجامعات بغرض تطوير مهاراتهم، أو لأغراض الترقية".

أعباء

يفيد المواطن يوسف خالد: "لي ابن في جامعة بيرزيت وابنة بالنجاح يدرسان الهندسة. وفي السنة الحالية ستنضم لهما شقيقتهما، وبعد عامين سيلتحق بهم أخواهم التوأم."

يتابع: "تذهب كل مدخراتي ودخلي الشهري أنا وزوجتي على مشروع التعليم، ولو فكرنا بأي أي شيء آخر لما استطعنا القيام به مطلقًا، صحيح أن الاستثمار في التعليم أمر مهم، ومن حق أولادنا علينا أن نُوفّر لهم هذه الفرصة، ولكنني استغرب من عدم تدخل الجهات المسؤولة لدعم الأسر كثيرة الأولاد في مسألة تعليم أولادها، فلو ساعدتنا في نصفهم وتركت لنا الباقي لتغير الحال".

تقول شذا أبو حماد: "بات الخريج في المجتمع الفلسطيني يعاني البطالة بشكل كبير، وصرنا ننافس مصر في ذلك".

تضيف: "المشكلة أن الجامعات تقبل الطلبة الذين لم يحصلوا على معدلات مرتفعة في الثانوية العامة، عبر نظام التعليم الموازي، وهذا هو الخلل بحد ذاته، لأن مكان هؤلاء الطبيعي الاتجاه إلى مهن وحرف تفيدهم في مساعدة أسرهم، فقسم منهم باعت عائلاتهم مدخراتها لغرض تعليم الأبناء والبنات".

خريجون فلسطينيون قبل ١١ عاما.

"جرائم الشرف" غسيل للعار أم تخلص من أنداد

محمود الفطافطة

"جرائم الشرف" هي قضايا لا نسمع عنها إلا في المجتمع العربي الذي تلازم نسبة كبيرة من أبنائه موروثات الظن والفكر الغيبي والهواجس.

فالمعطيات الإحصائية تشير إلى إن هذه القضية أصبحت تدخل في حيز الظاهرة المقلقة والخطيرة على واقع ومستقبل مجتمعنا. ففي تقرير صادر عن منتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية لمناهضة العنف ضد المرأة، ذكر أنه في الأعوام الثلاثة الماضية قتلت ٤٨ امرأة بدعوة الشرف، أصغرهن في الثانية عشرة من عمرها، وأكبرهن في الخامسة والثمانين، وأن أساليب القتل تنوعت بين الشنق والخنق والتسميم والإعدام بالرصاص والضرب العنيف، كما كان نصف الضحايا من غزة والنصف الآخر من الضفة. ويوضح التقرير المذكور أن المعطى الرقمي هذا لا يوائم الحقيقة وهو منخفض جدًا مقارنة بالعدد الواقعي، بسبب غياب الإحصاءات الرسمية الكافية، ووجود نقص في التبليغ، ناهيك عن إغلاق العديد من الملفات تحت ذرائع وتبريرات مثل: "قضاء وقدر" و"انتحار" و"السقوط عن علو" وغير ذلك.

أما بخصوص الوضعية القانونية فحتى الآن لا يوجد قانون فلسطيني مُقر لمعالجة جرائم الشرف، لكن هناك مشروع قانون العقوبات الفلسطيني الذي يجري العمل عليه منذ عام ٢٠٠٣ وهو يعتبر نسخة شبه الأصل عن القانون الأردني. والقاتل في هذه الجرائم، يستفيد من المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات الأردني المطبق في الضفة الغربية، والتي يحصل بموجبها على "عذر مخفف" "إذا فاجأ زوجته أو إحدى أصوله أو فروعه أو أخواته مع آخر على فراش غير مشروع"، إضافة إلى المادة ٩٨ من ذات القانون، التي تأخذ بعين الاعتبار "من أقدم على فعله تحت تأثير ثورة غضب شديد ناتج عن عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة أتاه المجني عليه." ويحكم القانون في هذه الحالات بالسجن لفترة تتراوح ما بين ستة أشهر إلى سنتين.

الحديث عن هذه القضية يطول، ولكن المطلوب تفعيل دور السلطات الثلاث، فعلى السلطة التنفيذية أن تأخذ بيد من نار على كل من تسول له نفسه بقتل قريبته بدعوى جرم الشرف في الوقت الذي يكون الدافع غير ذلك، أما السلطة التشريعية فعليها إن تسن قانونًا يحدد عقوبة شديدة جدًا تجاه هذا القاتل، في حين على القضاء أن يكشف حقيقة الجناية، لا أن يتستر على القاتل، فتفضح الضحية في موتها وهي بريئة. كذلك على المجتمع المدني ومؤسساته أن يفعل نشاطه في تطوير الوعي المجتمعي بخطورة أخذ "يد المحاسبة" بشكل فردي. نتمنى إن نعي لحقيقة هذه الظاهرة وأن نقوم بدراستها عميقًا وموضوعيًا حتى نضع لها العلاج الصحيح والفعال.

الاستيطان في الضفة.. يشفط العسل ويقيد النحل والنحال

منتصر حمدان

"إذا كان الإنسان لا يتمتع بحرية الحركة، فكيف سيكون الأمر عندما يحاول نقل صناديق العسل من منطقة إلى أخرى؟!"، هكذا كان مربي النحل أحمد عبد الرحمن "أبو رزق" ٤٥ عامًا، يروي بعض تفاصيل معاناته الشخصية في تربية النحل على التلال المحيطة بقريته اللبن الشرقية جنوب نابلس، حيث يحرمه انتشار المستوطنات القريبة فوق أراضي قريته من وضع صناديق النحل فيها رغم أنها من أكثر المناطق ملاءمة لتربية النحل والحصول على العسل الطبيعي.

أبو رزق يعتبر أن وجود مستوطنتي "عليه وشيلو" على تلال القرية في الجهة الشرقية، يمنعه من نشر صناديق النحل فيها ويجبره على وضعها في الجهة الغربية رغم أن التلال الشرقية غنية الزهور التي يحتاجها النحل لإنتاج العسل".

وأضاف: "وجود صناديق النحل في الجهة الغربية، والزهور في المنطقة الشرقية يعمل على إرهاق العسل نظرًا لبعد المسافة بين الجهتين الأمر الذي يؤثر مباشرة على إنتاجية النحل من العسل"، مؤكدًا أنه يتشارك مع النحل في معاناة واحدة سببها الاستيطان والاحتلال الإسرائيليان.

ويؤدي انخفاض إنتاجية النحل للعسل بصورة تلقائية على مستوى دخل أبو رزق الذي يتولى إعالة ١٨ شخصًا منهم أطفاله الثمانية و(٥) أطفال لشقيقه الشهيد وزوجته إضافة إلى أمه وأبيه، موضحًا انه يعمل في هذه المهنة منذ ١٧ عامًا، ويملك حاليًا ١٣٠ صندوقًا لإنتاج العسل.

وقال: "المشكلة تكمن في أن تضاريس ومناخ القرية ملائم جدًا لتربية النحل، لكن المستوطنات على تلال القرية هي العائق الرئيسي ما يرهق النحل في الوصول إلى الزهور الطبيعية وبذلك فان إنتاجها من العسل يقل".

وأضاف: "كلما زادت المسافة التي يطير بها النحل، فان سفره من وإلى خلايا النحل تقل ما ينعكس على الإنتاجية"، موضحًا أنه رغم ذلك إلا أن النحل يعطي إنتاجًا مقبولاً من حيث الكمية ومتميزا من حيث الجودة والنوعية كونه عسلاً طبيعيًا.

ولا تتوقف معاناة "أبو رزق" التي استغل العطلة المدرسية لابنه الأكبر رزق "١٠ أعوام"، لكي يدربه على إتقان هذه المهنة، عند موضوع العقبات الذي يفرضها وجود المستوطنات على تلال قريته، بل تمتد إلى منافسة المصانع الإسرائيلية المنتجة للعسل في السوق الفلسطيني من خلال إغراق السوق بعسل غير طبيعي.

وعلق أبو رزق على ذلك قائلا: "المستوطنات تلاحقنا إلى قرانا، والشركات الإسرائيلية المنتجة للعسل تلاحقنا في أسواقنا والهدف تدمير محاصيلنا الزراعية"، مشيرًا إلى مفارقة عجيبة تتمثل في أن إسرائيل تغرق الأسواق الفلسطينية بالعسل المصنع في حين يقوم هو بيع بعض إنتاجه من العسل لإسرائيليين يبحثون عن العسل الفلسطيني الطبيعي".

وحسب ما أكده أبو رزق فانه يبيع كيلو العسل بقيمة ١٥٠ شيقلاً في السوق الفلسطينية، بينما يبيع كيلو العسل في السوق الإسرائيلي بقيمة تتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شيقل.

وحسب الإحصائيات الفلسطينية فإن إنتاجية الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع تصل إلى ٦٠١ طنًا سنويًا في حين أن عدد مربي النحل في الضفة والقطاع يصل إلى (٨١٠) مزارعين موزعين على جميع المدن الفلسطينية، كما أن عدد خلايا النحل يصل إلى ٦٥ ألف خلية نحل.

ويأمل أبو رزق أن يساهم الضغط الأميركي على إسرائيل لإزالة المستوطنات والبؤر الاستيطانية من أراضي الضفة في تحرير حركته كإنسان وتحرير نحله لكي يتحرك بحرية دون قيود وتعب.

أبو رزق وابنه.

رسوب بالجملة والأهالي مستاءون.. والأونروا ترد: نتائج الطلبة تعكس مستواهم

خاص بـ «الحال»

لم يتمالك الطالب محمد أبو السعود، في الصف السابع نفسه، وأجهش بالبكاء عندما أعلمه مربي فصله أنه راسب في مادة الرياضيات، ولن تسلم له شهادة كباقي الطلبة الناجحين، محمد رجع إلى أسرته التي كانت تنظره على أحر من الجمر لتفرح بنجاحه وتفوقه، ولكنها تفاجأت أنه راسب، ما حدا بولي أمره للتوجه لمدرسته ومقابلة الناظر، الذي أقنعه بأن معظم طلاب فصله راسبون، والمشكلة لدي دائرة التعليم في الوكالة التي تولت الامتحانات من الصف الرابع حتى التاسع وتصحيحها من خلال مراكز ولجان والإعلان عن النتائج والمدارس ليس لها أي دور في ذلك وعليك مراجعة دائرة التعليم في الوكالة.

وكانت العديد من المدارس التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة شهدت حالة من الفوضى والإرباك وصل إلى درجة البكاء والصراخ والإغماء من قبل عدد كبير من الطلبة والطالبات عندما لم يستلموا شهاداتهم وإعلامهم برسوبهم في العديد من المواد الدراسية.

وفي هذا المجال يشعر الطالب وسام والذي توجه لاستلام شهادته وتفاجأ أنه راسب في مادة اللغة الإنجليزية بالحزن والألم لهذه النتيجة، مشيرًا إلى أنه توقع أن ينجح في جميع المواد الدراسية وتساءل لماذا لم تراع الوكالة الظروف الصعبة التي مررنا بها وقت الحرب وما ترتب على ذلك من تدهور أوضاعنا النفسية.

وأكدت دائرة التعليم في الأنروا أنه من خلال التفحص والمتابعة والتحليل تبين أن نتائج هذا العام أفضل بكثير من العام الماضي خاصة على صعيد التحسن الملحوظ في متوسط الدرجات لكن المتتبع لهذه النتائج يجزم بما لا يدعو إلى الشك أنها متدنية جدًا وذلك كما يعتقد أحد المدرسين والذي رفض الكشف عن اسمه أن النتائج التي ظهرت مأساوية بكل المقاييس لدرجة أن بعض الفصول لم ينجح فيها سوى عدد أصابع اليد والباقي راسبون وتساءل بنوع من الاستهزاء هذا ما وعدنا به جون المدير الأجنبي للوكالة بتحسين وتصحيح عملية التعليم! وأشار إلى أن بعضًا من الإجراءات التي تتبعها الوكالة في عملية تحسين عملية التعليم غير صحيحة ولا تنطبق عندنا في غزة خاصة ما يتعلق بالمراقبة من خلال اللجان والتصحيح خارج أسوار المدرسة وكأن طالب صف رابع يعامل كطلاب في التوجيهي ناهيك عن المنهاج وصعوبته.

أما الدكتور محمود الحمضيات فأوضح أن هذه النسبة هي الحقيقية لأبنائنا الطلبة والطالبات مؤكدًا أنه لا يوجد رسوب طالما أن هناك دورًا ثانيًا وإكمالاً وقال: إن هذه النسبة ليست النهائية وإنها بالتأكيد ستتحسن كثيرًا بعد أن يعيد الطلاب الذين رسبوا في بعض المواد خاصة الرياضيات واللغة العربية في الدور الثاني بعد أن يكونوا حصلوا على برنامج التعليم الصيفي في هاتين المادتين.

وكانت وقعة ظهور النتائج في غاية الصعوبة على أولياء الأمور فمنهم من تجرعها وقال إن ما قامت به الوكالة هو الصحيح حتى تعيد للتعليم مجده ووضعه، كما يقول المواطن سمير سعيد مشيدًا بالإجراءات المتبعة من الوكالة لإصلاح العملية وفي المقابل هناك من لم يتجرع ذلك متهمًا دائرة التعليم في الوكالة باتباع سياسة التجهيل وليس التعليم.

وحسب ما أعلنته دائرة برنامج التربية والتعليم في الوكالة فقد وصلت نسبة النجاح إلى ٥١٪ ويوضح الدكتور الحمضيات أن دائرة التعليم في الوكالة اتخذت هذا الإجراء لمعرفة المستويات الحقيقية للطلاب والذي وجدنا فيها تقدمًا ملموسًا وهذا يثبت أننا نسير في الخط الصحيح من ناحية إصلاح العملية التعليمية التي أصابها الضعف والتدهور.

يشار إلى أن مدير عام الوكالة كان اتخذ العديد من الإجراءات لتحسين العملية التعليمية تتمثل في خفض أعداد الطلبة في الفصول وزيادة عدد المدرسين المساندين وتوزيع القرطاسية ووجبة غذائية بشكل يومي ونظام المعالجة الصيفية للراسبين في مادتياللغة العربية والرياضيات وألعاب الصيف وغير ذلك من الإجراءات والتي أيدتها معظم شرائح المجتمع.

يحتضن الرصيف بجوار "بنك"

طارق ابو اسحاق

على قارعة الطريق وتحت حرارة الشمس وحرقة الإسفلت وضربات الريح ودخاخين السيارات وضجيج المارة ينام طفل لم يتجاوز الثانية عشرة على رصيف شارع الرمال وسط مدينة غزة ميمنًا وجهه شطر الطريق التي حملته إلى ذلك المكان وشاطرته آلامه ومعاناته واحتضنته بعد أن جرده الواقع المعيشي من حنان أمه وعطف أبيه وأجبره على مغادرة البيت ومفارقة إخوانه الصغار واعتناق الغربة والتعرض للمخاطر، وعصفت به رياح البؤس إلى ذلك الرصيف الذي جعل منه غرفة نوم ومحطة توقف يسترجع فيه أنفاسه التي استنفدها طوال يوم عصيب قضاه متنقلاً بين الشوارع التي يتكدس عليها مئات الأطفال من أمثاله باحثًا عما يسد رمقه ويشبع جوعه.

على رصيف شارع الرمال وبجاور جدران أحد البنوك ينام الطفل متكئًا على قطعة كرتون وضعها تحت رأسه لتخفف عنه قليلاً من حرارة البلاط وبقية جسمه ملتصقة بالأرض دون فرش ولا بطانية غارقًا في نومه العميق قد أوشك الحر أن يقضي على قدميه العاريتين حتى من الحذاء، أثقل كاهله اليأس وأضناه السفر وأقعده البؤس وكبله الشقاء، يعيش بهذه الحالة المزرية رغم أنه في أرقى شوارع مدينة غزة وبجوار أفخم العمارات والفلل والبيوت التي تمتلئ أحواشها بالسيارات الفارهة.

ليست الشوارع والخرابات والأسواق هي المكان الوحيد التي يلجأ إليه أبناء الفقراء والمساكين لممارسة البيع والشراء والتسول وغيرها من الأعمال التي لا تتناسب مع أعمارهم وتعمل على ضياع مستقبلهم، فقد أصبحت هي الفندق والبيت الذي يأوي إليه أبناء هذه الشريحة نظرًا لضآلة المبالغ التي يحصلون عليها من تلك الأعمال البسيطة والتي لا تتجاوز أرباحها خمسة شواقل، ويبقى الجوع والتشرد كل ما لديه من عائلة ومن وطن.

الطفل المتشرد.

مشروع لإنشائها في نابلس ورام الله

انفاق الضفة لتخفيف الأزمة المرورية وماذا

سامر خويرة

إذا كانت كلمة "الأنفاق" قد ارتبطت في أذهان الفلسطينيين بتلك الموجودة على الحدود الفاصلة بين مصر وقطاع غزة والتي تستخدم لتهريب البضائع والأنعام والسلاح وحتى البشر في محاولة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ ثلاث سنوات، فإن للأنفاق التي يُخطط لإنشائها في عدة مدن بالضفة استخدامات أخرى.

ورغم الدور الكبير المتوقع أن تلعبه هذه الانفاق في التقليل من الأزمة المرورية الخانقة وخاصة التي تعاني منها مراكز المدن الرئيسية، إضافة لدورها في إحداث انتعاش اقتصادي، فإن القائمين على الفكرة يحذرون من استغلالها "سياسيًا" من قبل إسرائيل لربط أجزاء من الضفة مع بعضها البعض، بحيث يكون ما فوق الارض للإسرائيليين وما تحته للفلسطينيين، ما ينزع سيادتهم عنها.

البداية في نابلس

وبدأت فكرة إنشاء الانفاق في مدينة نابلس، حين كشفت بلدية المدينة عن نيتها تنفيذ مشروع عبارة عن أنفاق أرضية وأدراج وساحات عامة وأسواق ومحلات تجارية في منطقة دوار الشهداء قبالة المجمع التجاري الضخم وسط المدينة، بهدف إحياء المجمع والذي تم افتتاحه العام الماضي وواجه مشاكل فنية حالت دون استغلاله بالشكل المطلوب، ووضع حد للأزمة المرورية التي يعاني منها وسط المدينة بصفته محطة لانطلاق سيارات الأجرة والمعروفة بـ"السيرفيس" إلى كافة المناطق.

المهندس عدلي يعيش رئيس بلدية نابلس أوضح أنه في منتصف شهر تموز المنصرم تم افتتاح وتشغيل أحد طابقي "السيرفيس" داخل المجمع والكائن في طابق التسوية الأولى، ليضم في المرحلة الاولى منه ما مجموعه ٣٥٠ سيارة، حيث كان هناك العديد من الملاحظات والتحفظات أدت فيما بعد إلى تعليق العمل في تشغيل خطوط "السيرفيس" وعودة السيارات إلى وضعها السابق في أنحاء متفرقة من مركز المدينة.

لذا كان لا بد من البحث عن طريقة ومخرج للتغلب على هذه المشاكل، فتمت استشارة شركات متخصصة، وكان الحل بفتح طريق على شكل نفق من شارع العدل (غربًا) ويدخل إلى محطة السيرفيس مباشرة في الطابق الثاني تحت الارض بعرض ٤٥ مترًا، وبناء طريق للمشاة أمام الطابق الأول تحت الارض، ما يوفر حلاً للمشكلة المرورية،

ويسمح بدخول كمية كبيرة من الهواء إلى داخل المحطة وتنتهي إشكالية التلوث البيئي وارتفاع درجة الحرارة.

وجهة نظر هندسية

وما عزز هذه الفكرة بحسب المهندس خالد قمحية المشرف على المشروع "إنه عند تصميم وتنفيذ المجمع التجاري تم الأخذ بعين الاعتبار عمل فواصل إنشائية في الواجهة الغربية لطابقي التسوية لضمان إمكانية عمل فتحة في هذه الواجهات لغايات نفق المركبات.

ويضيف: "وجود نفق للمركبات له عدة فوائد من أهمها توفير مدخل ومخرج منفصلين لسيرفيس المنطقة الغربية دون الحاجة للدخول والخروج من منطقة الدوار، وبالتالي تخفيف الازدحام المروري الناتج عن هذه الحركات في منطقة الدوار، ما يساهم في إفساح المجال لتهيئته ليصبح مخصصا لاستخدام المشاة فقط.

ومن المقترح بحسب المخطط المعد أن يكون في الطابق العلوي من النفق محلات تجارية صغيرة بالإمكان الدخول منها للمجمع التجاري، وهذا يضفي حافزًا اقتصاديًا ولمسة جمالية للنفق. كما أن التخطيطي المستقبلي لمنطقة وسط المدينة يراعي وجود نفق للمشاة يمتد من المستشفى الوطني (شمالاً) لغاية منطقة الدوار، وهذا يتقاطع مع النفق الخاص بالمجمع التجاري، ما يشكل عنصرًا رئيسيًا من عناصر تخطيط المنطقة المستقبلي.

ويشير قمحية إلى أن شركة استشارية مختصة نفذت الدراسات الهندسية اللازمة لتصميم النفق، وقريبًا سيتم طرح عطاء تنفيذه. وتشير التقديرات الأولية إلى أن تكلفة المشروع تبلغ ٧٠٠ ألف يورو (مليون دولار) سيتم توفيرها من ميزانية البلدية بالإضافة إلى تمويل من المنحة الفرنسية لصندوق البلديات.

في رام الله أيضًا

فكرة النفق ليست حكرًا على نابلس، فهناك مشروع لإنشاء نفق في مدينة رام الله يمر بالقرب من ميدان المنارة الشهير في وسطها، يشمل كذلك ممرات للمشاة ومحلات تجارية ومرافق عامة.

ويشير د. سمير أبو عيشة استاذ التخطيط والهندسة في جامعة النجاح الوطنية بنابلس إلى أن "فكرة إنشاء انفاق في الضفة تتناسب مع الحيز الضيق الذي تمتاز به شوارعنا عامة ومراكز المدن خاصة، الأمر الذي يدفعنا إلى استغلال ما فوق هذا الحيز من خلال إنشاء الجسور، أو ما تحته من خلال الأنفاق وهي الفكرة الاكثر رواجًا وتطبيقًا".

مخطط إسرائيلي

وعن احتمال الإستعانة بالأنفاق لاحقا لربط أجزاء من الضفة مع بعضها البعض، أبدى أبو عيشة –والذي يعمل استشاريًا لدى العديد من المراكز المحلية والعالمية في تخطيط النقل والمواصلات– رفضه لمثل هذا المقترح، كونه يتماشى مع ما يسعى إليه الاحتلال الاسرائيلي.

ولشرح موقفه أوضح أن الاحتلال يشرع حاليًا في إنشاء شارع جديد جزء منه نفق بالقرب من قرية حزما قضاء مدينة القدس لربط مستوطنة "معاليه أدوميم" بالمدينة، بهدف منع الفلسطينيين من استخدام الاراضي الواقعة إلى الشرق من القدس.

ويتابع: "إسرائيل عرضت أكثر من مرة إنشاء انفاق لربط مدن الضفة فيما بينها، لكن هذا له هدف سياسي يتمثل في جعل تنقلات الفلسطينيين تحت الأرض والمستوطنين فوقها، وهذا بطريقة أخرى إقرار بملكيتهم لها ونزعًا للسيادة الفلسطينية عنها.

ويرى مراقبون أنه إضافة لهذا، فإسرائيل طرحت تلك الفكرة ليس من أجل خلق تواصل بين المدن الفلسطينية، بقدر ما يهدف إلى توفير حركة آمنة للمستوطنين وسياراتهم وعدم تعرضهم "لمضايقات" من قبل الفلسطينيين.

ويكشف أبو عيشة عن مقترح إسرائيلي مشابه لربط الضفة مع قطاع غزة عبر انفاق تحت الأرض، وقد تم تدارس الأمر من قبل فريق أميركي وآخر فلسطيني كان برئاسته، حيث توصلوا لقرار بأن هذا ليس حلاً مناسبًا.

ويختم بقوله إن إنشاء الانفاق مستقبلاً يحتاج جدوى فنية ومالية، لكن دون المساس بالسيادة الفلسطينية تحديدًا خارج المدن.

"نحّاس" .. صيدلاني يرعى حديقة وسط رام الله أسسها منذ عشرين عامًا

خاص بـ «الحال»

يتخلى نبيل نحاس مؤقتًا عن ثوب مهنة الصيدلة الأبيض، ويرتدي كل يوم ملابس رياضية للعمل في الحديقة العامة التي أسسها بجوار صيدليته في قلب مدينة رام الله، منذ عقدين.

يقول وهو يعتمر قبعة زرقاء وينتعل حذاء أبيض اللون: "قبل عشرين سنة أسست صيدليتي قرب مدرسة الفرندز، وكان بجوارها عدة مكاب عشوائية للنفايات. كنت أشعر وقتها بضيق وتعب شديدين. وأخذت أفكر مع الأيام الأولى لتأسيس الصيدلية في تحويل تجمعات النفايات إلى أرض خضراء مزروعة بالأشجار والورود".

مهمة صعبة

لم تكن ترجمة أمنية نحاس بالسهلة، وبخاصة وأن الأرض المجاورة ملك خاص. من يومها شرع الصيدلاني بمهمة بعيدة عن صرف الأدوية والعقاقير الطبية للمرضى، وراح يفاوض أصحاب الأرض على الاقتناع بفكرة تحويل المكان من قطعة حولها الناس لإلقاء القمامة، إلى جنة خضراء تفتح شهية المارة، وتغري المتنزهين والباحثين عن متنفس طبيعي وسط غابات الإسمنت الكثيرة.

يقول: عملت فترة طويلة لإقناع أفراد من عائلة أبو ريا التي تملك الأرض. وفي النهاية عرضت عليهم التوقيع على أي وثيقة والرضوخ لشروطهم وتوثيقها في أي مكتب محاماة، لتبديد مخاوفهم المستقبلية.

يسترجع نحاس شريط ذاكرته، ويروي بتلقائية لا تفارقها ابتسامة دائمة: "قبل سنوات كان هذا المكان مليئًا بالتنك والعبوات الزجاجية والقاذورات، أما اليوم فصار حديقة جميلة.

تمويل ذاتي

في ميزان مدفوعات نحاس الشهري على الحديقة العامة: نحو ٧٠٠ شيقل للري، وخمس ساعات عمل يدوي، وعدة شحنات من الأسمدة الطبيعية، ومئة شقل أجور يومية للعامل أبو وردة، ومصروفات طارئة أخرى.

يقول: "عندما أقارن وضع المكان قبل عشرين سنة باليوم، ابتسم وأنسى كل قرش دفعته من جيبي عليه. وحينما أرى عرسانًا وشبانًا وأطفالاً يتنزهون أو يلتقطون الصور فيها أفرح أكثر".

يوالي: هذه بلدنا، وهذا ما نستطيع تقديمه له، ولو امتلكنا شيئًا أخر لما تأخرنا. المهم أن نربي أطفالنا على حب الأرض والجمال.

لم تستمر سعادة نحاس طويلاً، إذ تعرضت الحديقة لعبث مجموعة من الأطفال، كانوا يحاولون إنزال طائرة ورقية علقت في إحدى أشجارها. يومها اقترح عليهم مؤسس الحديقة وحارسها أن يشتري لهم واحدة غيرها، بدلاً من إسقاطها بالحجارة التي تُؤذي الأزهار وتُكسّر بعض أغصانها.

عبث

يتذكر والحسرة تسيطر على ملامحه المبتسمة: "كسّر الأطفال مرتين متتاليتين عددًا كبيرًا من الأشجار. وبدأت أفكر في طريقة تُغري الصغار بحب الحديقة، فسأقترح عليهم أن يعملوا معي بأجر مغر، وان أزرع لهم أشجارًا تحمل اسم كل واحد منهم، شريطة المحافظة على المكان، وسأفعل ذلك في القريب".

تستلقي الحديقة على امتداد خمسة دونمات وسط سيقان إسمنتية طويلة تحتل أفق رام الله، وفيها عشرات الأصناف من القيقب والسرو والزيزفون والأكاسيا ونخيل الزينة والصنوبر، وطائفة كبيرة من الورود الملونة. يتابع: أعمل في الحديقة كهواية، وأجد فيها متعة كبيرة تريحني وتريح غيري. وهي عندي هدية لرام الله التي أسكن فيها منذ عام ١٩٨٥، وصارت تسكنني. كما تساعدني زوجتي جيداء كثيرًا في أعمال الحديقة والصيدلية.

يروي تيسير الأسمر "أبو وردة": "أعمل مع الأستاذ نبيل من ١٥ سنة، في كل عام بشتغل ستة اشهر، أعشب، وأقلم الأشجار، ونصنع السماد العضوي. يشعر أبو وردة بالسعادة، لأن الحديقة كبرت، وصارت مثل العروس".

نبيل نحاس في الحديقة.

ذكريات

رأى نحاس النور في الثالث عشر من أيار عام ١٩٤٣ في مدينة الرملة. وكان والده عبد الله يملك بيارات وبساتين في المدينة. حتى أن مسقط رأس نبيل وإخوته تحول اليوم إلى مستشفى الرملة، الواقع بجوار السكة الحديد فيها.

يقول: "تركنا كل شيء في بيتنا، وطلب منا الجنود أن نجتمع في ساحة لإحصائنا، ثم رحلنا، وتركنا أخي رشيد في السجن، وقال لنا أبي: سنعود بعد يومين إلى البيت. يتابع: اليوم أقاموا المستشفى فوق أرض والدي، وما زالت "الكواشين" معنا".

يستذكر: حينما زرت وأخي وليد بيتنا شاهدنا باب الحديد الذي كنا نلهو عنده، فما زال كم هو لم يتغير إلا من الصدأ. وتألمنا لأننا لم نستطع الدخول إليه".

مبعدون منسيون.. ومناضلون بصمت

عبير اسماعيل

عام ١٩٧٤ قامت إسرائيل بإبعاد دفعة من المقاومين الفلسطينيين كوسيلة لشل حركة الثورة، وإجهاض المقاومة، وليكونوا عبرة لمن يفكر بقتال إسرائيل من بعدهم. واستمرت علميات الإبعاد هذه وبأشكال عدة، وكان آخرها إبعاد من كان متواجدًا في كنيسة المهد خلال فترة اجتياح الضفة عام ٢٠٠٢.

ذكريات مناضل

وحول هذا الموضوع يستذكر داوود عريقات وهو واحدٌ من دفعة المناضلين الأوائل الذين أبعدتهم إسرائيل في السبعينيات ويقول، "كنا ٣٠ مناضلاً ننتمي للحزب الشيوعي، قمنا بعمليات فدائية عدة، فقام الجيش الإسرائيلي باختطافنا وتعصيب أعيننا ورمينا في مناطق جبلية لم نعرف ما هي في البداية، كان الطقس باردًا جدًا وعرفنا بعدها أنها الحدود اللبنانية، قال الجيش الإسرائيلي وقتها إننا سنبقى هنا ولن نعود لفلسطين". بعد لبنان خرج عريقات وعدد من رفاقه إلى الأردن، ليبدأوا النضال من هناك، إلا أنه اعتقل من قبل السلطات الأردنية بتهمة الانتماء للشيوعية وسجن وعذب في معتقل الجفر الصحراوي لأكثر من ٥ سنوات، ليخرج بعدها وآثار التعذيب أفقدت بصره شيئًا فشيئًا، وسحبت منه ومن زوجته وأبنائه الجنسية الأردنية.

العديد من هؤلاء المناضلين المبعدين والذين قدموا التضحية بلا حساب، وصلوا إلى أعمار متقدمة، ومنهم من ودع هذه الحياة آخذين معهم ذكرى النضال، فقبل حوالي الشهر وبالتحديد في الخامس من الشهر الماضي توفي مناضل فلسطيني مبعد منذ أكثر من ٢٤ عامًا في الأردن، بعد صراع مع المرض ونسيان من الذاكرة.

"أبو الوفا" أو خلف نصار، أحد المناضلين الذين أبعدوا وتوفوا في المنفى، أحد عناصر الجبهة الشعبية، شارك في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ واعتقل بعدها لمدة ١٧ عامًا في سجن عسقلان، ليخرج في عملية لتبادل الأسرى ويبعد إلى سويسرا، ليبيا، لبنان، سوريا، ثم المحطة الأخيرة الأردن التي أنهى حياته فيها إثر مرض عضال. تقول زوجته "أم الوفا" وهي مناضلة أيضًا: "بعد السلام عام ١٩٩٤، استطعت أنا وابنتيّ الدخول إلى الضفة والاستقرار فيها، إلا أنّ زوجي رفضت معاملة لمّ الشمل الخاصة به، ولم يسع أحد لإرجاعه إلى وطنه كما تم لكثيرين، فقد استقر بعد لبنان في سوريا لمدة ١٠ سنوات، ومنع دخول الأردن فترة طويلة حتى تمكن من الحصول على جواز سفر أردني بلا رقم وطني كوثيقة سفر لا أكثر". وتضيف أنه لم يكن هناك متابعة له من قبل المسؤولين، حتى ألم به مرض عضال عانى منه فترة طويلة إلى أن توفي بعد ٤٠ عامًا من النضال في منفاه ودفن هناك.

أسباب النسيان

حال هذا المناضل حال الكثيرين ممن انضموا للثورة الفلسطينية في الخارج والداخل وأبعدوا عن وطنه وأصبحوا طي النسيان، لينشغل الوطن ومن فيه في قضايا أخرى جعلت منهم قضية شبه منسية، ليتركوا في منفاهم دون أي متابعة. يقول الكاتب الصحفي وأحد المبعدين السابقين مهند عبد الحميد، إنّ قضية المناضل المبعد عن وطنه كانت حالة عامة لكل الفلسطينيين، في ظل السباق على النضال بكافة أشكاله بين كافه فئات الشعب ويضيف: "بدأت مشكلة المناضلين بعد الثورة النفطية وتدفق الأموال على العمل النضالي، فأصبح هناك فساد داخل النظام، وظهرت صفة "الزبائنية" أي من بدأ يعمل لحساباته الخاصة بعيدًا عن الأهداف الوطنية، فيما استمر العديد في النضال، ومع خروج الثورة من مكان لآخر والذي كان آخرها لبنان، ترك المناضلون وحدهم دون أي متابعة، ويشير عبد الحميد إلى أنه لم يقدم الاحترام الكافي للمناضلين، من حيث تقديم ضمان اجتماعي أو رعاية صحية كما فعلت كافة الثورات في دول العالم لعناصرها. وإذا ما تحدثنا عن المبعدين في الخارج حاليًا، لا بد من الإشارة إلى أنه لا يوجد هناك إحصاء بعددهم وأسمائهم، حتى الأحزاب نفسها لا تتوفر لديها قائمة شاملة بأسماء مناضليها المبعدين، لمعرفه ظروفهم وشروط حياتهم.

يرجع عبد الحميد أحد أسباب ذلك إلى أن العديد منهم ناضل بصمت دون أن يسلط الضوء عليه، خاصة في العديد من القصص التي عايشها خلال عمله كمفوض سياسي للمقاتلين

المرحوم أبو الوفا.

حيث يقول: "توجد في الأردن حالياً سيده تدعى وداد قُمري، وهي التي كتب عنها غسان كنفاني "برقوق نيسان"، هذه السيدة أعطت وناضلت بصمت دون أن تعطى أي شيء، حتى لم يدرج اسمها على لائحة الأرقام الوطنية في حال حصلت على حق العودة للوطن. كما أذكر قصص مناضلين قتلوا في حرب لبنان وتم نسيانهم مباشرة، منهم القائد عبد الله الصيام، الذي بقي يقود المجموعات الفدائية ٦ أسابيع ضد الدبابات الإسرائيلية في محور خلدى، واستشهد بعدها".

حلول للمناضل البعيد

لاينكر أحد ضعف العديد من القضايا الفلسطينية الأساسية بسبب الخلافات الفلسطينية الداخلية، إلا أن العديد يرى أنه لا بد من إحياء قضية المبعدين القدامى خاصة المتقدمين بالعمر، فالمناضل داوود عريقات يقترح تشكيل نواة لهؤلاء المبعدين وتأسيس تجمع يضم المبعدين في أرض الشتات، لإحصاء عددهم ومعرفة ظروف حياتهم والاستفادة من تجربتهم لنقلها للجيل الجديد ويضيف: "لا بد من إحياء هذه القضية المنسية من خلال التحضير لمؤتمر لهم وتجميعهم والاطلاع على ظروفهم وتذكير الوطن بهم"، فيما يرى عبد الحميد ضرورة تجميع معلومات كاملة عن الذين توفوا ومن تبقى على قيد الحياة، ويضيف: "يجب التعامل معهم بشكل خاص وتخصيص ميزانية لهم كجزء من التقدير اللازم، فلولا هؤلاء لما وصلنا إلى أرض الوطن ولما سمع صوت فلسطين".

سلوان الحامية الجنوبية.. صمود الحجر وبيوت تتحول لمساجد

خاص بـ «الحال»

مئذنة البيت المسجد.

بين زقاق وحواري بلدة سلوان في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وبالتحديد في حي البستان الذي يقع شرقي وادي حلوة ووادي الربابة ووادي أيوب، وبين أحضان ما تبقى من أشجار التين وقناة مياه ضعيفة تختفي بعد أن تروي الأشجار والبساتين وحدائق البيوت، يلفت نظر المتأمل بتلك المنطقة وجود براميل مستديرة موضوعة فوق بعضها البعض يعلوها مكبر صوت، وسرعان ما تدقق النظر فتعرف أنها مئذنة.

وعندما يصدر صوت الأذان تتأكد فعلاً من ذلك وحينها يبقى لك أن تتبع الصوت وتتقدم بالمسير بين الأراضي ووسط الأشجار لتجد لافتة كتب عليها مسجد حي البستان، وحينها تقرر الصعود وبكل حذر للمسجد لعدم احتوائه على درج يساعدك في ذلك، فبعد ذلك ترى روضة للأطفال وبابًا مفتوحًا يصدر منه صوت إقامة الصلاة. إذًا هكذا اختار عضو لجنة سلوان وحي البستان عبد الكريم أبو إسنينة الدفاع عن منزله في تلك المنطقة فقام بتحويله لمسجد لأهالي القرية. وقال إن الهدف من إقامة مسجد في هذا المكان هو الصلاة والعبادة حيث إن حي البستان لا يضم أي مسجد على الإطلاق والمساجد بعيدة عن الحي، وأضاف: "نحن أحوج أن نلتجئ إلى الله كي يثبتنا في بيوتنا، ونصلي لله لهذا الهدف".

صمود في وجه المضايقات الإسرائيلية والتهديدات اليومية التي تطال ٨٨ منزلاً في حي البستان وتهدف لتشريد ١٥٠٠ شخص هناك، اختيار تحويل المنزل لمسجد لم يأت من عبد الكريم وحده، فوقوف زوجته وأولاده التسعة إلى جانبه جعله يفعل ذلك، فأم حامد، جهاد الجولاني تقول: "أولادي فرحون جدًا بإقامة المسجد، ومن يسكن بهذا الحي سيفرح به أيضًا، ويجب أن يكون هنا مسجد خاصة بوجود الحفريات تحت مسجد عين سلوان القريب من هنا".

أما سكان الحي ومنهم الحاج مازن أبو دياب فقال: "إن هذا المسجد بيت من بيوت الله ونحن مع كل مسجد أسس لطاعته تعالى دفاعًا عن بيوتنا وحقوقنا".

شذرات

نبهان خريشة

(١) .. في فتح وحماس

ترى حركة حماس في إطلاق سراح رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك فرصة لأن تفيق السلطة التشريعية من غيبوبتها. ولكن كيف يمكن له ذلك وهو لم يتمكن من عقد مؤتمر صحفي ساعة إطلاق سراحه من قبة البرلمان لأنه وببساطة وجد أبوابه موصدة ما اضطره إلى الإدلاء بتصريحات أمام المجلس وليس منه.. إغلاق أبواب المجلس تم بإرادة سياسية ويتم فتحها بإرادة سياسية ولن يكون بمقدور لا الدكتور الدويك ولا غيره من استعادة السلطة التشريعية لمكانتها وحيويتها كما تأمل حماس حتى وإن بعث من توفي من أعضاء المجلس ليبلغ النصاب فيه ١٠٠٪ في ظل غياب الإرادة السياسية لدى الكبشين المتناطحين بالتصالح.

(٢) .. في التدوين والمدونات

دوافع التدوين على الإنترنت هي ببساطة للجوء إلى فضاء الانترنت لنشر ما لا يمكن نشره في وسائل الإعلام الرسمية أو شبه الرسمية وحتى المستقلة بسبب الرقابة بأشكالها المتعددة: أكانت ذاتية أم رقابة رئيس التحرير أم رقابة الشركات الكبرى التي تعيش وسائل الإعلام على إعلاناتها.

وعند استعراض مدونات فلسطينية دون ذكر عناوين أو أسماء، غالبًا نجد عملية إعادة إنتاج لمواد لا تختلف كثيرًا عما تنشره وسائل الإعلام التقليدية أو خواطر أو شذرات من هنا وهناك.. ولكن السؤال هو لماذا لا يستغل فضاء الشبكة العنكبوتية لنعالج قضايا مثل كيف تدخل البنوك والشركات الكبرى التي تزودنا بالمياه والكهرباء والاتصالات وغيرها من الخدمات أياديها في جيوبنا وتسرقنا ونحن نقف بلا حول ولا قوة؟ أو لماذا "تتنمر" شركة ما على زبائنها في المدن وتصبح كالدجاجة في المخيمات؟

دون الجرأة في التدوين الموثق والمرتكز على حقائق وبمسؤولية لمعالجة معاناة الناس اقتصاديًا واجتماعيًا فإن دولتنا الفلسطينية المستقلة والقدس عاصمتها الأبدية كما نسمع ذلك صباح مساء لن تكون أكثر من نسخة مسخ عن أسوأ نظام في العالم.

(٣) .. في الحرية و العدالة

إنه حقا لمن المفزع القول إنه لا توجد حرية في الحياة ولكنها الحقيقة، فنحن لم نختر أنفسنا! ولا آباءنا وأمهاتنا.. ولا تواريخ ميلادنا.. ولا أجسادنا.. ولا أسماءنا.. ولا أوطاننا.. ولا ديننا

نحن باختصار عبيد لملايين القوانين التي يستحيل اختراقها.. ومقيدون بمن نحبهم ونخاف عليهم.. وبمن نكرههم ونخاف منهم!

فالحبّ ضدّ الحرّيّة! والزواج ضدّ الحرّيّة! والأبوّة والأمومة ضدّ الحرّيّة! والمنصب ضدّ الحرّيّة! والشهرة ضدّ الحرّيّة! والقانون ضدّ الحرّيّة! والدين ضدّ الحرّيّة! وحريّة المرأة ضدّ حرّيّة الرجل والعكس هو الصحيح!! فلنكف عن دفن رؤوسنا في الرمال فالحرية لا وجود لها وإن ما يجب أن نبحث عنه هو العدل.

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:
عبد الناصر النجار، غسان انضوني،
نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ بيرزيت – فلسطين
alhal@birzeit.edu
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله – مركز المدينة
ميني ماركت الامل – باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب – بيت ساحور
مكتبة الجامعة – بيت لحم
القدس
مكتبة البكري – شارع الزهراء
المكتبة العلمية – شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية – البلدة القديمة

مكتبة دعنا – شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية – شارع حطين
مكتبة دار العلوم – الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع – المخفية
مكتبة الرسالة – شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج – مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون – مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين – شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون – شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي – شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال – شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام – منطقة الشمال

مكتبة العجرمي – جباليا
مكتبة القدس – رفح
مكتبة القدس – موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق – بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا – خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة – عين سارة
ميدان القدس – رأس الجورة

مكتبة الجامعة – الحرس
مكتبة عيسى ابو علان – الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية – باب الزاوية
قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا – تحت البلدية
النبر سوبرماركت – الساحة العامة
مكتبة حتر – مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي – المنارة
سوبرماركت الامين – المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل – بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز – الطيرة
سوبر ماركت ابو العم – وسط البلد